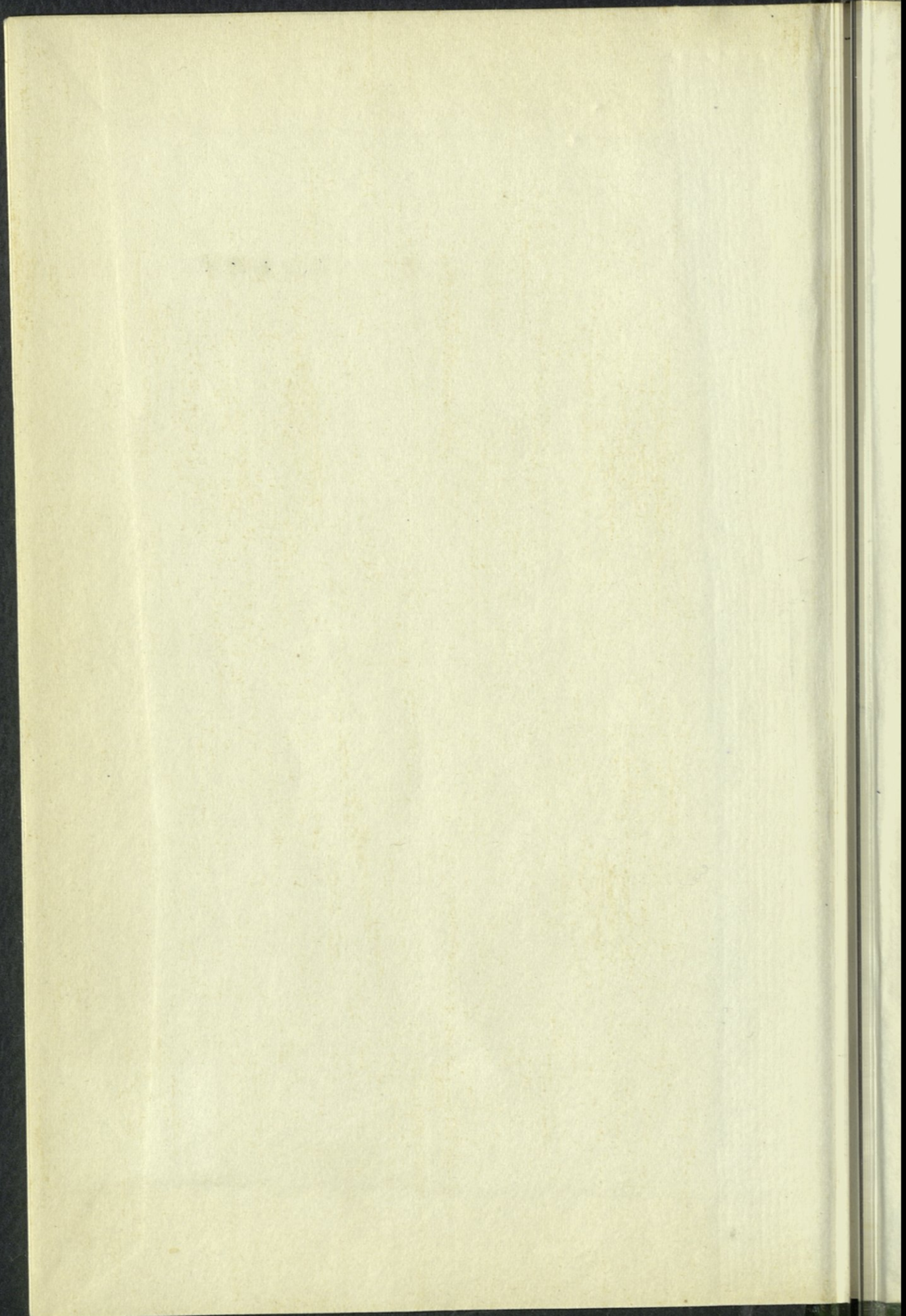
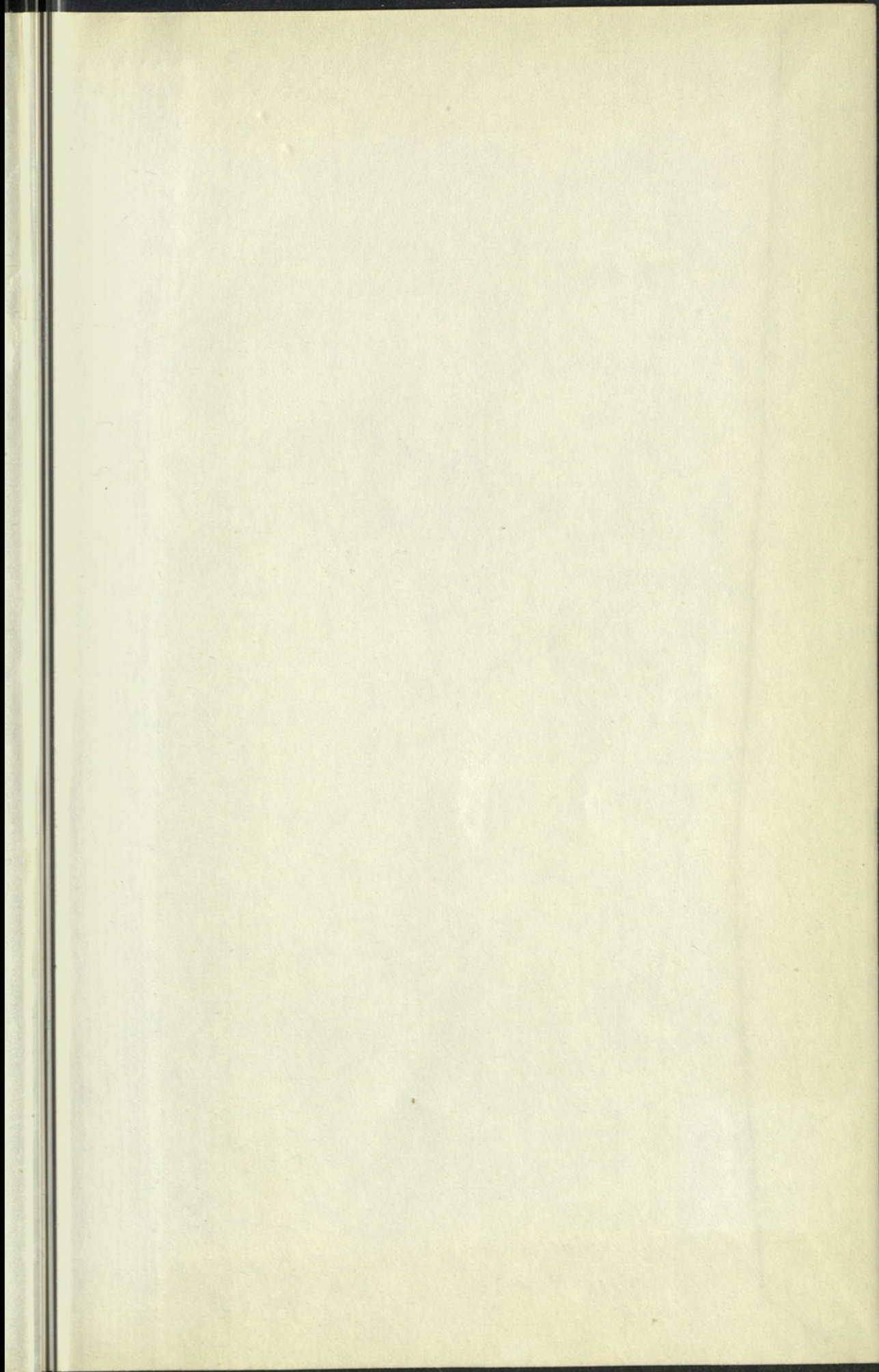
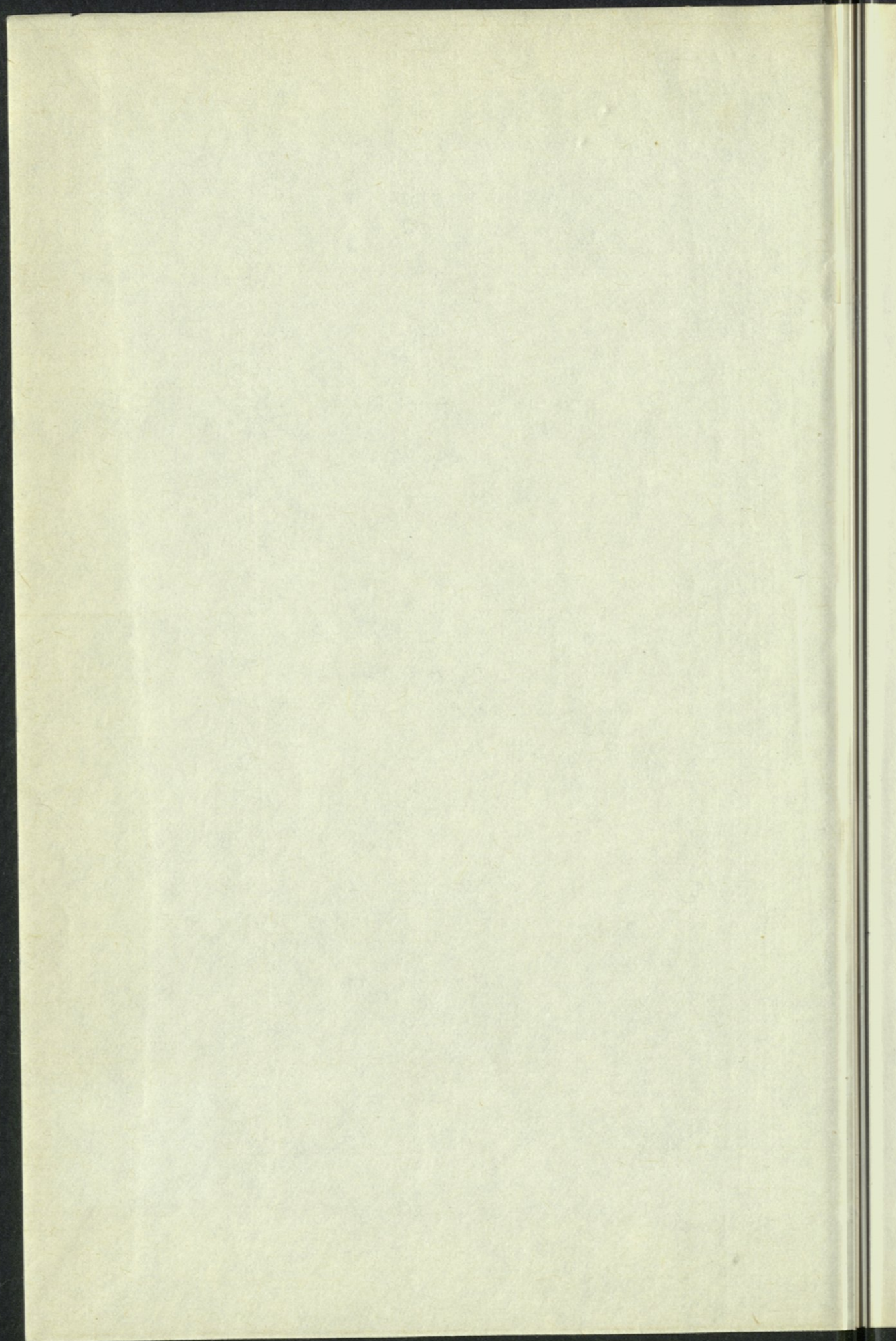


A. U. B. LIBRARY









ديوان

897.781
G4139d1A
C.1

منصور شاهين الغريبي



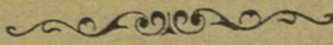
قوال المعنى اللبناني

من معلة الدامور



تقدمه نبذة في الشعر والزجل وتبعه مطالع مختلفة

لبعض مشاهير القوالين



طبعته ادارة جريدة الحارس على نفقة صاحبها

امير الغريبي

57548

طبع بمطبعة جدهون * بيروت عام 1912

Oct. Jan. 1939

1872



مقدمة الكتاب

« بقلم طابعه صاحب جريدة الحارس »

ليس غرضي من نشر هذا الكتاب تخليد ذكر والدي فقط . وان
يكن هذا الامر نفسه واجباً مقدساً عليّ أولاً بالنسبة اليه وثانياً الى ابناء لبنان
وسوريا الذين يسرون طبعاً بنبوغ الافراد منهم في اية وجهةٍ كانت من
وجهات هذه الحياة . بل انني اقصد فيه ايضاً خدمة هذا العصر الذي
يستحق « قول المعنى » ان يكون مرآته الشعرية الحقيقية والاصيلة . لاننا
ونحن شعراءً نقلد تقليداً اولئك الذين سبقونا من اصحاب الشعر الفطري
في العرب . ونحاول ونحن في هذا العصر العشرين أن نتخلق من الشعر
العربي باخلاق العصور القديمة . ولذلك ترى الطريقة الشائعة عند
شعرائنا في هذه الايام هي التي بوجه الاجمال كانت شائعة عند شعراء
ذلك الزمان . ومهما يحاول شاعرنا العصري ان يفكك من القيود القديمة
فهو لا يزال يتشبب ويتغزل في بداية كل مدح . ويصرف اسنانه المغتاضة
على الدهر في مفتتح كل رثاءٍ على نحو ما كان يفعل المتنبي وابو تمام والبحري
الذين عنهم في الغالب اخذنا وعلى منوالهم المخصوص نسجنا
اما ونحن قوالون فاننا نمثل عاداتنا الحاضرة لان قول المعنى او الزجل

اللبناني مختص^{اً} بنا ومنسوب الينا . فاذا اراد ابناء ذريتنا المقبلة ان
يعرفوا شيئاً حقيقياً عن اميانا العامة وانصرافات اذواقنا الشعبية لا يمكنهم
ان يعرفوا ذلك من اقوال الشعراء لانهم مقلدون . بل من اقوال الفوالين
لانهم فطريون وطبيعيون

اما والدي ضاحب هذا الديوان فقد ولد عام ١٨٤٨ في معلقة
الدامور لبنان . وكان ابوه شاهين آغا زهران الغريب في سعة من
العيش فادخله احسن مدارس تلك الايام . وهي ليست بالطبع كلية علمية
ولا تعلم اكثر من القراءة حتى المزامير . والكتابة حتى تعليق الاسم .
فلما نال شهادته المدرسية في هذين الفين وجد في نفسه ميلاً شديداً الى
المطالعة فانقطع اليها ودرس كل ما كان متداولاً بين ايدي اللبنانيين في
تلك الايام حتى صار يعرف غيباً كثيراً من قصائد شعراء العرب ولا سيما
الواردة منها في تاريخهم المختصر وفي مجلدات سيرة عنتر

ولم يكن ممكناً ان تنحصر في رأسه شعلة الذكاء المتفرّدة فما الى ما
كان شائعاً في عصره وهو قول المعنى ورجب فيه رغبة شديدة حتى روى لي
مراراً انه كان وبعض رفاقه كلما عرفوا بوجود عرس في قرية يقصدونها
ويأخذون يجومون حولها حتى يراهم احد الاهالي ويدعوهم لحضور ميدان الذكاء
وبرع في هذا المضمار براعة اكبته شهرة عظيمة في كل البلدان
التي تعرف شيئاً من قول المعنى . ولما اعيد الى هذا الفن زهاؤاً منذ
خمس عشرة عاماً على ايدي بعض وجهاء هذا العصر كانوا يتسابقون الى

دعوته لاستماع شيء من اقواله . لكنهم لسوء حظ الفن نفسه ما
 ادركوه الا وهو يقول « ياريت بعد الشيب يرجع لي الشباب »
 وهو لا يزال الي اليوم في معلقة الدامور في الرابعة والستين من
 عمره ممتعاً والحمد لله بصحة لا بد من تجمها عن قضاء عمر كامل في ميادين
 الحروب الناعمة والمفرحة التي يحمل فيها القوال على جيوش كثيرة وهو
 جالس بين اصحابه ومجبيه ينقر الدف ويتهازل

ومن يلاحظ اقوال هذا الديوان يرى فرقاً عظيماً بينها وبين ما هو
 مألوف من قول المعنى في القرى . وذلك لانكباب صاحبه الدائم على المطالعة
 ورغبته الظاهرة في ان يخلع على هذا الفن الخصوصي ثوباً عربياً زاهياً
 زاهراً لا يسمح للمتطفلين بان يتلمسوه فتعلو بذلك منزلته كقوله في احدي
 مراسلاته التي سترها

« ان المعنى شعر موزون الكلام جهل البشر خلاه ضد المستقيم »
 « قصدي انا ارجاعه طبق المرام او هجره اهل من القول السقيم »
 وهكذا ترى ايضاً في مجمل اقواله تأثير المطالعة عليه وشدة انتباهه
 وصحة ذاكرته مع توقد ذهنه حتى ترى على كل اقواله مسحة عربية بجملة
 خالية من التكلف والتصنع ولا ينقصها الا الحركات النحوية . اما سلامة
 ذوقه في تركيب العبارات وتنسيق المعاني وحسن اختيار الالفاظ الفصيحة
 والسهولة فقد جعلت اكثر علماء اللغة الذين سمعوه يأسفون اشد الاسف
 على كونه لم يتعلم القواعد لانه عند ذلك كان يبرع بين الشعراء كما برع بين

القوالين . ولاجل ذلك عندما كان بعض الافاضل في منزل المرحوم
 سليم بك عمون رئيس مجلس ادارة لبنان السابق يرجون منه اسماعهم
 شيئاً وهو يعتذر بكبر السن والانتقطاع عن هذا الفن قال له رصيفه
 وصديقه القوال الشهير الخواجا الياس الفران بكل صراحة

« يا بو أمين قلبي لغيرك ما اشتكى وفي محضرك قوال كلمة ما حكي »
 « ان قلت وان ما قلت محفوظ المقام يضل اسمك رب ارباب الدكا »

هذا وقد كلفت احد اخواني (خليل) ان يتخف القارىء بنبذة
 تاريخية في الشعر العربي وكيف تطرق الى الزجل الذي منه قول المعنى
 فألف النبذة التالية وهي كلية المناسبة في بدء هذا الكتاب

(امين الغريب)



الشعر

العروض علم وضعه الله في صدور العرب حتى ليس واحد منهم الا وهو يقدر على قول الشعر طبعاً رُكّب فيهم قلّ قوله او كثر (١) ولقد يعجز الباحث في تاريخ الشعر العربي ان يرجع بمحثة الى ما وراء قرن قبل الهجرة . وان معظم ما عزاه بعض الكتاب الى من تقدم ذلك العهد ليس الا من باب التخرص فلا يصح وضعه كله موضع ثقة . بل الاولى بنا الحكم بانه انما وضع من خلفاء ذلك العهد لثمة حديث او تميم رواية من حيث تيسر الوضع مما ينقلونه او تجود به قرائهم . ولا يجزم بإمكان النقل ذاته بالنظر الى لغة الشعر العربي من عهد شعراء الجاهلية المعروفين حتى يومنا . لانه اذا وجد شيء من الشعر الراقي الى ما فوق القرن الرابع للميلاد فانما يكون بلغة غير لغة امرىء القيس وسائر اصحاب المعلقات ونظائرها التي يشكل فهمها على معظم قراء العربية اليوم مع جميع القيود التي قيدت بها اللغة فما يكون مبلغ فهمنا من لغة تلك العصور ولا ضابط لها ولا قيد (٢)

والشعر لا يختص باللسان العربي فقط بل هو موجود في كل لغة (٣) على الاطلاق نظراً لملازمة الافكار الشعرية للفطرة البشرية منذ عهد الخليفة . وما العود والمزمار اللذان توصل الى اختراعها بعض احفاد آدم الا وسيلة للتعبير عن لغة الشعر

اصله

ولا نريد باصل الشعر هنا مبتدعه في لغة من اللغات فان هذا لا
سبيل الى معرفته . بل نريد به اصل نوعه . فاننا اذا كنا لا نزال نرى
الى هذا اليوم ضرباً كثيراً من الاناشيد والاغاني التي يتدعها ارباب
فنونهما وهي تختلف عن بعضها لحناً وتوقيعاً امكننا الجزم بان اصل نوع
الشعر ومنه العربي على ضرب اشكاله كان الغناء والانشاد وحسبك
دليلاً على ذلك ان بعض شعر الجاهليين لا يخلو من شذوذ يخرج عما
ضبطه العروضيون من بعدهم من جوازات الشعر كقول زهير وقد جزم
المضارع بغير جازم :

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم

وكقول امرئ القيس وقد اخل بوزن الشعر الاخير

غدائرها مستشزرات الى العلى اتصل العقاص في مثني ومرسل

ومثله قول طرفه

أمون كالواح الاران نصاتها على حجب كأنه ظهر برجد

وقول الشنفرى :

غدا طاوياً يعارض الريح هافياً يخوت باذئاب الشعاب ويعسل

والعارف باصول الشعر اليوم لا يخفى عليه المتنافرات والاختلالات

الثقيلة التي يجها ذوقه في مثل تلك الايات . وقد جاز لاصحابها ذلك

لنغمة كانت لهم في تلاوة الشعر يضيع معها الفرق في الطويل بين مفاعيلن
ومفاعلن وليست للمولدين تلك النغمة الا في شيء من انشاد اهل العراق .
ويضارعهم بها الفرس في انشاد الشعر العربي والفارسي اذ يرون على ياء
مفاعيلن مرّاً خفيفاً فلا يشعر بحذفها اذا خذفت وقد يسكنون اللام
ولا حرج (٤)

واذا صح ما قيل في شعر الجاهليين ان طريقة نظمه كانت بنغمة
شائعة عندهم علمنا ان هذا الشعر لم يرتق الى اوج مجده في البلاغة والانسجام
وحسن السبك الا في متأخري الجاهلية الملاصقين للاسلام كأمثال لبيد
وزهير وعنترة والاعشى والنابغة الذين شعرهم ارتقى من شعر معظم المتقدمين
عليهم . اللهم الا بعض المتوسطين بين الفريقين كامرئ القيس وطرفة
والحارث بن حلزة اليشكري وعمرو بن كثوم وغيرهم ممن لاصق عهدهم
عهد الاولين من عرب الجاهلية . وهوؤلاء العرب في شعرهم بلاغة فائقة
وفيهم الفحول (كالمهمل واضرابه) . والمتأخرون من المنتحلين للعلوم لهذا
العهد خصوصاً علم اللسان يستنكر تلك البلاغة التي لهم اذا سمعها وي
ظنهم اذا أنشد ويعتقد ان ذوقه انما نبا عنها لاستهجانها وفقدان الاعراب
منها وهذا انما اتى من فقدان الملكة في لغتهم فلو حصلت له ملكة من
ملكاتهم لشهد له طبعه وذوقه ببلاغتها . والا فالاعراب لا مدخل له في
البلاغة وانما البلاغة مطابقة الكلام للمقصود والمقتضى الحال فيه سواء كان
الرفع دالاً على الفاعل او النصب على المفعول او بالعكس (٥)

اطواره

معلوم ان الشعر من توابع اللغة ولوازمها يرتقي بارتقاءها وينحط بانحطاطها . فكان منطوق لغة العرب يختلف ويتباعد بتباعد القبائل ولهذا كثرت المترادفات في اللغة العربية الى ما لا نظير له في لغة اخرى ومع ذلك فالعرب هم هم اولئك الرماة الغزاة منذ النبي عام والشعر على تغيير لغته وزوال اعرابه ما زال انيسهم وسميرهم في الحل والترحال وسيظل كذلك الى ما شاء الله (٦) وهم لا يهناون الا بغلام يولد او شاعر ينبغ فيهم او فرس تنتج (٧) والشعر كان ديواناً للعرب فيه علومهم واخبارهم وكان رؤساء العرب ينافسون فيه وكانوا يقفون في سوق عكاظ لانشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشبان واهل البصر حتى انتهوا الى المناخاة في تعليق اشعارهم باركان البيت الحرام ثم انصرف العرب عن ذلك في اول الاسلام بما شغلهم من امر الدين والنبوة والوحي وما ادهشهم من اسلوب القرآن ونظمه فسكتوا عن الخوض فيه زماناً ثم استقر ذلك واونس الرشد في الملة ولم ينزل الوحي في تحريمه وسمعه النبي فاثاب عليه فرجعوا الى دينهم منه (٨)

ومن الكتاب من يقسم الشعراء بالنظر الى ازمانهم الى ثلاث طوائف او طبقات اولها شعراء الجاهلية ثم المخضرمون وهم الذين ادركوا الاسلام ثم المولدون وهم سائر الشعراء . ومنهم من يزيد طبقة رابعة وهي طائفة المحدثين فيحصر المولدين في فئة قليلة من ابناء اوائل الاسلام (٩)

وقد تطور الشعر في كل من تلك الطبقات تبعاً لسنة النشوء والارتقاء
 حتى بلغ به المولدون درجة لم يبلغها اسلافهم نظراً لتوفر اسباب الترف
 والنعيم لديهم اذ تربعوا بعد شطف العيش على الطنافس الوثيرة وانتقلوا من
 الغلظة والجفوة الملازمين للبداوة الى الدعة والسكينة الملازمين للحضارة
 فرقت امامهم حواشي الدهر حتى مر حوا في روض من الشعر اريض .
 ناهيك عن فضل القرآن عليهم بهتذيب عبارة لغتهم واحكام تراكيبها
 واصعادها في البلاغة الى اوج مراقبها . ولذلك تجد « كلام الاسلاميين
 من العرب اعلى طبقة في البلاغة من كلام الجاهلية لانهم سموا القرآن
 وحفظوه وهو في اعلى طبقة من البلاغة وحفظوا الحديث ايضاً فشعر
 حسان والحطيئة وجريروالفرزدق وذو الرمة وبشار والاحوص ابغ من
 شعر امرئ القيس والنابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير ونحوهم » (١٠) وقد
 لا يكون الظن بعيداً اذا قلنا ان معظم ما نقل الينا في مثل تغريبة بني
 هلال من شعر متقدمي الجاهلية او العرب العاربة او المستعربة هو صحيح
 اللهم الا في بعض الالفاظ — « ولا عبرة بقوانين النخاة في ذلك واساليب
 الشعر وفنونه موجودة في اشعارهم ما عدا حركات الاعراب في اواخر
 الكلم فان غالب كلماتهم موقوفة الاخر ويتميز عندهم الفاعل من المفعول
 والمبتدأ من الخبر بقرائن الكلام لا بحركات الاعراب » (١٣) وامثلة ذلك
 كثيرة في قصص بني هلال وغيره

ثم جاء العلماء المسلمون فوضعوا للغة قواعد على اصول وقفت عندها

الغاية من الاصلاح وتدقيق النظر على حجة الاسناد والرواية (١٤) ووضع
 منهم الخليل بن احمد البصري قواعد للشعر على قدر ما يستحسن من
 تناسق الالفاظ فيه سماها عروضاً او مجوراً وهكذا ارتقى الشعر العربي
 الى حيث يتقيد في شروط التناسق من الفاظ اللغة ولا سيما البديع منها
 لفظاً ومعنى دون ان يتكلف الشاعر الى تناول الغريب من الكلام لان
 الالفاظ السوقية عندي لا تمنع ان تكون القصيدة جيدة (١٥)

فنونه

لقد تقدم القول ان الغناء والانشاد هما اصل نوع الشعر لانهما من
 خواص فنونه . والعرب قد ذهبوا فيهما مذاهب كثيرة بحسب منطوق
 لغتهم العربية الفصحى . حتى بلغ شعرهم حدّ الاعجاز ولا سيما على عهد
 القرآن . ولما تحضّر كثير من العرب اصبت الالة على قسمين قسم بدوي
 وقسم حضري . فاما القسم البدوي فهو لغة الجاهلية التي نجدتها في
 اهل البادية واما القسم الحضري فانه قطعة من لسان العرب يازجها
 كلام السوق (١٦) على ان لغة الحضريين ليست من الفصاحة « ١٧ »
 بالموضع الذي كان للجاهليين والعدر لهم في ذلك ان شاعر البادية كان
 يلتمس الفصيح من الالفاظ حتى يسمو على كلام غيره من الشعراء واللغات
 اذ ذلك كثيرة بين العربان واما اليوم فان اللسان الذي نزل فيه القرآن
 معروف عند كل الناس ولا يضطر الشاعر الى التماس الفاظ يفضل بها
 لسان غيره لتوحد لغة قریش في الامصار كافة وانما وجب عليه ان يتدع

المعاني « ١٨ » وهذا على ما ارى لا يحط بشعره من مقام الشعر القديم بل
بدون شك يفوقه وخصوصاً اذا قلنا ان العبرة في فصاحة الكلام عند
بعض المحققين في هذا العصر انما هي كثرة التداول والاستعمال . « فاذا
اكثر العرب من استعمال كلمة اعجمية كانت فصيحة ضرورة لانهم لم يشترطوا
في الفصاحة الا كثرة الاستعمال . ولكن يجب ان يراعى في اللفظ
المعرب الخلوص من التنافر بحيث لا يعسر النطق به ومن الغرابة بحيث
يكون مألوف الاستعمال ومن مخالفة القياس بحيث يكون على قانون
الالفاظ المراعي عند اهل اللغة » « ٢٠ »

قلنا ان لغة القسم الحضري هو قطعة من كلام العرب يخالطه كلام
السوق . وقلنا ان اصل نوع الشعر انما هما الغناء والانشاد . وان الافكار
الشعرية ملازمة ابدأ للفطرة البشرية . ولما كان العرب قد ابتدعوا
خروباً من الانغام والانشيد في ما نظموا من الاشعار بحسب منطوق
لغتهم هكذا فعل الذين اتوا بعدهم من الحضريين في ما جوزوا من فنون
الشعر بحسب منطوق لغتهم الحضرية وهم على الاخص متأخرو الاندلسيين
الذين لما اكثر الشعر في قطرهم وتهدبت مناحيه وفنونه وبلغ التمييق فيه
الغاية استحدثوا « في القرن الثالث للهجرة » فناً منه سموه الموشم ينظمونه
اسماتاً اسماطاً واغصاناً اغصاناً يكثرون منها ومن اعاريضها المختلفة
ويسمون المتعدد منها بيتاً واحداً ويلتزمون عند قوافي تلك الاغصان
بواوزنها دويامتالياً فيما بعد الى آخر القطعة واكثر ما تنتهي عندهم الى سبعة

ايات ويشتمل كل بيت على اغصان عددها بحسب الاغراض والمذاهب
وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد وتجاروا في ذلك الى الغاية
وامتظرفه الناس خاصتهم وعامتهم لسهولة تناوله . وقرب طريقه « ٢١ »
واليك مثالا منه بيتان للطليطلي :

كيف السبيل الى صب ري وفي المعالم اشجان
والركب في وسط القلا بلا خرّد النواعم قد بان
ومن ارق الموشحات المشهورة قصيدة ابي عبدالله بن الخطيب شاعر
الاندلس والمغرب وهي التي يقول في مطلعها

جارك الغيث اذا الغيث هما يا زمان الوصل بالاندكس
لم يكن وصلك الا حلما في الكرى او خلسة المختلس

دور

اذ يقول الدهر اسباب المنى تنقل الخطو على ما ترسم
زمرّاً بين فرادى وثنى مثل ما يدعو الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا فسنا الازهار فيه تبسم
وروى النعمان عن ماء اسما كيف يروى مالك عن انس
فكساه الحسن ثوباً معلماً يزدهي منه باهبي ملبس
وقد نفنن الاندلسيون وسائر المولدين في الشعر تفنناً لم يعرفه الاوائل
الا قليلاً فأفاضوا في التشطير والتخميس والمعنى والاحجية واللغز والدويبت
الفارسي الذي خالفوا فيه اوزان الشعر . واكثر من كلف منهم بذلك

متأخروهم كالحريري وابن الفارض وصفي الدين الحلي . واما التاريخ الشعري
فلا نعلم له شيوعاً عند المولدين وانما هو من فنون المحدثين او المتأخرين
ولكنه بلا ريب مأخوذ عن اصل قديم جداً لان الحساب بالحروف اقدم
من جميع الشعر العربي المعروف وقد استعمله اليونان والعبريون والرومان
قبل العرب ولكنهم لم يلصقوه بالشعر . ومما يذكر استطراداً للمولدين
ضروب كثيرة من الشعر كالموالي وفي اصله اقوال اشهرها ان هارون
الرشيد امر بعد نكبة اليرامكة ان لا يرثيهم احد بشعر فرثت احدى جوارهم
بشعر غير معرب حتى لا يُعَدَّ شعراً وجعلت تقول بعد كل شطر
يا مواليا قالت

يا دار ابن ملوك الارض اين الفرس اين الذين حموها بالقنا والترس
قالت نراهم رم تحت الاراضي الدرس سكوت بعد الفصاحة السنتم خرس
هذا ما يقال في اصل هذا النوع من الشعر العامي . والذي نراه انه
اقدم من ذلك العهد بل نخاله معاصراً للشعر الجاهلي . وللبغداديين ايضاً
من هذا النوع « القوما » وقد قيل انهم كانوا ينشدونه عند السحور في
رمضان وسمي بذلك من قول المغنين « قوما نسحر قوما » وجعلوه على وزن
الكلمات الثلاث وتفرع عنه فروع دعوها الزهري والخمري وغيرها (٢٢)
ولما شاع فن التوشيح في الاندلس واخذه الجمهور لسلاسته ونميق
كلامه وتصريح اجزائه نسجت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا
في طريقته بلغتهم العامية من غير ان ياتزموا فيها اعراباً فاستحدثوا فناً سموه

الزجل والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاهونا فيه بالغرائب
واتسع للبلاغة فيه مجال بحسب لغتهم المستعجمة قيل واول من ابدع في
هذه الطريقة الزجلية ابو بكر بن قرمان وان كانت قيلت قبله بالاندلس
لكن لم يظهر حلاها ولا اشتهرت رشاقتها الا في زمانه على عهد الملمثين .
فهو امام الزجالين على الاطلاق . قال احدثهم ورأيت ازجاله مروية في بغداد
اكثر مما رأيتها بجواضر المغرب (٢٣) ولعل في هذا الكلام شيئاً من المبالغة
بدليل كوننا رأينا من اقواله ما لا يستحق ذكراً بالنسبة الى اقوال غيره على عهده
وفروع الزجل كثيرة يتغنى بها العامة منها عروض البلد والمزدوج
والكاري والملعب والغزل ولا تزال بقايا كل ذلك في جميع البلاد التي
غلبت فيها اللغة العربية . وأخصها الزجل المصري والزهيري والبغدادي
والمعنى السوري . ولا يدخل في عدادها القصيد البدوي لانه من بقايا
الشعر الجاهلي الفصيح (٢٤)

✽ امثلة من فنون الشعر العامي ✽

هذا باب نفرد به لذكر بعض امثلة من فنون الشعر العامي من اقدم
عهدها الى الآن حياً بتمام الفائدة التاريخية . ونقتصر في ذلك على المهم
منها وهو على ما فيه من الايجاز او الاقتضاب كافل لما نتوخاه . وليكن
معلوماً ان ما كان من فنون الشعر العامي هو غير معرب لان تأليفه انما
هو لغرض تطبيق الالفاظ على مؤلفات من الاصوات بمقتضى صناعة
الغناء والموسيقى . وقد اتسم لهذه الفنون مجال تخالفت فيه الاغراض الى

حدّ لا يقع تحت حصر . حتى اختلفت فيها الاوزان والاوزاع ، وضاعت
منها الاسماء والانواع ،

والشيء الذي قد نعاب به في موضوعات الشعر العامي انما هو اقتصارنا منه
على ما يخالف نسق الاناشيد الافرنجية مخالفة كبيرة . فان غالب اناشيد
هؤلاء بل كلها متناسقة على ما يوافق الاناشيد الوطنية التي تستعرض فيها
الجنود او يتخطر لها الراقصون بكل انتظام . ويشذ عن ذلك غالب ما
كان من قبيل التريل او الغناء المذنين اقتصرنا نحن في اناشيدنا على اشباههما .
اما الشعر العامي على اوائل عهده في الاندلس فن مثال الزجل منه
قول الوزير ابو عبدالله الخطيب الذي تقدم ذكره وهو امام النظم والنثر قال :
امزج الاكواس واملا ما تجدد ما خلق المال الا ان يدد

ومن قوله على طريقة الصوفية

بين طلوع ونزول * اختلطت العزول *

ومضي من لم يكن * وبقي من لم يزول *

وهذه الطريقة الزجلية هي فن العامة بالاندلس من الشعر وفيها

نظمهم حتى انهم ينظمون بها في سائر بحور الشعر الخمسة عشر . ومثلها قول احدهم :

لي دهر بعشق جفونك وسنين وانت لا شفقه ولا قلب يلين

حتى ترى قلبي من اجلك كيف رجع صنعة السكة ما بين الحدادين

الدموع ترشرش والنار تلتهب والمطارق من شمال ومن يمين

خلق الله الاعارب للغزو وانت تغزو في قلوب العاشقين

ثم استحدث اهل الامصار بالمغرب فناً آخر من الشعر العامي سموه
عروض البلد . قيل واول من استحدثه رجل اندلسي نزل بفارس يعرف
بابن عمير فنظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن بعض مذاهب
الاعراب مطلعها

ابكاني بشاطي النهر نوح الحمام	على الغصن في البستان قرب الصباح
وضوء السحر يحو سواد الظلام	وماء الندى يجري بثغر الاقاح
ياكرت الرياض والطل فيها افتراق	سر الجواهر في نحر الجوار
ودمع النواعر ينهرق انهراق	يحاكي ثعابين خلقت بالثار
لو وبالغصون خلخال على كل ساق	ودار الجميع بالروض دور السوار

ومن مثال المزدوج من فروع الزجل قول احدهم وهو لا يختلف في
ظاهر الالفاظ والوزن عما تقدم ولعله يختلف لحناً :

تعب من تعب قابو ملاح ذا الزمان	اهمل يافلان لا يلعب الحسن فيك
ما منهم مليح عاهد الا وخان	قليل من عليه يجبس ويجبس عليك
يهبوا على العشاق ويتمنوا	ويتعدوا تقطيع قلوب الرجال
وان واصلوا من حينهم يقطعوا	وان عاهدوا خانوا على كل حال
مليح كان فن هويت وقابي معو	وصيرت من خدي تقدمو نعال
ومهدت له من وسط قابي مكان	وقلت لقلبي اكرم بن حل فيك
وهون عليك ما يعتريك من هوان	فلا بد من هول الهوى يعتريك

ومن مثال الملعبة قول غيره

ونواحيها في كل حين وزمان

سبحان مالك خواطر الامرا

وان عصيناها عاقب بكل هوان

ان اطعناه عطفهم لنا قسرا

فالراعي عن رعيته مسؤول

كن مرعي قل ولا تكن راعي

للاسلام والرضا السنني الكمول

واستفتح بالصلاة على الداعي

واذكر بعضهم اذا تحب ونقول

على الخلفا الراشدين والاتباع

ودواسرح البلاد مع سكان

اجحاحاً تحملوا الصحرا

وين سارت في عزائم السلطان

عسكر فاس المنيره الغرا

اما بقية فروع الزجل فقد ضاعت امثلتها كما ضاعت عندنا لهذا العهد

اسماء كل تلك الفروع . واصبح نظم الشعر العامي على غير ما كان في

عهد الاندلس كما ستري في هذا الكتاب

اما الدوييت الفارسي الذي تقدم ذكره ويسميه الشعراء المحدثون

ببحر السلسلة او الرباعي فهو وزن استخراج المولدون على طريقة الفرس

اكثر استعماله في المعاني الرقيقة او في فن الغناء . ولفظت دوييت مركبة

من لفظتين فارسية « دو » معناها اثنان وعربية « بيت » سمي بذلك لان

الفرس ما كانوا ينظمون على هذا الوزن اكثر من بيتين (٢٥) ومثاله قول

الصلاح الاربلي وكان قد رسل به الى الملك الكامل من سجنه فامر

باخراجه :

افنيت زماني بالاسى والاسف

ما امر تجنبك على الصب خفي

ماذا غضب بقدر ذنبي ولقد بانغت وما اردت الا تلتني
بقي ان نذكر شيئاً من فنون الشعر العامي الحديثة الشائعة لهذه
الايام . واكثرها شيوعاً منها ما يسميه العامة مطالع معني وقراديس
وقصدان مختلفة الالخان . ومن مثال المعني قول امام اللغة العربية الشيخ
ناصر اليازجي الشهير في حديثه على طريقة «مخمس مردود» :

شابهت بدر النور بالخلقه لما لبست الجبة الزرقا
انت القمر والبدر ياغندور لكن من اين للبدر هالمشقه

انت القمر والبدر ياغندور بالطالع المسعد وفيض النور
برجك يقلي لم يزل معمور

خيمت في شرقيه . حتى انشغل قلبيه . وانت الخبافيه
هذا السبب غرقان هالغرقه

هذا السبب محبوب عن عيني والحجب ما بينك وما بيني
بالله لا تنكر وفا ديني

دين المحبة عليك . تنظر عيوني ليك . شو كان يصير ياسك
لنك بتمرق صوبنا مرقه

لذك بتمرق صوبنا مره وانظر على صبح الجبين غره
 حلوه على حروف البكا مره
 سبحان من سواك . يابدر في الافلاك . حيا الذي سماك
 اسمك طلع له في البلاد شهقه

* * *

اسمك حسن وانت الحسن ياسيد والكل من شانك خدم وعبيد
 سلمت لك الروح ايد بايد
 قال اكتب الصفه . بادرت بالخفه . تاكتب على الشفه
 وانا محسب شفتك ورقه

* * *

وانا محسب خدك المشور قمت اقطفه بغيبة الناطور
 ضحك وقال لي آه يامغرور
 وان كنت مشبوه استمع مني واعلم وعلم صاحبك غني
 شرك الفلك مكتوب في فني
 عادة عيونني الغنج . بالقلب ترمي وهج . وانا بياض الثلج
 والثلج يعمل بالصدر حرقه

* * *

والثلج من جسمي انا محسوب والشمس وجهي كيف ما يذوب
 قلنا فداه العاشقين بقلوب

قال يا حكيم الروم . انت النبي المعلوم . متى القيامة تقوم
قلت القيامة ساعة الفرقة

ومن امثال المعنى الاعتيادي قول الشيخ خليل اليازجي ابن الشيخ ناصيف
المذكور وهو مثل ابيه شاعر مشهور :

يا اهل الهوى بالله من عنده دوا يشفي جراح القلب من سهم النوى
سهم النوى وسهم الواحظ صابني ماليش عالسهمين يا ربي قوى

* * *

سهم النوى وسهم الواحظ صابني واحد بيكفي للقتل ان نابني
لحظك لعشقتك يا وليمي جابني وعشقي الك يا روح عاقتلي نوى
قتلي نوى وعشقتك وبعذك ساعدو والصبر عني والجلادي تباعدو
بجها على قتلي قامو جاهدو حتى ينالوا اجرهم منك سوى
منك سوى الهجران اقبل يا رشا وافعل بقلي كلما تريد وتشا
تحكم على روحي وجسمي والحشا تبقى عيوني تنظرك حسب الهوى
حسب الهوى منك بنظرة برتضي ما بيغلب الايام الا من رضي
نور العيون حسنك على عيني يضي لكن بنا رويا حبيب قلبي اكتوى
قلبي اكتوى في نار حسنك واستوى والجسم بعد فراقكم هدى وهوى
واصبحت نادي من تباريح الجوى يا اهل الهوى بالله من عنده دوا

ومن لطائف الفتكاهات في هذا الفن ما نظمه احد الادباء من

باب المداعبة :

قتلوا يا صاح قلبي شو تريد قتلوا شفت الحبيب قلبي نعم
قتلوا مبسوط قلبي شي كثير قتلوا شو حملك قلبي السلام

قتلوا مبسوط قلبي شي كثير قتلوا وعالهجر قلبي منحصر
قتلوا والدمع قلبي كالغدير قتلوا عايش قلبي عالغرام
قتلوا عايش قلبي عاجفا قتلوا بيظل قلبي ما كفي
قتلوا شو بينفعو قلبي اللفا قتلوا يطيب قال يطيب قوام

ومن اقوال الاستاذ الشيخ ابراهيم الحوراني محرر «النشرة الاسبوعية»

وهو شاعر وناثر مشهور :

آمنت انا برهان ما يلزم انك نبي الزهر وبدر التم
من طور خدك ما قرب موسى ومنين جبت المن لللبسم

من طور خدك ما قرب موسى وناره اشترت منها السما شموسا
تخمين قبل مبسمك عيسى وحول رضا بك خمر حلو الطعم
حول رضا بك بالعجل خمره بكاس العقيق الزايدة حمرة
من برقتها في وجنتك حمرة قلبي مجامرها وصبري الفخم
خمرة شفافك طعمها سكر ممزوج بالاطياب والعنبر

خمارها خمارته سكر	والوف عند بوابها تلتهم
سياف لحظك جر سيفه الحد	يدفع عن الخمره وورد الخند
وتنهذ المشتاق مثل الرعد	شاف الورود وما قدر عاشم
بردت قلبي وقلت انا بشمه	في الحلم وبؤسه على تمه
قال جفني والدموع دمه	مسكين وين النوم تا تحلم
اياك تطمع بعد هالمره	في الطيف كاسات الطمع مره
ما كل مره بتسلم الجرّه	خايف انا بعد الطمع تدم

ومن مثال « انفراديات » ما نظمه احد الادباء من باب المداعبة =

بدقني وراسي دب الشيب	شو بعمله ياغلي
شيب ولوانه مش عيب	لكنه حارق قلبي
حارق قلبي وكبودي	ومن جوره طالع ديني
ايض وفعاله سوديه	ظالم عما يعادينني
بخلق دقني ما ببيان	يفضحني بشعرات راسي
شو العمل صاير غالبان	شو التدبير من ها القاسي
شبناتي بالملقط	بنقيها شعره شعره
خايف اني صير احاط	تروح شواربي بالمره
بالصبغه مره افتكرت	ورجعت غيرت افكاري
عادهري يا ما صبرت	بقي صابر عاناري

لون الصبغه ما بيدوم منظرها منظر مقرف
والصابغ سره معلوم بيكفي مدامته بتعرف
يقهرني كون النسوان ما يبخنوا عاشايب
مثل الابرص والجربان محتقر حاضر غايب
خبروا السمرا والبيضا خبروا الكل دخل العذره
شعراي ان كانت بيضا نفسي بالهوى خضرا

ومن امثال غيرها على طريقة الموشح قول الخواجا بولاس رشيد الغريب
وهو شاب من الانسباء اخذ الفن عن صاحب هذا الكتاب

خصمي خبص بطعامو فينا مغرور ما عارف في قدامو نليذ منصور
خصمي خبص بطعامو المطلوب ما حد ما عارف في قدامو بولس رشيد
مهري انسفتو لجامو بالهيجا وهد يشئت خيل خصامو باقطار البيد
لا تقوموا رجالي ناموا والليل مسود عاصياح الجيران قاموا في عزم شديد
وكل من اشهر حسامو من غمدو وكد وصاح ولولج في كمامو وفج التابور

* * * * *

ياشب القاعد حدي للمعنى حد يابو عيون المسوده وحواجب سود
قدك طالع عاقد يسلم هالقد عني غنيك ردي وعلينا جود
ولا تكون طباعك حدي مالك تحتد ما بتقدر تدخل حدي بماضي الحدود
لي عاده يوم الجدّي اعدائي رد وابلغ منهم ما بدّي وارجع منصور

* * * * *

وابلغ قصدي ومرامي وبربي الهول في حدّ حسامي الماضي ورمحي العسال
 وادعي الجماجم قامي بتلول تلول بقوا خلفي وقدامي علوّ الاجبال
 وفي دم الاعداء حسامي نصلومبلول ورمحي ما يطلب رايًا غير لحم رجال
 قال مهري شد حزامي وعلائي وجول حتى مثل النعامي عالاعداء جول
 ول بعضهم وهو من بحر المعنى الاصيل المشهور اليوم

يا عين لقاضي الهوى روعي اشتكي
 ما قلت لك يا عين حاجي تدمعي
 ما قلت لك يا عين حاجي تدمعي
 يا عين سرّك مع حدّ الا تودعي
 بلكي حكي يا عين بسرارك وباح
 يا عين عيشي بالهنا وشيخ الملاح
 مغرم بك يا عين محمود الخصال
 هلي بنفسك تم والمطلوب حصل
 شو عاد بك يا عين حاجتها كفي
 هلي بنفسك تم والدين انوفى
 اهلك جفوك وما حدا منهم لك
 حاجي بكي حاجي بكي حاجي بكي
 يمشح نورك ما تعودني نقشي
 بلكي حكي بلكي حكي بلكي حكي
 تعودني نقضي الحزن من بعد الفرح
 مغرم بك مغرم بك مغرم بك
 قطاب ما بينك وبينو الاتصال
 شو عاد بك شو عاد بك شو عاد بك
 تلممو الغياب والمحبوب لفي
 شو عاد لك شو عاد لك شو عاد لك



خاتمة

ما هو الشعر؟ هو بجمصر معناه في التعريف او الاصطلاح الحديث روح علوية تجسم من الحقيقة والخيال في مادة من الفاظٍ سحرية ذات اهتزازات موسيقية ، ولا عبءة في غير ذلك كما تقدم بقيود العروضيين التي على رغم اتساع مفردات اللغة العربية واشتقاقاتها تذهب في كثير من الاحيان بما لا يوافقها من تناسق معاني افكار الشاعر . ولذلك جرى كثير من كتبة هذا العصر على طريقة الافرنج الحديثة في نظم الشعر الذي يسمونه « الشعر المنشور » وهو الشعر المطلق من قيود العروض والقوافي فاتسع فيه للمذاهب والاغراض مجال لا يتيسر اتساعه في الشعر المنظوم الا بالتعسف والتكلف .

على ان لدولة الشعر كيفما كانت طرائقه رجالاً مخصوصين قد يمكن لكثيرين آخرين تقليدهم في ابداع النظم ولكنهم لا يكونون من عدادهم في دولة الشعر . وذلك لان ليس كل من يبدع النظم يكون شاعراً كما ان ليس كل من يكون شاعراً يستطيع النظم . وصناعة الشعر كصناعة التصوير لا يبدع فيها الا من كان مفطوراً عليها منذ الصغر . وهكذا هي صناعة الموسيقى وغيرها من الفنون الجميلة . وهذا بديهي لا ريب فيه والا لما كنا نرى لبعض الشعراء العاميين كزجالي مصر وقوالي لبنان قصداً ومطالع خليفة بان تعدد من بدائع النظم نظراً لاحكام صناعتها الشعرية فقط .

وقد تقدم لنا نشر امثلة من ذلك لشعراء نعرفهم في مقدمة حملة
 الاقلام ، في مصر والشام ، وكانوا لا يأمهم من أشهر القوالين وخصوصاً
 على حداثة عهدهم الذي يسهل فيه قول الشعر (ولا سيما على من يكون
 في فطرته شاعراً) باللغة العامية . فلم تكن هذه اللغة البسيطة لتقصر عن
 ذكر المعاني الفائقة كما تذخر الاصداف الدرر الغالية حتى لقد يصعب
 ابرازها كما هي بغير سليقة الشاعر الحقيقي سواء كان شاعر الخاصة او العامة

ومعلوم ان الشعراء الحقيقيين في كل زمان ومكان قليلون لان الدهر
 قلما يجود بامثالهم . ولا ريب انه وجد للآن عدد كبير من شعراء العامة
 الحقيقيين ولكننا لا نعرف منهم غير القليل مما يؤثر عنهم من اقوالهم
 الشعرية ليس في مدونات الكتب فقط لانها قلما تكتب بل في حوافظ
 العامة المنبثين في كل مكان كالاسلاك حتى انهم ليتناقلون ما يحفظونه
 جيلاً عن جيل بدون ان يطرأ عليه نقص او تحريف . ومن ذا الذي
 يقول ان جميع الاغاني والاقوال التي يتغنى بها المنشدون لهذا اليوم مودعة
 في بطون الكتب واكثر العامة الذين يحتفظون بتلك الاقوال كاحتفاظهم
 بالدر المنضود غير ملين بالكتابة الا قليلاً (وكل الاقوال انما هي ارتجالية
 حتى انها لا تكون عند القوالين الا بنت ساعة انشادهم اياها . وهذا فضلاً
 عن رداءة الفاظها في اعتقاد المتعنتين من جملة اسباب اهمال كتابتها

على ان ذلك لم يكن ليحرم بعض المطابع والمكاتب نصيباً من فنون
 الشعر العامي كمجموعات فكاهية حتى ان بعض الجرائد تختص بمجالاً

واسعاً لنشر كل مبتكر منها فيعجب القراء بها ايما اعجاب . أولا سبيل الى
القول بان الشعر العامي آخذ يزول لان هذا لا يكون الا بزوال اللغة
العامية والظن في احتمال ذلك بعيد . وما إعراض الكثيرين حتى من عامة
هذا العصر عن بضاعة الشعر العامي بالبرهان على ثبوت دعوى المنذرين
المتشائمين بزواله لان ترويج البضاعة لا يكون الا بتجويد المجودين ، وهوؤلاء
قلما يكونون موجودين !

وقد ذكرنا كل ما تقدم من الكلام لكي نستطرد منه الى ذكر ما يتعلق
بمنظومات هذا الكتاب وناظمها حيث جعلنا لنا منه بدون شك مساعداً حتى
عند المتعنتين لطبع هذه المنظومات في هذا الكتاب ليس الا لاعتقادنا
فيها اهلية الطبع وفي ناظمها الشاعر العامي الحقيقي . ولا دليل للقارئ على
ذلك ابلغ من المنظومات نفسها لدى مطالعتها . واني لا اذكر هنا ما
اتفق لي حدوثه في ما يتعلق بمبلغ تأثير شاعرية ناظمها على نفوس سامعيه
وقارئيه : فاني عندما كنت في الولايات المتحدة زرت صديقاً عزيزاً لي
وهو شاعر عربي واستاذ كبير القدر في اللغة العربية والفقهاء ودكتور في
الفلسفة والطب اسمه نجيب ناصي سلوم . ففي عرض بعض الاحاديث
من الشعر والشعراء تطرقنا الى الشعر العامي فذكرت له امثلة منه مما
اعرفه عن والدي ولما وصلت الى قوله :

من بعد شبيبي شب في راسي الغرام من عادةٍ قد خالفت في النظام
أبرقت امرته وقال : أحقاً ان ابك يقول هذا ؟ فاجبته نعم . فقال

ارجوك اذا ان نتمه . فلم تع ذاكرتي الا بضعة ايات لاحقة ذكرتها له .
وبعد ذلك قال لاعميتك برهاناً على ان اباك بالحقيقة شاعر . فللمحال ابرز
من مكتبه دفترأ عتيقاً وهو يحتوي على مقاطع شعرية لكبار الشعراء .
ومن غريب الاتفاق اني وجدت بين تلك المقاطع المطلع الذي ذكرت
مقدمته برمته ولما سألته كيف استطاع سبيلاً الى نقله قال : « اني لما
كنت ترجماناً لبعثة المانية مهمة في حوران وصحارى العرب وهي تبحث
هناك عن الآثار والعاديات القديمة كان من جملة الخدم المرافقين لنا رجل
من الشام لا اذكر اسمه . فكان ينشدنا هذا المطلع اكثر من مرة ونحن
رحل على ظهور الخيل او قيام في مضارب الخيام . فرغبت في نقله وحفظه
في هذه المجموعة لكونه ابداع شعري عامي قد انفق لي بماعه وذلك منذ
اكثر من عشرين سنة » فاخذني من العجب اذ ذاك ما لا بد ان يشعر
به القارىء ايضاً

وليس هذا بالشيء الكثير بازاء ما يتناقل العامة في محفوظهم من
الاشيد الغاني التي يمر عليها حين من الدهر مديد بدون ان تشاب
بزيادة او نقصان . وهم هم الذين يعزى اليهم الفضل العظيم في حفظ
معظم ما نقله الينا التاريخ من الآثار الادبية وخصوصاً الشعر في القديم
كاليادة هو ميرس المؤلفه من الوف الايات المتلاحمة وغيرها ايام كانت
الكتابة والطاعة غير موجودتين وليس دأب الناس غير تمرين حوافظهم

على اذخار ما يرون ويسمعون

واذا علمت ان ناظم ابيات هذا الكتاب قد شاخ وهجر صناعة الشعر
العامي من زمان حتى تناسى معظم ما نظمه وخصوصاً في حديثه علمت
اننا لم نعتمد في جمع تلك المنظومات غير حوافظ العامة واكثرهم منتشرون
في الدامور والشويفات وعبييه وكفرمتي ودفون وسائر المدن والقري
المجاورة . وكل ذلك قليل بالنسبة الى الكثير الذي لم نر له اثرأ بعد .
وخصوصاً أن " المعنى " في ما خلا المراسلات لا يكتب . بل يرتجله
القوالبون بداهة وبدون استعداد على نعمة الدف وهوس الردادين وتصفيق
السامعين . وربما قال والدي ومناظروه في جلسة استقامت طول الليل
ما لا تسعه بطون مجلد كبير . وكم من جلسة وجلسة في ليلة وليلة

ونذكر هنا على سبيل الرجاء انه اذا اتفق لاحد قراء هذه السطور انه
يعرف شيئاً مما قاله الناظم فليرسله الينا لعله يجتمع لدينا ما نردفه في الطبعة
الثانية من هذا الكتاب وله منا الشكر الجزيل

-
- ١ الاغاني ٢ الايادى ٣ ابن خلدون ٤ الايادى ٥ ابن خلدون
٦ الايادى ٧ الجوهري ٨ ابن خلدون ٩ الايادى ١٠ ابن خلدون ١١ اغاني
والموازنة والمستطرف ١٢ الايادى ١٣ ابن خلدون ١٤ حضارة الاسلام
١٥ الاغاني ١٦ الاصمعي والاغاني ١٨ اليتيمة والاغاني ١٩ ابن خلدون ٢٠
الاشنقاق والتعريب ٢١ ابن خلدون ٢٢ الايادى ٢٣ ابن خلدون
٢٤ الايادى ٢٥ علم الادب
-

تنبيه

المطالع التي لا توجد اسماء ناظمها تكون لصاحب الديوان
اما ما يكون لسواه فنشير اليه اشارة ظاهرة

وصف سيدة حسناء

حوالى عام ١٨٨٦

من بعد شيبي شبّ في راسي الغرام
تور القمر والشمس تحت نقابها
من غادةٍ قد خالفت في النظام
ان اسفرت ينشقّ ديجور الظلام

* . *

تور القمر والشمس تحت نقابها
الداك منها والدواء رضاها
يا مرتشق نلت السعادة والمنى
من لماها النحل يستخلص جنى
ان كلمت ميتاً ترك رسمه وهجر
لحداً حجب عنه ضيا وجه القمر
تعتزّ في اوصافها خطاياها
يا مرتشف نلت السعادة والسلام
وسلت في كاس الثنايا من الفنا
ان كلمت ميتاً ترك رسمه وقام
لحداً حجب عنه ضيا وجه القمر

* . *

وجهه على انواره قلبي يطير
وعندما المصباح من وجهها ينير
ان رمت اوصفها اجد باعي قصير
ما لها بين البشر يوجد نظير
راسها حلوة لطيفة مستدير
منه تدلى شعر ناعم كالحرير
مثل الفراش يعيش على ضوء النهار
يدنو اليه فاقداً كل اصطبار
من قصر باعي اقتنع بالاختصار
ساحل جبل ترك وعجم عرب وحضر
اي من رآه سبج المولى وشكر
مثل الافاعي فوق كتفها انضفر

* . *

اسود كحظ العاشق النائي الديار
مثل الشبك يصطاد من يهوونها
مثل الشبك يصطاد من فيها استهام
اي من ذكر بالحسن يحسب دونها

* . *

دونها اهل المحاسن والبهيا
وجبينها الوضاح رونقه زها
لو كان ابوها وامها ظبي ومها
لون حالك صاغ خلقه ربهيا
اما الحواجب مثل سيفين اشتهى
والخال جالس فوق كرسي خدها
انظر ترى في انفها الحسن انتهى
لو نظرها قيس كان فيها التهي

في قدّها وفي ظرفها وفي لونها
حتى ترى الناسك غدا مفتونها
ما انتجوا اعين تحاكي عيونها
جنح الغراب لما ترفّ جفونها
قلبي وقلبك ان يكونوا جفونها
حارس على ورد الحدود يصونها
زادت بها اهل الغرام فنونها
وعاف ليلى وانحسب مجنونها

* . *

كم الف عاشق في الهوى مرهونها
وكم في حشا اهل الهوى ارمت نبال
وكم في حشا اهل الهوى ارمت سهام
نقتل ومن يقتل بها قتله حلال

* . *

مقتولها في الحب لا يحسب قتيل
الوجه كالبلور شفاف وصقيل
والريق احلى من كوؤوس السلسبيل
من شفتيها دم قتلاها يسيل

لكن الى جنات مولاه انتقل
يفتر عن ثغري به صفي لآل
والفم خاتم صاغه ربّ الجلال
وعطرت انفاسها ريح الشمال

لله من عنق لها حلوى طويل
ما له بين الورى يوجد مثل
صدرها بلور وعليه نزيل
ريح الرديني قدها لما يميل
تفضم به ان اجفلت عنق الغزال
فيه الكواكب عقد والغره هلال
حقين فضه لا يخامرها زغل
يشكو ثقل اردافها شكوى دلال

* . *

وان جيت اوصف بعد ما عادلي مجال
حيث الادب يقطع كلامي واللييب
وصفي جعل عند البشر شوقاً غريب
كي يعرفوا الموصوف من بين البشر
هذه محاسن من لها في القلب دار
حيث الادب يقطع عن الباقي الكلام
واجب يكون في مثل ذا المعنى اديب
كي يعرفوا الموصوف من بين الانام
تلك التي في حسنها نظمي اشهر
الست آلكسندره بنت الكرام



مطلع فراق

يا حسرتي انا ثقل حالي جبت الطيب حتى انال فراج
قال الطيب بالكاد يا مسكين لعلتك عندي تلاقى علاج

* . *

قال الطيب بالكاد يا مسكين لعلتك توجد دوا مسكن

لو كان جرحك ضرب في سكين

كان لو دوا شافي ما كان بعضاني

جرح الهوى جافي يا شب كعاني

هذا الكلام كافي ما لك طيب ثاني

غير وجه الحب ما يشفيك عنده دواك للغير ما تحتاج

* . *

غير وجه الحب ما يشفيك لو حط رب الطب يده فيك

لما حكى وسمعت منه هيك

صيحت يا ذلي وبكيت بالعالى

لما الحكيم قلى انه ثقل حالي

صرت في عله ما شخص يرثى لي

عني وليفي صار متغاضي وخط ما بيني وبينه سياج

* . *

عني وليفي صار متغاضي بغيري التهي وما عاد لي فاضي

يا اهل الغرام ما ينوجد قاضي
 كي ينصف المظلوم
 ويعاقب الظالم
 يا عاذلي لا تلوم
 ما انت بي عالم
 انا هو المشلوم
 وانت الذي سالم
 لو كنت مثلي بالهوى منصاب
 لكنت نتأوه وتوهج

* . *

لو كنت مثلي بالهوى منصاب
 لما حبيبي عن عيوني غاب
 من قصتي ما كنت تتعجب
 ما عاد لي همه
 ركب عليّ الهم
 والقلب نقط دم
 والجسم في همه
 ما عاد صوبي هم
 لا دين ولا دمه
 في مذهبه تخمين قتلي حل
 حتى هجرني وبالفراق حرج

* . *

في مذهبه تخمين قتلي حل
 خايف يكون جبل الموده حل
 حتى هجرني وللفاصل حل
 صار الرجا مقطوع
 ويقول حقتك ضاع
 خدلك بكثرو وجاع
 وعيون ترش دموع
 ما عاد قلبي يساع
 ناديت يا يسوع
 اجمع بيني وبين خلاني
 او خوذ روحي ومن حياتي حاج

مطلع فراق

يا سمر كويت القلب في نار الغرام
لانت قلوب القاسيه والصخر لان
وخليت جسمي جلد من فوق العظام
ما كان قلبك يوجعك ونقول حرام

* . *

لانت قلوب القاسيه والصخر لان
من نهيدي وكتر ما بصيح امان

* . *

لو كان قلبك من حديد حله يابن
وعدتني ووعد الهبه لايمتين
ونقول هذا معذينه من زمان
يكنفيه ما تحمل لاجلك من هوان
من قيد حبك حلها لالعبدالرهين
نهدتني بتشيب الطفل الجنين
وانت ما تشفق علي يا فلان

* . *

ان كان قصدك للوفا عند الكفان
في وقتها ما يعود للصاحب وجوب
في وقتها ما يعود محتاج الكرم
بتكون شمس العصر ولت عالغروب

* . *

ارجو جمالك تجعل الملقى قريب
ولي الزمن وبلتي خط المشيب
ولي الزمن يا مهجتي وبدنا نتوب
كاس المنيه صار جاني على الدروب
لو كان جسمي صخر كان حله يذوب
لا تظن انك في معاملي مصيب

ولو ما يكون من قبل كاويني الحايب ما كنت نفخت اللبن من دون وجوب

* * *

لولا صدودك ما دخل جسمي كروب ولا بقيت ظول الليل محروم المنام

* سليمه *

مطلع سليمه الشهير قاله في محضر طرب جمع الجنسيتين وكان بينهم
فتاة حسناء اسمها سليمه . وأغرب ما في الامر ان كل الحاضرين
كانوا يردون على القوال ولم ينتبه احد لقصده الحقيقي :

يا عين مالك كل يوم مالك نتعيني وتعي حالك
انا عليّ الهمة والتنكيد وانت سليمه شو على بالك

* * *

انا عليّ الهمة والتنكيد وانت عليك الشوف والتوكيد
يا عين قلبي هكذا ما يريد ارثي لحالي وبطل شغالك
ارثي لحالي واتركي الماضي ما عاد قلبي للغرام فاضي
يا عين لو كان للهوى قاضي لاشكي له عن حالتي وحالك
لاشكي له عن حالة الاثنين صبري فرغ والصبر الى حدّ آين
ان امت قلبي قال لوم العين ما هو عليّ الحق في ذلك
ما هو عليّ بحق عاملي ضمن حبس الجسم شاملني
قل لعينك لا تراسلني حتى اكون حرיתי مالك

غزل

وقال يوماً في محض فرح وكانت على مقربةٍ منه عادةً هيفاء
 حركت يدي ورمت اني مدتها فكري انتهرني وقال يدك ردها
 سيفين من فوق العيون مجردة تقتل وتحمي ورد كرسي خدها

* * *

سيفين من فوق العيون مجردة تحمي الحمى عن كل غايه مجردة
 خلت لحمي عن عظامي مجردة بين العرب والترك ما في قدها
 بين العرب والترك ما في مثلها الله يرحم كل شخص مات لها
 ان اقبلت كل الطيور ناغت لها وان ادبرت تمشي الكواكب حدها

لسيدة في سهرة في شمالان

سنة ١٨٩٥

لو افترضنا البدر لونه بلونها يضم يحسب بالمحاسن دونها
 البدر في ذات البها شبه بها لكن من اين له عيون مثل عيونها
 البدر في ذات البها شبه بها لكن من اين له مثل عينين، الميا
 الله خلقها في المحاسن وانتهى جنح الغراب لما ترف جفونها
 لما ترف جفونها جنح الغراب ومخصصة من اصلها بثقل الحجاب
 تمشي وترمي من لواظها حراب تقتل بها وقت الغضب مفتونها

وكان احد اصحابه القوالين مفارقاً خلية اسمها برجيه فاعتنم فرصة
وجوده في محضر طرب وقال تلميحاً:

شمس الضحى عن «برجها» غابت كثر البكا ما عاد ينفعني
دهري غدرني وجار باحكامه وفي فراق الحب لو عني

* * *

دهري غدرني وجار باحكامه ولا صوب صدري صوب سهامه
رح يا نسيم للحب بمقامه
خذلي كتابي وروح عن قصتي وشرح
قل له الحزين مطروح محروم شرب الراح
عافرتك بينوح والعقل منه راح
بيكي ويذكر مدة الملقى ويقول بلكي الدهر يجمعنا

* * *

بيكي ويذكر مدة الملقى وفرقتك حرقاً على حرقاً
قد يش جسمي من الهموم يلتقى
هجرك حرمني النوم جسمي غدا منضام
خليتني مسقوم ما يفيدني المرهم
«برجي» غدامهدوم هيات يترمم
وحددي بقيت وفاتي حيي ناديت له هيات لسمعني

* * *

وحددي بقيت وفاتي حبي
لو تشوفني غبّه وراغي
كثرت وجاعي واختني طبي
لقلت يامسكين
وبكيت يا انسان
جرحتني بسكين
من لحظك الفتان
وحالتي تحزّن
وتلين الصوّان
يانغصه مامثلها نغصه
قبل السفر لو كان ودّعني

* * *

يانغصه مامثلها نغصه
اسقيتني عافرتك غصه
قصتي ما بشحكي وغصه
والبعد ضايننا
عاهدنا بقينا
فرحت اعادينا
والهجر قاتلنا
للغير ما ملنا
وشمت عوادلنا
لا تسمتوا يا عاذلين فيا
حبي ان ضربني ما يوجعني

* * *

لا تسمتوا يا عاذلين فيا
وان جمعنا الدهر بسويا
صابر على حكم الجرى عليا
يا صاحبي بماكيك
والجسم اهدي يلك
ويكون قليلاً فيك
وبظلم صافي لك
لوفعني يا صاحب ما بفوتك
وبشتريك لو كنت بايعني

بدر

وقال يعاتب فتاة اسمها بدر

من صغرتي في هالطبع خلقان حفظ العهود عندي من الايمان
كنت اهوى البدر دشرته لما دخل في الزود والنقص

* . *

كنت اهوى البدر دشرته لما نقص ما عدت عاشرته
ابقيت الى غيري مسيرته

طبعي نفر منو ما عدت راغب فيه .
يا ناس لا تظنوا ظلماً انا بجافيه
اصل السبب منو عا زلته بكافيه

ما في ولا طلعا بلا نزلي ولا عود في الدنيا بلا دخان

* . *

ما في ولا طلعا بلا نزلي مها حكيت لك قول جايزلي
وليت غيري رضيت في عزلي

خيبت ظني فيك خليتني ملبوك
وأدخلت معي شريك في محبته مشبوك
ابدلت باز بديك فاتل ذهب بتكوك

في هالتجاره ضاع رسالك وصرت من بعد الربح خسران

في هالتجاره ضاع رسمالك ضيعت ربحك ما رجع مالك
 احلف يمين بتغير اعمالك بمحبتني لا تبوق
 ولا تكون بوآق مثل الطعام ينداق
 وان كان عندك شوق وفي غيرنا معلق
 بتكون خاين ناكث العهدين وتلشجب في موقف الديان

* . *

بتكون خاين ناكث العهدين ويشكوك في يوم القيامة اثنين
 شخص الذي بوجهين ولسانين
 من البشر مذموم والرب ما يجبه
 لما القيامة تقوم في النار ييدبه
 ابن الاصل مازوم في النصح الى حبه
 مني نصيحه خاليه الغايات راجع افكارك واتبع الآمين

وكان احد اصدقائه في محضر فرح يشكو خلية
 قلبت له ظهر المجن واعتصمت بدعوى
 العفاف . فقال تليحاً :

يا نخلة اللي مصوته جوى البراج والتمر فوق غصونها ناخ ونضج
 من بعدما بيدي قطفت ثمارها شو بقالو لزوم ثقيل السياج

من بعد ما بيدي قطفت ثمارها
 وذوقت في حلوها ومرارها
 واشترت وبعث والمولى رقيب
 قصدك تداوي ميتك حتى يطيب
 ما بظن عاد يفيد للميت درا
 كيف بدك تغلقه باب الهوى
 عني وانا تسلمت مفتاح الحديد
 عن دخول جنيتك مش راح احيد
 ولا اسكر مخزني بعد النفاق
 ان كان في البستان ما عاد لي قناق
 سور الجنينه بهدمه ما يعود سور
 مش راح يفيدك جبرها بعد الكسور
 وضمت في كفي اليمين اغمارها
 واشترت وبعث وملاأت الخراج
 وكان رب العرش كاتب لي نصيب
 ما بظن عاد يفيد للميت علاج
 لو قمت لو بقراط ما عاد في نوى
 عني وانا تسلمت مفتاح الدرج
 كل يوم عن يوم في حبك يزيد
 ولا اسكر مخزني بعد الرواج
 اصبر وابقى دعوتي للاتفاق
 سور الجنينه بهدمه ببقى فجاج
 وما بصور اصر عندي ما بصور
 لو تكون طيب جبرتها قبل العراج



وقال في الحماسة

يا عبد هم وقوم وأف عالحصان
هات لي حسامي وقدم الرمح الطويل
علاقت بين القرايب يا فلان
واقلع سنانه وحط باقه زعفران

* * *

هات لي حسامي وقدم الرمح الطويل
كده عاصوت المنادي والعويل
واقصد محل المعركة لمحلها
خبر الفرسان عني وقل لها
منحب نلعب لعب لا نردي قتيل
واقصد محل المعركة وسوق الرهان
وقل لهم قتل النفوس ما حلها
ان سلمت تسلم وان عصيت تهان

ومما قاله في حفلة فرح في بدادون

كل عمري خوض بين الجحفل
سحبت صارم ابن مير المؤمنين
ارجع سليم وراية البيضا الي
صاحت نسا العربان تسلم يا علي
صاحت نسا العربان تسلم هاليمين
يزور سيفي كل صاحب مرجلي
مثلا بتزور مكة المسلمين
وان كان راسه يدق بعنان السما
يزور سيفي كل فارس منسي
ومن ذكا الفرسان حده منجلي
كل عمره يخوض نقعات الدما

اسم يوسف عند بارينا حلا
 لو ما نزل يوسف على مصر الصعيد
 خالقه ربي الى دفع البلا
 ماتوا التنا عشر سبط بسنين الغلا
 ماتوا التنا عشر سبط بالجوع الشديد
 لو ما نزل يوسف على مصر الصعيد
 ما كان نور الحق عالديا انجلي
 لو لم يكن يوسف الى مريم يريد

مساجلت

كان المرحوم خطار ايوب الغريب وهو من كبار القوالين قد دعي
 يوماً الى حفلات لبنانية فلما رجع اجتمع حوله الاصدقاء في الدامور ليقص
 عليهم ما جرى فقال مطلعاً كانت الردة المهمة فيه :

لما دخلت الغرب وبلاد المتين
 صاحت بنات الحمي نحنا في حماك
 فاجابه صاحب هذا الديوان بمطلع هذه ردة :

براهيم باشا خاضها لارض التراك
 وقال ايضاً للقوال نفسه في غير مكان
 وخلف منو همة محمد علي

اهل الذكا بعرف مراتبها
 اصبر على منصور يا خطار
 وكل عمرى قوم بواجبها
 لتلعب الخمره بشاربها



مساجلة دينية

اجتمع مرة صاحب هذا الديوان بالقوال الشهير الشيخ ملحم يوسف
(ابو فندي) وهو من طائفة الدروز من كفرمتى في محل فرح واتصل بينهما

الاخذ والرد الى ان قال الشيخ ملحم

صليت لربي واقتبل مني الصلا
حتى رسل السيف من بعد الخطا
فاجابه صاحب الديوان :

منجادلك يا صاحبي من مذهبك
عن كلمة اللي قلتها وحكيته
كيف رب العرش يقبل لك صلا
وبعدك بثوب الجهل ما لفيتها
وانت الى كتب الديانة تجهلا

مؤكده العقال بدها نقول لا

دين للجاهل اذا حاكيتها
دين للجاهل اذا كلمتها
وفي اي طرقه للسما وديتها
تنبذك بالحال ان قاومتها
عن يد من قل لي الصلا قدمتها
فاجاب ملحم :

بريد اسألك يا صاحبي هذا السؤال

ان كان ربك لك اما للجميع .
فاجابه صاحب الديوان

عندنا في كل آية منزلا

اي من قرع يفتح له رب الملا
غير للعقال ما يقبل صلا
عندكم مكتوب في كتب الدروز
كل من جاهل صلاته لا تجوز

بقدم شهاده من ثمانين الف بوز

على كلامي ما حدا يقول لا

فاجابه ملحم

ما بقالي جنب اتدير عليه خرجتني يا صاحبي عن مذهبي
فقال صاحب الديوان

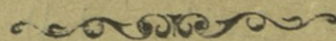
لما الخلاق تعترف بذنوبها في قلب صافي الرب يجلي كرونها
في الآخرة ما في احد ينفع احد كل عنزه معلقه بكرعونها
= = = = = المرء من فعله يعاب وينحمد
اهل الصلاح تجزى سعاده للابد والخطاة نحو المجيم درونها

وقال

عندي في الهوى عاده قديمه مبادي صادقه وحره وقويه
اذا راح الجسد لا بأس فيه بس الروح تبقى لي «سليمه»

وقال

عم بتقول لي باذنك خليني روح
مانك سامع باذنك عن المجروح



الألفية

هي مطلعٌ مشهورٌ مرتبٌ على حروف الهجاء كتبه صاحب الديوان
في عام ١٨٧٠ وختمه بتاريخ جملي لتلك السنة . وقد التزم الحروف في
بداية كل شطر ونهايته

يا قلب اصبر ربما صبرك نجمع	هذا عليك مكتوب من الله انطبع
فقد الحبايب هدّ حيلي ومهجتي	وحط جسمي في العذاب وفي الوجد
فقد الحبايب هدّ حيلي ومهجتي	يا حرقتي يا لوعتي يا وهجتي
ظهري انقطع ياناس قلت نهجتي	وضاق صدري بعدما كان اتسع
ضاق صدري بعدما كان انفرج	هاتوا ورق لا كتب على نفسي حجج
ادعوا قناني الحبر تقذق كالمواج	لا كتب على بلوأي ما فيها بدع
لا كتب على بلوأي ما فيها جرى	على فراق حبايبي دمعي جرى

* . *

باني ييوت على الهجاء مسجراً تطرب المنضاق وتلد السمع

الاف اول ما انتشينا في الصبا آلت ولفاً كان عزّ الاصبيا

* . *

الاف الله قد بلاني في الهوا أفنيت عمري في الهموم معذبا
انحلّ عزمي يابشر قلبي اکتوا اشعل بقلبي نار زاد تلهبا

الماء والنيران موجوده سوا اي من سمع هذي الخبر تعجبا
ان لم يكن اللداء من ذاته دوا انتثر جسم المتيم كالهبا

* . *

أهأ وأهأ كيف انا مستصعبا افقد وليفا فيه قلبي انفعج

ب

على الباء برم دولاب سعدي وانقلب بعد الهنا جاني العنا وجاني التعب

* . *

على الباء بكيت بدمع من بعد الحبيب بلل ثيابي كثر ما منه انسكب
بنيت برج وقلت عمره ما يعيب باق في الدهر والبرج انخرب
بالك سليمي لا تأمن يالبيب بايقه في اهلها وكل الصحاب
بعدت عني حبيبا كان قريب بعد الحبايب دأبها وعظم المصاب

* . *

باسمه في الوجه داخلها غضب بركان نار وكل من يدخل وقع

ب

على التاء تفرق شملنا ورحنا شتات تبكي العيون وتذكر ليالي المصت

* . *

على التاء تاه الفكر مني وما اهتديت تمت حياتي في المصاب وانضت
تسمع انيني كلما وحدي اختليت تهيد يصدع للصخور الجامدات

تأملوني بعدهم كيف انحنيت تفهموا من دون شهود وبيانات
تهطل دموعي غيرهم لو اصطفت تذرف وتنزل كالبحور الزاخرات

* . *

ترب الاراضي من دموعي تبلت تجري على الحديد خلجان ونقع

ع

على الجيم جفا المحبوب خلاني هجاج جن عقلي طار من راسي وخرج

* . *

على الجيم جرح القلب من بعدك يموج جوات صدري امتد لكن ما انفرج
جبت الطيب وقلت دخلك كن لجوج جاوب وقال لي علتك ما لها علاج
جر دمي وكان فايض بالخروج جفني جفاه النوم والظهر انعوج
جريت ظري في الحمى وتلك المروج جالت عيوني وما رأت ذلك البهج

* . *

جدوا السفر لكنهم ابلوا المهج جربت صبر ايوب كله ما نفع

ع

على الحاء حرام قلب المفارق يستريح حيران ما يميز ضررها من الميخ

* . *

على الحاء حلف ايمان ثابت في وضوح حرم على نفسه الاغاني والمدح
حبي هجرني وفي الحشا بلغ جروح حاق على فكري وخلاني طريح
حالي دعاني في الوري من دون نصوح حامل على ظهري فتاها والكسيح

حان اللقا والقلب شرك لا يروح حافظ وداذك مثل انجيل المسيح

* * *

حنوا عليه قبل ما يزور الضريح حلفتكم بحياة من عذا ارتفع

ع

على الخاء خطر حي ورماني في فخاخ خلا سقاني وزاد نوحى والصراخ

* * *

على الخا خنقني فقده وزدت الصريح خلخل عظامي اللون من وجهي نسخ
 خلوا المنازل بعدهم مثل السليخ خفت بعد فراقهم عطل المناخ
 خابرت قلبي صار في صدري يشيخ خيم عليه الهم وجنوده اناخ
 خلفوني بصوتي قبل ان اشيخ خاب الامل في بعدهم والراس داخ

* * *

خاطرك قالوا . انا جاوبت آخ خلت قلبي راح معهم وانشاع

و

على الدال دمعي من جرا الفرقا يزيد دون بقلمي سطور اقسي من الحديد

* * *

على الدال ذهبوا بعقلهم اهل الفساد دشروني وصرت عن خلي بعيد
 دابر متميم متشم ثوب الحداد دربي جهلته وخاني الراي السديد
 دعوا حياتي بعدهم هم ونكد دوم دايم في بكا ونوح ونهيد
 دقوا طبول الهجز في صبح الاحد دلعه انا خمنتها تاريخه اكد

* . *

دنوت نحو المصبغه والله شهيد دفعت ثوبي لاصبغه يوم الوداع

ز

عَلَى الذال ذاب الجسم والعقل اتخذ دقت كأس المرّ من بعد اللذذ

* . *

على الذال ذميت الفراق ماهولذيد ذنب ما سويت يسوى الانتباز

ذاك الذي اشربت حبه كالنبيد ذلني حتى هطل دمعي رذاذ

ذهني خمد ياناس من فرط الهذيد ذبت لما شفت امر الله نفذ

ذئب الخطف هالريم الله المعيد ذمته تبراً يرجع ما اخذ

* . *

ذابل جرحني القلب بالمولى استعاذ ذميت دهرأ صارمه قلبي قطع

عَلَى الراء راح العقل لما الظعن سار رحماً رموا في القلب ذوقني المرار

* . *

عَلَى الراء رمت أني برفقتهم أدور رفّ عصفور الحشا وزاد الفرار

ربي ردعني وقال روق وكن صبور رديت ياربي وكيف الاضطبار

روحي وروحه روح في وسط النخور ريواسوا في العمر ما شافوا كدر

رحيلهم اورث علل طي الصدور رزقي قطع ما عدت قادر يابشر

* . *

ركبوا سوابق للسفر قبل السحر راحوا بمركب ساطع شراعه وقلع

ز

عَلَى الزاي زمان العز ولى وانعجز زهر غصني حل ما اعقد كواز

* . *

عَلَى الزاي زاد فراقهم قلبي تقين زل عقلي وصرت احكي بالمجاز
 زوم المرابر ذقت من بعد العزيز زان القنا لما مشوا صدري وخز
 زاد جسمي بعدهم هم وخريز زلوا معي قصداً وكيف الظلم جاز
 زارني طيف الحبيب زدت الهزير زاغ عقلي وقلت قلبي القصد حاز

* . *

زقفت بالراحات واعدمت المياز زال المنام زاد البلايا ما دفع

س

عَلَى السين سلي جسمي الفراق ذابوا الحواس

سماً سقاني الهجر والقلب انعمس

* . *

عَلَى السين سعدي حال حظي متحس سال دمعي واخذت مني النفس
 سل سيف اللحظ لما كان يمس سحَّب عروق العين احرمها النعاس
 ساعة فراقه صحت ما عاد لي انيس ساعدوا الخوري عَلَى دق الجرس
 سمعت صوت وقلت يا حظي التعيس سابلوا كأس الصفا زاد انعكاس

* . *

سليمي عَلَى برجي سطت عاب الاساس سالمتهم بعد وابقت لي اللواع

س

عَلَى الشين شملي افترق حظي انخدش شخم قلبي ذاب بعد الانتعاش

* . * . *

شعلوا نار الفراق زاد انعطاش	عَلَى الشين شقوا القلب شفته منلطش
شبه المطر لكن بناري صار نشاش	شفت دمعي دم من عيني رشيش
شيع خبر انه وجودي كالبلاش	شينا نظر لمصيتي صار مندهش
شبهه شفق ما رد عاد دمعي طفش	شلت قلبي وقلت مالك لا تعيش

* . * . *

شيلوا لظعونهم جسمي ارتعش شب قلبي وظعن خلاني تبع

ص

عَلَى الصاد صاح البين ما منه مناص صح الصحيح من دمعتي لا كتب قصص

* . * . *

صوت صاب الحشا منها رصاص	عَلَى الصاد صوبي مايله سليمي خصوص
صاح بجيرة مثل عصفور بقفص	صارت حياتي زايله وعمري بنقوص
صبيت فكري روح لو كان لي مناص	صدري انطبق قلبي تلوع صار يلوص
صابر لحكم الله راضح للقصاص	صبري فرغ اصبحت اشفق مثل صوص

* . * . *

صبح العميق شالوا الظعون سعدي خاص
صرخت باعلى الصوت صعب الانقطاع

ض

عَلَى الضاد ضاع العقل مني وانتفض ضامني فقد الوليف جاب لي مرض

* . *

عَلَى الضاد ضناني البعد قطعني عروض ضعضع فكارني مثل بحر الدمع فاض

ضلّ عقلي في دموعي صرت اخوض ضاق صدري السقم في جسبي ربض

ضاحي المحاسن راح وادعاني رفوض ضامري اعشب بدمعي كالغياض

ضوئي انظفا ما عاد يمكنني النهوض ضمران جسبي مثل عشب الصيف قاض

* . *

ضرتني ظعن الوليف لما نهض ضاعف وجاعي وحالتي حالة نزاع

ط

عَلَى الطاء طفر دمعي عَلَى خدي وسقط طاف من عيني جعل حولي غبط

* . *

عَلَى الطاء طعني البين طعنه في قنوط طير جناني وانفواد مني فرط

طمنت قلبي وصرت اكتب له خطوط طوباك قال لي حدث عن طرق الشطط

طلع جروحي كيف تشبهه بحر لوط طافر دماها كالمناهل في شباط

طاطات راسي وقلت راضع للشروط طالعها من بعد تنقيح الغلط

* . *

طرق الشطط ساروا وعافوا الارتباط طبقوا الواح صدري والضلاع

ظ

عَلَى الظَا ظَهَرَ لِي فِي الْمَنَامِ طَيْفٌ وَلَفْظٌ ظَنَيْتُ يَرْضِينِي وَيَرْضِي مِنْ أَعَاظِ

* * *

عَلَى الظَا ظَنُونِي خَابَتْ الْفَرْقَةُ تَعْيِظُ ظَبِي نَظَرْتَهُ غَابَ حِينَ الْإِيْتِقَاطِ
ظَلَّلَ لَجَسْمِي بِفَرْقَتِهِ هَمًّا بَهِيظًا ظَهْرِي انْحَنَى وَانْحَلَّ مِنْ فِعْلِ الْمَحَاظِ
ظَاهِرٌ دَمَا دَمَعِي عَلَى خَدِي لَظِيظٌ ظَلَمًا جَفُونِي أَعْدَمُونِي الْإِنْحِطَاطِ
ظَالَمَ عَذَالِي أَغْنِي يَا حَقِيظَ ظَرْفِي تَعْيِسُ وَحَبِيْهُمْ قَلْبِي حَفِظَ

* * *

ظَعْنَهُمْ غَابَ الْعَيُونُ زَادَتْ جِمَاظُ ظَافِرٍ عَلِيٍّ فَرَاقَهُمْ جَفْنِي دَمَعُ

ع

عَلَى الْعَيْنِ عَافَ الْوَلْفَ أَرْضِي وَالرَّبُوعَ عَيْنِي بَكَتْ حَتَّى نَأَى عَنْهَا الْمَجْجُوعَ

* * *

عَلَى الْعَيْنِ عَظُمَ الْهَمُّ خِلَافِي صَرِيْعٌ عَقْلِي شَرِدَ وَالنَّفْسُ لَا تَرْضَى الْخَضُوعَ
عَاتَبْتَ دَهْرِي قَالِ لِي ابْتِغِ شَجِيْعٌ عَهْدِي بَاهِلَ الْحُبِّ تَفْرِيقَ الْجَمُوعَ
عِنْدَ ذَلِكَ قَلْتُ بِالصَّوْتِ الرَّفِيْعِ عَوْنِي أَهْيَ قَرَّبَ أَوْقَاتَ الرَّجُوعَ
عَذْرَ الْأَحْبَةِ بِالنَّوَى كَانَ لِي سَرِيْعٌ عَمَّ الْأَسَى مِنْهُ فَوَّادِي وَالضَّلُوعَ

* * *

عامت خدودي من فرط سكب الدموع

عملت على الميلىن خلجان وترع

غ

على الغيم غيظ الهجر لجبيني دمع غمق جروحي ومن عذابي ما فرغ

* . *

على الغيم غاب السعد من بعد البزوغ غابت فكري من البكا والعقل زاغ
غدار دهري وعن مسالتي يروغ غيم على بدر المنير وما بزغ
غبناً عليّ جاء هذا لا يسوغ غادروني وكيف حكم الغدر ساغ
غصني التوى تمرى سقط قبل البلوغ غار فكري وصرت مختل الدماغ

* . *

غنى عليّ طير بين وطير زاغ غرقوني عندما جسمي وقع

ف

على الفاء في اول زماني يا ظريف فتحت باب القلب ادخت الوليف

* . *

على الفاء فرحنا باللقا والكاس طاف فضيت فكري قلت ما مثلي شريف
فزت سليمى بالعجل قالت وقاف فاغرة فاها علي يا لطيف
فوقتني الدهر عمره ما نصف فتال طبعه ما له خل وحليف
فوت اوانه وصار في حال التلف فرغ دماغه وصار ذو عقل سخيف

* . *

فرح عدواي وامتشق سيفاً رهيف فمه فتح بالبطل في حقي شرع

على القاف قبل الصبح ظعن الحب ساق قفقف غراب البين على روجي ونعق

* . *

على القاف قلبي ما بقي قادر يطيق قد ما ضيم وبلا وهموم ذاق
قاومت دهري انظمن طحن الدقيق قال لي صفالك خاطري والكاس راق
قلت حيث الدهر اصبح لي صديق قيصر بعصره ما وصل هذا القناق
قرب الي وقال يا سكران فيق قلاب طبعي في عهددي ما انوثق

* . *

قد قدك يا معتر الف طاق قدتهم في حبال مكري والخذاع

على الكاف كاس العز من بعده انترك كفكفت دمعي من الحيا برك برك

* . *

على الكاف كنا اثنينا ما لنا شريك كل امر نفعله بالاشتراك
كوثروا ما كان عهد الحب هيك كيف العمل والههم في صدري برك
كلمت حبي وقلت انا شو عملت فيك كتفتني ورميتني تحت الشرك
كم الف مره قلت اني مصطفيك كرا صوبي وقال لي روجي فداك

* . *

كفران ديني يا عشيري فرقتك كسب غفرانات شتى الاجتماع

ل

على اللام لما ظعنهم حبل وشال لملت دمعي فوق كرسي الخد سال

* * *

على اللام لله ما بقالي ولا خليل لولا الحيا من الناس قلت العقل زال
لمت نفسي عند ما نادوا الرحيل لعلت صوتي وقلت عصر العز حال
اعت لوعه وقلت يا صبراً جميل لو انصفوا ما كان حصل ما قد حصل
لوم عذالي دعا جسيمي نجيل ليت الحبايب يفتدوا الفرقة بمال

* * *

لي قلب يا خلان اذا المجران طال لبك مشاهير الاطبا وما انتفع

م

على الميم مرّ الolf ما التى سلام من دون سبب يقصد عذابي يا حرام

* * *

على الميم مضى عمر المتيم في هموم متأكدآ في القلب دولابي برم
ما بقى من جثتي غير الرسوم مثل قيس العامري عقلي انشلم
مالي عمل الا مراقبة النجوم محروم طيب العيش مفقود المنام
موجود داير بالغلا بعدك احوم من اجل هجرك صرت مهمول المقام

* * *

من شأن ربي ورب من صلى وصام مدّ الايادي لا تقاطع بالرقع

عَلَى النون نادوا بخاطر كَأَن الاوان نحن اعتمدنا نشيل حيث الوقت حان

عَلَى النون ناري شاعله وزدت الانين نيران قلبي الهبت والنور بان
 نهدي منها يشيب راس الجنين نايح كما الخنساء حتى الصخر لان
 ناشدتكم بالله رب العالمين نهبوني الظعن في اي المكان
 نذراً علي العهد احلف له يمين نسيان لا انساهم طول الزمان

نوحى وحزني ليس يلزمهم بيان نوح جلاله الهم في داري ورتع

ه

عَلَى الهاء هموا بالسفر ياويلتاه هائم كما الوهات اصرخ آه آه

عَلَى الهاء هما دمعي دماً لوتنظروه هاطل على صحن الحدود عمق قناه
 هاتوا ورق لاضيم قلبي واكتبوه هذا الذي يبقى ومن يأتي يراه
 هاوي الملاح ياناس بالله اعذروه هكنا مقدر له من ابتداه
 همي جمال القارحه ما شيلوه هبني الصبر يامعين ايوب في بلاه

هتفت باعلى الصوت للرب الاله هوّن مصيبة من سجد لك وركع

و

عَلَى الْوَاوِ وَوَيْلِي أَنَا شَوْعَمَلْت شَوْ وَدَعَوْنِي مِنَ الْوَجْعِ صَيِّحْت أَوْ

عَلَى الْوَاوِ وَقْت فَرَاقَهُمْ كَانَ وَقْت سَو وَالنَّارِ فِي طِي الْحِشَا وَبَصِيح حَو
وَهَمَانِ جَسْمِي وَالْبَصْرَ مَا يَشُوف ضَوْ وَلَوْلَتْ مِنْ كَثْرِ الْأَسَى رَاجِي الْخَنُو
وَالدَّمْعَ فِي عَيْنِي كَبْحَرٍ فِيهِ نُو وَالْقَلْبَ يَخْفَقُ وَالْجَسَدَ مَا لَهُ هَدُو
وَدَوَا وَقَالُوا تَرُوحُ مَعَنَا أَنْتَ أَوْ وَحَدِّكَ تَرِيدُ تَكُونُ هَلْ عِنْدَكَ سَلُو

وَلَفْت حَالِي عَلَى السَّفَرِ لَوْلَا وَلُو وَسَوَّاسِ اتَّانِي النَّاسُ يَقُولُوا خَلَع

لا

لَا نَقُولُوا رَاحَ وَحِبَابُهُ سَلَا لَافِي وَحَوْشِ الْبَرِّ وَطَيُورِ الْفَلَا

لَافِي الْبَرِّ مَا أَنْصَفَ خَلِيلَا لَا يَخْفَاكَ مَرَّةً مَا حَلَا
لَاشِي فِي الْهَوَى مَضْنِي عَلِيلَا لَا يَمُ عَاذِي وَمَعَهُ اخْتَلَا
لَاهَانِي وَخَطْفَ طَرْفَا كَحِيلَا لَا حَوْلًا مِنْ فَعَالِهِ وَلَا
لَا يِقُ لَوْ فَتَحَ نَحْوِي سَبِيلَا لَا وَاللَّهِ أَنَا مَا قَلْتُ لَا

لَازِمٌ وَلَا زِمٌ نَنْفَرُجُ بَعْدَ الْبَلَا لَا يَعْ عَلَى الْمَلْتَقِي وَفِي قَلْبِي وَلَع

ي

عَلَى الْيَاءِ يَوْمَ فِرَاقِ حَبِي شَابِنِي يَامَا بَكَيْتِ وَدَمَعٌ مِنْ عَيْنِي فَنِي

عَلَى الْيَاءِ يَكُونُ الْبَعْدُ فَوْقَ الْكِي كِي يَلْسَعُ وَيَجْرَحُ مِثْلَ جِرْحِ الْمُنْحَنِ
يَأْنَسُ جَسْمِي بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنِ حَيٍّ يَا نَعَصْتِي أَيْنَ الْأَحْبَهُ تَشَوَّفُنِي
يَتَمَوَّنِي كَيْفَ بَدِي قَوْلِ حَيٍّ يَا رَبِّ افْرَجْ كَرْبَتِي صَبْرِي فَنِي
يَأْسَاقُ الْأَطْعَامُ يَطْوِي الْبَيْدَ طِيَّ يَمُّمُ لِدَارِ الْحُبِّ سَلَامٌ وَانْحَنِ

* * *

يَمِينُ قَاطِعِ حَافَةِ رَبِّ غَنِي يَبْقَى عَلَى عَهْدِي مَحَافِظُ دُونَ فِرْعَ
يَبْقَى عَلَى حَبِي مَحَافِظُ وَالْعَهْدُ وَرَبِّ السَّمَاءِ مَا بَيْنَنَا يُوقِفُ شَهُودَ
لَا بَدَّ مَالِيَالِي الْهَنَا لَيْنَا تَعُودُ وَتَقْهَرُ الْحَسَادَ وَصَحَابَ الطَّمَعِ
وَتَقْهَرُ الْحَسَادَ وَصَحَابَ الْخِلَافِ وَتَقُولُ لَهُمْ عَشْبًا يَبْسُ أَرْهَى وَخَلْفَ
تَمَّ تَرْتِيبِي عَلَى حُرُوفِ الْأَلْفِ فِي سَنِينَ مَحْرَرِهِ شَهُورِ وَجَمْعِ
فِي سَنِينَ مَحْرَرِهِ حِسَابِ وَأَصُولِ حَتَّى لَدَى أَهْلِ الذِّكَا تَحْوِزُ الْقَبُولِ
يَامَطَّلِعُ أَحْسَبُ لِتَارِيخِي وَقَوْلِ سُبْحَانَ مَنْ عَرَّشَهُ عَلَى الْكُلِّ ارْتَفَعِ

١٨٧٠

مناقشة

دعي صاحب الديوان الى عرس في المتن مع نسيبه المرحوم خطار
ايوب الغريب الذي مر ذكره فتقدم احد القوالين الحاضرين الى خطار وقال

خطار بدنا الموقعه توقع حتى فرحنا يتم عالكمال

فاجابه صاحب الديوان قائلاً

يامن طلبت الموقعه توقع خايف عليكم تطلع الفله

مثلا بترش في الحقله عا كل حال تستورد الفله

مثلا بترش في الحقله تجني الجننا من دون عناوثقله

اذا طبخت المر بالمقله مرًا تلاقي ما بها عله

مرًا تلاقي ما بها تعقيد اعمل حسابك شوف شو بتريد

عن الحقيقه نحن ما منجيد حلي طعامك نحن منجلي

حلي طعامك قدمه لنشوف نحننا معك بالسرو والمكشوف

منقابل المعروف بالمعروف حتى علينا فضل ما منجلي

وما منتعدى بفتح السوق وما منتعدى بفتح السوق

وان صار طعن وضرب يا عيوق ضرباتنا بتزعزع الفله

ضرباتنا بتزعزع الاركان حتى يقال ان الجبل ما كان

وبعد هذا شاور السكان ان طاوعوك يا الف بسمل

الكرام

كانت جلسة فرح في قرية كفر متى شهدها القوالون ملحم يوسف
والمعلم يوسف الباحوط وخطار ايوب وامين سعد الدين فطلب الجميع من
صاحب الديوان ان يتدىء امامهم وكان يعتذر فبعد الالحاح قال :
كرام غارس كرم في موضع فسح ومعتني بالكرم حتى يكون صحيح
عندما تصير الكروم تعطي جنا واجب على الكرام يقعد يستريح
انتم جذور الكرم والزارع انا واجب على الكرام يقعد في هنا
اتحفوني من جناكم بالفنون حتى علي تصير اتعابي تهون
شلس الذي معهود من اصله يكون بالعناية ينال حقه من المديح

وقال متغزلاً

بعد المات يوم القيامة موه كذا يجري الحساب عن كل ما منابدا
يظهر الديان ويشوف الحساب ويميز الخرفان من بين الجدا
يظهر الديان ويشوف الحساب وكل زله تشتهر فوق الحجاب
قدما يكون الخطا يجري العقاب ما في ترجي ولا يسمع الى حدا
ما في ترجي ولا يسمع للحكي وما يلزمه كثرة جدال ومماحكي

إذا جلس فوق الكراسي واتكا
يعرف قلوب الناس كيف هي سالكة
أذناه تسمع للآنين وللبكا
وعيناه تخرق كل ظلمه حالكة
يدني إليه الصالحين ومن حكا
شراً يعدّه من النفوس الهالكة
حتى ويعرف فكر أولاد الذكا
ولا يعدي عليه خلط وبربكه

* . *

إن قال لي يامدعي قوم اشتكي
بجاوب تعبت وضيعوا تعابي سدا
بجاوب تعبت رضاعت تعابي بلاش
ذنب ما عليّ ولساني ما خش

* . *

هم ابدلوا فعل المجهل بالوحيش
وركبوا بأذانهم حال الطرش
ورد المكبس قابله بالحشيش
وسبع المجنز بادلينه بالكباش
شبهوا العليق في تمر العريش
أحكم بعدلك أي قلب كان غاش
جاوب القلاب ما لازم يعيش
نسبة وجوده بالدني مثل البلاش

* . *

ما هو خواجا كل من باع القماش
ولا كل من رام الهوى فيه اشتراك
ولا كل من رام الهوى ليّه اهتدى
حبل الموده ليس يقبل اشتراك

* . *

خنتني وعملت مع حبي شريك
يوم القيامة ما تجاوب لأبيك
وبعت من بالروح والغالي اشتراك
حين يفتح دفتره وبينه ريك
عندها رعبه قويه بتعتريك
يضاك جسمك والعواطف في عراقك

لا تفكر يا صاحبي انه نسيك عن شماله يوقفك لما يراك

* * *

ويقول ما عادلك خلاص من الشرك هذا جزا من خان حبه واعتدى
هذا جزا من خان عهد الانفاق قوم يا جبريل شدلو الوثاق

* * *

هذا الذي بالحب هاضم للحق مسكين خصمه كان حقه ينسرق
ياما وياما كان في عهده يهوق وكان يجذب بالحديث اي من مرق
كانت عيوني تمر ما بين الشقوق وتنظره ما بين ضم واعتناق
في وقتها ناديت ربي يا شقوق ارفق به من الجهل حتى يكون فاق

* * *

ربي تنازل من مراحمه وراق قال الرجا مقبول منك الى غدا
قال الرجا مقبول منك للصباح وناخذ كفالة عليه لاجل الاصطلاح

* * *

ان كان يثبت بالمحبه من صحيح ويمشي طريق المستقيم في صلاح
ترك له الزلات والفعل القبيح وينال عما قد مضى من السماح
هذا اذا ما جاء منا يستريح حتى ينال المغفره وما راح راح
عيني عليكم ساهره ما تستريح حتى ترى من ذا الذي بالسر باح

* * *

كي اجعله في نار حمرا لا ابراح منها على طول الزمان موبدا

أهلي

وقال صاحب الديوان يخاطب نسيبه المرحوم خطار ايوب

اهل الذكا ارغب رغايبها	وكل عمرى قيم بواجبها
اصبر على منصور يا خطار	لتلعب الخمره بشاربها
= = = =	لتلعب الخمره وتخطر
وبعدا اطلب كما تختار	تاخذ معاني انت طالبها
تاخذ معاني انت راضيا	وموقعه باسم ماضيها
اهلي وان سلت مواضيها	نذراً علي ما بحاربها

وقال متغزلاً

سنة ١٨٦٨

مدوم حياتي تحت اخطار الوقوع	من دموعي ومن اضي نار الضلوع
لو من دموعي كان احرقني اللهب	لولا لهبي لاحترقت من الدموع
لو من دموعي كان احرقني اللهب	
ولولا اللهب في العيش ما كان لي نصيب	
خصمين كان وجودهم من دون ريب	واقى حياتي ما عليها من القطوع
واقى حياتي ما عليها من الخطر	ان هبت النيران ينهل المطر

وما يكون هذا على بالي خطر
كنت محروم الكرى وطيب الرقاد
كنت محروم الكرى وذوق الهجوع
تحت الدجى ما زال احبابك بعاد

* . *

مكذا بتكون اعمالى اكيد
هذا على حتم والمولى شهيد
نوح وبكا وتنهيد ما طال الامد
من بعدهم ما اكتسى غير الحداد
ولو عذولي قال لي ما تستفاد
لا تقرب نارى تزيد الاثقاد
عني انا وشانى لاعمل ما اريد
نهدت نهدي كادت الدنيا تميد
اديته يا صاح قف غني بعيد
يجزيك عني خير خلاق العباد
اضرمت نيران حمرا في الفؤاد

* . *

حالا دموعي مثل زخات البرد
زلت غزيره وكل ما حولي ارتوى
نزلت غزيره وارتوت منها الربوع
واستنشق الوهجان نسيمات الهوا
ن فاض دمعي تستعر نار الجوى
وتلتهم ما زاد اجفاني هموع

وقال في الحماسة بديها

ممرى مضى في صبوتي كون وجهاد
محي جليسي عند كاسات الصفا
مالي نديم الا سلاحى والجواد
وسيفى انيسى في فراشي بالرقاد
وسيفى انيسى وحافظ عهد الوفا

ان هزته بساعدي قلبي شفا
 وهد ركن الخضم في يوم الوغى
 اما على مخلوق ظلماً ما بغى
 ما لم ير من الخضم جوراً وافترا
 وسنان رمحي بالذبي نوره سرى
 شاعل كما المقباس وينير الفضا
 مهري على الاعداء ينزل كالقضا
 وثقدح شرار ونار حمرا محرقه
 يعلك حديد اللجم مثل المطرقه
 في صوت مرعب لوسمه الطودزاح
 يحجب شعاع الشمس ويسد البطاح
 ارواح تبقى تحت صفوة خاطري
 وقعت اسمي فوق هام المشتري
 وهد ركن الخضم في وقت الطراد
 يدعي حجار الارض خلفي مصبغا
 ما لم ير من الخضم احقاد وعناد
 ينزل عليه ويسكنه تحت الثرى
 شاعل كما المقباس وينير البلاد
 وحكمه الاعدام جازته القضا
 وثقدح شرار حوافره مثل الزناد
 وينقض تحتي كاقضاض الصاعقه
 في صوت مرعب لوسمه الطودماد
 وخلفه يبقى الغبار مثل الوشاح
 وينزل الارواح في سوق الكساد
 دلالها مهري وسيفي المشتري
 حتى به يتحدثوا في كل ناد

وقال ايضاً في الجلسة نفسها

مين غيري للقلبعه جابها
 لما تصير سمر الذوايل تلتوي
 لما تصير سمر الذوايل تلتوي
 اذا المنيه كشرت عن ناهها
 والبيض تضحك في وجوه صحابها
 والارض من دم الفوارس ترتوي

والجبان يفر من وجه القوي
والعذارى راخيات ستارها
باسمي تنادي ومين غيري جارها
سيفي لمع بالافق شق غبارها
حتى ارتوت من حده اعشابها
من حده اعشابها حتى ارتوت
انعشتها بعد ما كانت لوت
لوالجن في شكل البشر نحووي هوت
قاومتها حتى تكل اعصابها

وقال

لي راس فوق النجم عال الدنيا ارتفع
لا تقولوا الشيب غير همتي
وقلب صامد ما عرف طعم الفزع
ياما نفوس معلقه في ذمتي
يشهدوا لي امتك مع امتي
لولا بياض السيف حده ما قطع

في جلسة حضرها صاحب الديوان متأخراً اخذ يعاتبهم بقوله :
لو انكم كنتوا دعيتونا ما تحملوا بواريدنا عنا
فاجابه نسيبه الخواجا خطر نجم الغريب قائلاً :

ما احد عليك متعدي وما في لزوم لكل هالحد
كم الف مره سامعك بتقول ما عدت من نقالة العده

مما قاله صاحب الديوان في دار نسيبه المرحوم الياس هيكل الغريب
هاتي قصد بالسيف حتى ينخشها دمه طرش ياعم عا برطاشها

❦ باب المراسلات ❦

منذ مدة طويلة جداً قبل طبع هذا الديوان جرت مراسلة ادبية بين صاحب الديوان وبين القوال المشهور في الشويفات الخواجه منصور صافي انما على رغم كثرة التفتيش والتنقيب في الدامور والشويفات معاً وفي جميع الاماكن لم يتمكن من العثور على غير اربعة مطالع يحفظها صاحب الديوان في ذهنه وكلها من قوله . اما ما بقي منها والاجوبة عليها فقد عبت به لسوء الحظ طول الزمان وكرور الايام فنضطر الى اثبات ما بقي منها وها هو :

الجواب الاول

كان الريح ساكن في افقها	والاشجار وقفت للخلقها
الا وانفتح قطب الشمالي	هز غصونها وزقف ورقها
- - -	عليّ مرّ ويبدو ومالي
حياً ولا نميقتكم رمالي	قال لي جيب خلك من نسقها
قال لي جيب خلك عالقواني	ما بدها خديعه لا تقافي

* . *

ففضضت الختم لانظر كيف ناصص	وجدت القول ممزوج بلطافه
وتأملت فيه وصرت شاخص	برهه من الزمان وقلت كافي

لكن ما عرفنا مين خاصص
 قلبيته وعدت في امضاه باصص
 من كثر الفرح فزيت راقص
 عشيري حار مني وصار فاحص
 حتي نحن للمعنى نوافي
 رايته صافياً من بحر صافي
 خصري مال واهتزت كتافي
 عني وعن مفاعيلي ينافي

* . *

فقلت له قتيل الحب هافي
 حبيبي سهام الى صدري رسلها
 حبيبي سهام في صدري رشقها
 وهذا اوجب فكري خلها

* . *

غض الطرف في لا تغازل
 وخبر كل ارباب المنازل
 انا لو كنت لاجله الروح باذل
 رمى لي حمل عجز كل نازل
 ومن مثلك فعالي ما جهلها
 بحسن تعقلي توطد املها
 ما وافيت افعالاً فعلها
 ونبيخ ناقته عني وعقلها
 انا يا حلو حالف لا انازل
 قلبي هم قال لي بروح نازل
 حيث الهم افكاري قفلها
 اذا افكارك بقي زايد كسلها

* . *

صح القلب او طانك دخلها
 اما الجسم ارضك ما طرفها
 اما الجسم باقي في مقامه
 وشخصك خايله واقف امامه

* . *

انا يا حلو اليك الجسم هادي
 تركت له الارادي بشكل عادي
 مديحك لي كما الصايح بوادي
 بذو الميدان انا قصّر جوادي
 ما عاد لي اطاقه في انتقادي
 ولكن ما النتيجة من عنادي
 فيا ريج الشمال وانت غادي
 كما تكلفت انت من المبادي
 بشرط يكون محفوظ (١) من خصامه
 كمن هاموا ليسرح في هيامه
 مها قال يرجع له كلامه
 زحت السرج ورخيت له لجامه
 على « شيقا وميقا واللهامو » (٢)
 اذا المبوب صوّب لي سهامه
 تذكّر من تركته في الامه
 كلف خاطر ك أرجع سلامه

* . *

لما تطلّ وتلوح لك علامه
 نكس رايتك واطلق فرقهها

- (١) هنا تورية لطيفة باسم القوال الشهير في الشويفات الخواجا محفوظ شقير
 (٢) كلمات واردة في قول خصمه علي ما يظهر



الجواب الثاني

رسولك زاد افكاري عجبها
اسمه كبير لكن جسم ما له
لا من عجمها ولا من عربها
وسيع الارض في خفه نهبها
سريع السير لو ثقلت جماله
ما في موقعه ليكون سببها
جميع الارض تشهد في فعاله
ما في موقعه ولا في وقيعه
حتى يكون قيوم الطليعه
له سلطه على قلب الطليعه
مفاتيح الفتن حاضره وماضي
جل الخالقه في فكر فاضي

* * *

اتاني وقال جئتك في جوابك
فقلت له هلا تفضل جنابك
اسرع في الجواب وكون راضي
رسول حبابي يشفي مرضي
بدي روح انا اقضي غراضي
كانك بلطجي والسيف ماضي
لاشهرنا الاسنة والمواضي
ومعنا يصير عن فعلك نغاضي
وانت نوقفك مفتي وقاضي
ومن لطفه رضي في اعتراضه
وقال محسوبك اجابك
حتى نشوف ما مرسل صحابك
وقف وقال محسوبك اجابك

* * *

فتحت كتابكم اضوى الاراضي حجار الدار زادت في طرفها
حجار الدار في رجه عظيمه نوت من صوبكم نيه سليمه

* . *

انا باشرت انظم في كتابي وافكارى لنحوك مستقيمه
عرفت رفقتي وعرفت صحابي عبد وسيد والخره الكريمه
قال الكل احك ولا تغابي اتاك كتاب بمعاني رخيمه
قلت تأملوا ما قد جرى بي جروح الخاتمہ اضحت اليه
وحيث لكم شراكه في مصابي تعالوا شاركوني في الغنيمه
اخذت اشرح لهم ما فيه خابي وقت القول خالي من النيمه
ايا منصور قالوا لا تحابي وهل تخفى قوافيه السقيمه
ما كانت «عظفها» في حسابي وعنهما ما حكى كتب القديمه

* . *

قالوا انها لفظه ذميه ولد قحطان يعرب ما عربها

(الباقى مفقود) * . *



الجواب الثالث

رسول الريح اوطاني ساكها بليله مظلمه زايد حلها
وقال جيت بمعاني رقيقه تهز الارض وتزعزع فلها
وقال جيت بمعاني رقيقه تهز الارض وترج خلقه

* * *

تناولت الكتاب بشوق نامي فضضت الختم وقرأت النيقه
فهبج حسن تركيبه غرامي عجبني بعكس انفاس العقيقه
ولو كان صاحبي ذا السهم رامي راضي ولو رمى نفسي بضيقه
بلا برهان صار واضح امامي بأن أمتدت علي الحريقه
فتحت المنافذ والمرامي وصار الاخ يصرخ ياشقيقه
بهت وصرت واقف في مقامي من الالفاظ حصلت الحقيقه
بهاء وياء زايد في ملامي ثلاث كلمات واضع في الدقيقه
علي زادت «سميه» سقامي «وفيه» خلت جروحي عميقه

* * *

ومن قال الذكا ما له وثيقه تصوب صوبه صحابه سنكها
تصوب صوبه صحابه نبلها تهز الارض ساحلها وجبلها

* * *

(سميه وفيه وارده في كلام منصور صافي مكان سمي وفي

ويوقف كل شخصٍ كان ماشي
ومن للناس يحييها ويلاشي
عنتر عبس ما كان يوزباشي
ياما في هواها فنون ناشي
معاني قيس بتزيد انتعاشي
ومن يفهم كلامه يعود غاشي
وترتج القبائل في حلها
على الرعيان آياته نزلها
حبيب عبيلة راعي ابها
وناشد بوشها وواصف جعلها
راعي بوش لفظه ماشكلها
تراب الارض بدموعه جبلها

* . *

تحت الشمس الدنيا شملها
ما ميز احد لا شخص تارك
ما ميز ولا فرقه تركها
على آدم ونسل ادم مبارك

* . *

على هالارض احيانا وتركنا
مال الارض اذا نحن امتلكننا
فريسه للنايا وللمعارك
راعي البوش ما نرضى نشارك
ليكون مثلنا في العقل دارك
به غلطات تسحق للدوارك
لو رمنا قواقيه هتكنا
على منهج معانيه سلاننا
جعلنا حملها واقع وبارك
بضاعه ليس تحرز للجمارك

* . *

«اهاني» نوحى ذبلت قمارك
وآفانك على المتي دركها

وأفاتك خليلك ليس ناسي ولفظة «قافته» بهز راسي

* . *

انا ثققت بعد ان كنت راقد وفي قلبي شعل نار ومواقد
وخدعته ما عرف اي شيء ناقد ثقيل الراس لا للعقل فاقد
له مدوم لواء النصر عاقد ولو انه عليكم كان حاقد
وصار الجرح يقطر في حواسي على الناقد «ولو» منقار قاسي (١)
ولا اوضحت عن مبدا سراسي اثقل من جبل راسخ وراسي
وبقهر فيه شخصاً قال راسي لدك جبالها وهز الرواسي

* . *

ومن الها اخوك ياما مقاسي الاف الزايدة بيده فركها
الاف الزايدة بيده مجاها لو محفوظ طالها وتلاها
فركها وحذف عنه ما تخباً وقوله عن مفاعيله تنبأ
اخي لا نقول ناقضنا الاحبا جنازير الوفا زدنا سكاها

(١) كلمة «ولو» هنا غلطة كتابية صوابها «له» وسيجيء الكلام عليها في
المطلع الرابع لانها احدثت جدالاً بين الفريقين على ما يظهر . وقد ابقينا كل
شيء على اصله



الجواب الرابع

رسولك زار اوظاني ووصلها وعند وصوله الخفرا احتفلها
 وقف محشوم مكتوف السواعد طأطأ راسه لما دخلها
 وقف محشوم مكتوف السواعد وفي حفظ السنن عنده قواعد
 سأته عنكم وبقيت قاعد رفع راسه وقال زايد زعلها
 رفع رأسه وقال خلك مكر وظاهر لومه في كل مصدر

* * *

وبعده قام في لطف وعياقه وابدى كتاب منضخ بعنبر
 من يده اخذته دون عاقه كي انظر بما فيه تسطر
 فضضت الختم في خفه ورشاقه قرأته كدت من معناه اسكر
 صبري كل ما عاد لي اطاقه ناديت القلم بالحال يحضر
 اتاني وقال لا يلزم حماقه من التغليط والتعقيد احذر
 يراعي يجب تمكين العلاقه وليس بقابل في حرف يعثر
 والموضوع يستلزم حذاقه لانه صعب يجبر ما تكسر
 اطعته وقلت اكتب في لباقه وخذ مني معاني فن نذكر

* * *

معاني مثل نظم الدر تنثر لا شاعر ولا ناقل نقلها

لا شاعر ولا ناثر نثرها خلاصة كل الطافِ حصرها

* * *

يراعي ما رضي يطفي خبرها	ولكن خال في فكري معاني
ومن كان ذو فصاحة ما نكرها	«درکها» ما عثر فيها لساني
على المفتي انا مدرک ضررها	يراجعها وينظر كيف عاني
غلط ممن كتبها وما اختصرها	وكلمة «لو» عليها كثير باني
طلع نفسيرها علينا خطرها	«له» قلنا كتبها شكل ثاني
واحوجني لان الحق أثرها	بحرف الباء تنكيك كواني
حيث الشاعر الماهر كسرهما	من «بجكي» انا صممت اذاني
قاري لا سمعها ولا نظرها	«وبشهد» طيرت عقلي وجناني

* * *

الف فعل المضارع ما بدلها	شاعر بدوها وشاعر حضرها
ولا في الباء عوض عن الفها	الف فعل المضارع ما حذفها

* * *

شاعر قبل منك ما صرفها	ايا حاذق وجد كلمه سخيغه
صار الوزن متعب من كلفها	تأمل همزة الوصل الضعيفه
الفها راقم الاسطر الفها	«المرتب» اول المصراع نعيمه
ما هي جايزه تخفض شرفها	من كونك نقلت الوظيفه

إذا اتقنتها أضحت شريفه
ولو افتي عليها بوحنيفه
والا لا تهنها ولا تصفها
«تدق الطبل وتزلغط عطفها»

* . *

لقلت موءك القاضي صرفها
او فكره سها عنها وجهها
او فكره سها ياصاح عنها
او منك ارتشى وخالف سننها

* . *

ماتت ما بقي ينفع دواها
معاني النظم من مثلك رواها
ومن كتب اللغة فكره حواها
«رشاوى» من نشرها ومن طواها
كاني فيك واقع في هواها
رافع اسمها وناشر لواها
اليق صار يسترها كفنها
وتقها وهذبا ووزنها
خايض بجرها وسابر مينها
واي قاموس في طيه دفنها
صغير السن راضع من لبنها
ومن كتب اللغة ضايغ رسنها

* . *

بعيدة يا عشيري عن وطنها
من جوز عملها وليس حاسب
«حجبي ارضع» تصاقب متناسب
هل من شاعر يعرب جملها
من جوز بدا المعنى عملها
فوق الرف ما حط المكاسب
هل من شاعر بالفن ماهر
يكشف للبوطن والظواهر

* . *

ويظهر ما يجد فيها جواهر
برصع ما ظهر للناس باهر
وضعت الرصع موضع غير ظاهر
وكان الشوك من تحت الازاهر
ضروري يكون متقيظ وساهر
خليلاً قلبه في الحب طاهر

وينجبرنا بها ما انت قاصد
اضاع حجاك رصدك للمراصد
ظلام الليل خيب للمقاصد
فصرت الان مثل الزرع حاصد
ومن كان لاو لادالفن راصد
بمسكين الجفا جارح وفاصد

* * *

ولو رما بعد وانك نجاهر
شروط الحب نقضي بالعلايق
ونظمي فوق كل النظم فايق
ذابح في جبلها والسواحل
ولفظي يطرب البطل الحلاحل
وتهتز القبائل والعشاير
باقوالي يغرد كل طائر

شروط الحب تمنعنا دولها
ان يبقى اليها القلب تايق
وذابح في سواحلها وجبلها
وقد شهدت به العلماء الفطاحل
وتهتز القبائل في حلها
بنظم ذكره في الارض ساير
ويضرب في معانيها مثلها



* * *

بين الدامور وكفرمتي

دعي مرةً صاحب الديوان الى الشويقات لحضور حفلة فرح فحالت
 بعض الظروف دون ذهابه . وقد ذهب اليها القوال الشهير الشيخ ملحم
 يوسف الزيب من كفرمتي لبنان وكانت هناك مناقشات مهمة بين اولاد
 الذكا . ولما انتهى الامر وتفرق القوم ارسل صاحب الديوان الى الشيخ
 ملحم المكنى باسم « ابو فندي » يسأله عما جرى بينه وبين القوالين في
 تلك المعركة الادبية . وحدثت عند ذلك هذه المراسلة المعدودة من اهم ما
 ما قيل في فن المعنى على الاطلاق . ومن محاسن الحظ انها حفظت بتامها
 خطابات وجوابات وحفظ ايضاً ما تفرع عنها من المراسلات المجابة بين
 صاحب الديوان والخوارج منصور صافي قوال الشويقات وبين الشيخ ملحم
 يوسف والشيخ اسعد سعيد ظاهر القوال الشويقاتي ايضاً

وهذا كان خطاب صاحب الديوان في بدء المراسلة التي جرت
 اياتها مجرى الامثال بحسن سبكها وطلاوة اسلوبها من الجانين

كنت في بحر الفكر متقلبا	من عظم وجددي شفت حالي كالهبا
الا وهزتي رياح الاشتياق	ذكرتي انس ايام الصبا
الا وهزتي رياح الاشتياق	ذكرتي انس ايامي العتاق
هام قلبي وللقا الحلان تاق	من ساعتي هميت حتي اکتبا

من ساعتی همیت و مسکت القلم
حتی اخفف ما بقلبي من الألم
وبدیت ارصع سيف عزمي ما بنا
وقلت يا جروحي القديمه اخطري
للشيخ ابو فندي مكلف خاطري
ياخذ خطاب و يجيب جواب وقت الرجوع
حتي يطفي نار تضمم في الضلوع

* . *

من حيث نار الشوق في قلبي نمت
ما لم تشوف سطور منكم حرمت
والنفس تاقت والقريحه تكلمت
هذا الصحيح كل الحواس تألمت
النفس عنكم كل يوم استعلمت
من نحونا حبال البعاد تصرمت
من نهيدى نقلقت كل الربوع
عيني على اجفانها ذوق الهجوع
والعين تبكي والجفون تذرف دموع
من توانينا معاً في ذا الشروع
زادت بها شوقاً احاديث الجموع
طأطأت راسي للمحبة في خضوع

* . *

صار فلك الحب منشور القلوع
يمخر عباب البحر في جنح الظلام
يمخر عباب البحر يكشف ما اختبا
قصده افتتاح ابواب قافلها ظلم

* . *

وعندما مينا بلدكم يقترب
مع واحد وعشرين مدفع تنضرب
يرفع اشاره راية البيضا علام
منه لكم رسم التحية والسلام

وبعد الجواب يدخل حماكم في طرب
ولما يفوز بالقصد وينال الارب
عما توقع بين فرسان العرب
من تقدم من في الهيجا هرب
ويستلم منكم كما منا استلم
ظني ان صدق ببقى له معكم كلام
منكم يروم تفصيلها بروس القلام
من خطأ سهمه ومن صاب العلام

* * *

سمعنا بوقعه شيبت راس الغلام
والغرب منها كان مرتج البطاح
والغرب (١) منها كان مرتج الربي
من كثر صلصلة الاسنة والصفاح

* * *

نحن استمعنا باختلاف اخبارها
نرجو الافادة من شد جبارها
لما حدا الحادي وعج غبارها
لنا الامل لا تمنعوا استخبارها
وحياة خلاق الوري وجبارها
ان كان تعدى عليك كبير كبارها
اما الحقيقة ما احد عنها شرح
ومن ذا الذي يوم الكريمة مانجج
وانجلت بيض الصوارم والرماح
كوننا نهتم في امر الكفاح
ربي الذي في امره تجري الرياح
قصده عاري الجسد خالي السلاح

* * *

وجعلت في بيته النوادب والنواح
وفرقت قومه في الربي ايدي سبا

(١) في قضاء الشوف ثلاث مديريات متاخمة بهذا الامم الغرب الاقصى
والغرب الاعلى والغرب الشمالي

جواب الشيخ ملحم يوسف

طلما قاسيت من جور البعاد
الا ونميته من وليفي شرفت
الا ونميته من وليفي شرفت
آذاننا في كل معنى تشنفت
اول بزوغ الشمس كان قدومها
عن فكر ثاقب اصلها ورسومها
قصة جرير وزهير فاقتها فنون
فيها مكلف خاطره الاخ الحنون
هادي برفقه كل درّه منضده
والنار تضرم في القواد وقودها
تنشر علينا من الرياض ورودها
من نظم منصور الفعال تخلفت
اول بزوغ الشمس كان ورودها
قد خلت من شاعر عكاظ علومها
قصة جرير وزهير فاق وجودها
هيجتي وثار في راسي جنون
هادي معه جيوش العلوم وجنودها
متلاثة بالنور خالي من الصدي

* * *

من بعدما توسمت في الوانها
غنت جهابذة الوري الحانها
غالي ثمنها وراجحه اوزانها
اهل اللياقه والمكارم شأنها
شفتها في كل معنى مشيده
وخرت لها كل البرايا ساجده
نحراً لنفسي حيث نالها يدي
تهدي وينتج من كرمها فايده

* * *

مني لكم شكراً جزيلاً سيدي
طوبى لامر شخصكم مولودها

طوبى لامٍ بعد منها تخلفوا ابطال مثلك في الوعى يتنوفوا

* * *

كنا بذكرك والثناء عنك يفوح كلوا اللسن عن ربع وصفك ماوفوا
الا وجدنا راية البيضا تلوح عن فلك ماخر بمرحباك يردفوا
جالبين اخشابه من فلك نوح الملتقاه اهل المحبه ولفوا
احنوا الرؤوس من وصلته اول فتوح في كل رقه واختضاع تكتفوا
ادوا الجواب في الحال كالمهر الجموح واسرعوا بتفنيد في ما تشرفوا

* * *

اول وصولي للديار تكاثفوا محفوظ قدم للمخاضه يرودها
محفوظ اول من فتح سوق الطراد مقصده يوصل الى نيل المراد

* * *

ما حس حتى شاف حاله في بلا والحق ليشاً ضيفاً لا ينطرد
صار الذي قد صار والحق انجلى وكل منا لم حاله وانفرد
وثاني نهار صار فيه ياما حلا عباس جانا وعزوته شبه الجراد
جاولتهم بالكون خيال الخلا راحوا هزيمة عالقفا كرجة صرد
صادمتهم من فوق ظهر مهلهلا شايلى سنان الرمح عاري من الزرد

* * *

حملتهم عالكش ازواج وفرد وبصارمي للغرب جزت حدودها

جزتها في سن رمي وصارمي وقعه مشومه عالاعادي وصارمه

* . *

من بعد ذلك جمعوا اهل الكمال وحضروا من كل ليش ضيغم-
منصور صافي خش في سوق المجال قبل التحية بان منه مخاصمه
صادمته صدمه تززع للجبال وسقيته كاسات صبر وعلقم
في آخر المضمار قصر في القتال لما سمع مني النداء يا معلمي
صاحت ارفاقي براقو يا بطل تبقى لنا ايام سعدك دايمة
منصور من عظم البلايا انفشل وصار واقف مثل قعقور الحمي

* . *

ما بجيد لو شفت القيامة قائمه ولو وقفت الدنيا على عامودها
لو قامت الدنيا على ساق وقدم في همتك يوم الوغى لا أنصدم
انت المؤسس هالبنا لا ينهدم يوم المعامع والفعال شهودها

(ثنبيه - هذان المطلعان الخطاب والجواب ذهبت اخبارها وبالتالي
نسخة حرفية منهما الى الشويقات فقامت بسببهما مراسلة عتائية بين الخواجا
منصور صافي وصاحب الديوان من جهة . وبين الشيخ اسعد سعيد ضاهر
والشيخ ملحم يوسف من جهة ثانية . ولكيلا تقطع سلسلة المراسلة الحاضرة
نبقى المراسلتين المتفرعتين عنها الى ما بعد الانتهاء منها)



❖ جواب صاحب الديوان ❖

شاحن تجاره يشتهى استقطافها	فلك الوداد ابجر صدودك طافها
يمدح ويشني عن محاسن شافها	ما غاب حتى عاد منشور الشراع
يمدح ويشني في محاسنكم شرع	ما غاب حتى عاد منشور الشراع
يعجز ولا يقدر على اوصافها	ان رام يمدح همتك رب اليراع
عندك من الهمة العلية كلما	يعجز ولا يقدر على نتميم ما
ترجو الحمى من مبتغي اتلاقها	صاحت بنات الحي جوات الحمى
همة ابوفندي حلا ذكره بفي	ترجو الحمى من مبتغي الاتلاف في
مثلك ولو أن العزيزه عافها	بعد السموأل ما وجد خلاً وفي
باعها ورأي النواكث ما تبع	مثلك ولو ان العزيزة لا تباع

* * *

قبطان فلكي عندما فيك اجتمع	ثابت يقيني وزادني تأكيد تام
وفي الاخص بوقتما آن الوداع	اندهش من حينما اعطى سلام
وتجول عيني كي ترى ذاك الشراع	كنت مستنظر ارى منكم علام
وعنبره مشحون درهم ما يسع	الا وأتاني خف من فرخ النعام
ارخي اليواطرو والخبر في الحمى شاع	لما دخل ميناء بلدنا في سلام
وافوا على المينا فذا الفلك ارتجم	نادى المنادي بصوت عالي يا كرام
ورجال ترمي رجال في اكتافها	غصت المينا وضاق الاتساع

ورجال ترمي رجال من كثر العدد والأُم ما تصغي الي صراخ الولد

والقصد حتى ينظروا ما قد اتى من عند ابوفندي لذا كلُّ قصد
ينهر رفيقه يقول هيا يافتي حتى نرى الشكل الذي منه ورد
وصاحوا التهاون يا اكارم لاي متي لاشك صنف جديد مرسل للبلد
نزلوا بقوارب في عدد قطر الشتا وتسابقوا مثل الضوامر في الطراد

* * *

صاحوا على القبطان جئنا في صدد فرجة بضاعه كي نرى اصنافها
فرجة بضاعه كي نرى تلويينها في اية معنى منتظم ثقيينها

* * *

لما راي ان الاهالي فاحصه فتح صناديق البضاعه بعينها
منها ذهب منها جواهر خالضه منها دراهم رايجه في حينها
تأملوها في لواحظ شاخصه قالوا بها مما بها يا حينها
قال الرئيس هذي هدايا مخصصه ما بها اشيا مخله تشينها
قالوا له موجود عمله ناقصه ان كنت لا تؤمن نظرنا زينها
رب السما يدعي حياته منقصه كل من رام الهبه يبينها

* * *

في كل معنى قاصدين تمكينها ما للعواذل رايه ايقافها

ما للعوائل رايه اسلاها من بعد ما شدت وتد اظناها

* . *

صاحت شروط الحب ما هذا العمل
قلب الذي من صبوته ما فيه عمل
أما سمعتم عند ما مال وحمل
عاري الجسد خيب طمعهم والامل
اسلوا الضغينه واقفلوا ابوابها
كثرة اقاويل البشر ما هابها
على الاعادي كيف كان مصابها
وما رجع حتى القليعه جابها

* . *

في الغرب صارت موقعه سمعناها
لما الشويقات كاتب احلافها
لما الشويقات كاتب والغرب هاج
من ازدحام خيولهم ضاق الفجاج

* . *

وكل من منهم ينادي ذا انا
عند ما وصلوا الى محل العنا
وقفوا صفوف صفوف واهتز القنا
مال ابو فندي عليهم واثني
ذاك الذي في سيفه حسن الفرج
انفتح سوق المعامع في رواج
والحق بان ونور مصباحه انبلج
شتت عساكر قومهم راحت هجاج

* . *

صارت جثت قتلاهم مثل النعاج
تتهش وحوش البر من اجياها

* . *



قال في كتابه شرحه له رحمه الله تعالى

في كتابه شرحه له رحمه الله تعالى

جواب الشيخ ملحم يوسف

بينما بجر المحبة في رواق	الا تكاثر حزره ومدته دفع
بديت وكد في عيون مدققه	شفت آتي فلك بقلوع رفاق
ـ ـ ـ ـ	شفت آتي فلك فيه محققه
ماخر عباب البحر مثل الصاعقه	في ثانيه ابواب مينانا طرق
في ثانيه ابواب مينانا استكن	حالا فتحناه وشفنا ما شخن
بضاعه جديده حايزه اغلى ثمن	وارده من خير صحبي والرفاق
وارده من صاحبي ذاك الامين	رازم وخاتم ماركتها بوامين (١)

* . *

منصور يا مشهور في حسن الوفا	يا قيس ذو الجدين بين العالمين
لك صيت مثل المسك اشهر من قفا	نبك قصيدة امرىء القيس الفطين
من حينما فلكك لفي وقتي صفا	حيث ان بضاعته علم ميين
فاضت معانيها كما نهر الصفا	فيها جواهر خالصه ودر ثمين
لو رآها النابغة رام العفا	بأمثالها حتى ابن ابي سلى ضنين
وعمرو ابن كلثوم شره ينكفي	ينخضع لناظمها ويصبح في انين

* . *

ويصبح ابن العبد من قلب حزين	هذي معاني ما حوت مثلا وراق
-----------------------------	----------------------------

هذي معاني ما حوت مثلاً طروس اشرفت انوارها مثل الشموس

* * *

مع ان هذه الشمس غاشيها غيوم
منها غدا محروق ميم فم المهموم
قطر الشتا ما يعود له يظهر رسوم
منصور حويت الفن مع كل العلوم
اياك تسلم فخص درّ للعموم
نحن نرغب بيننا الالفه تدوم

لكن بساطع نورها تحيي النفوس
لكنها في حسنها بكرأ عروس
ان كانت قوارب في عدده كيف تدوس
ارجوك ان تفحص موازين الفلوس
ان الاجانب سببوا حرب البسوس
لا يخامرها كدار ولا نحوس

* * *

كل فلك يكثروا فيه الروؤوس
لا امان عليه في لجّ البحور

لا امان عليه من شرّ الغرق
وتنبدل اوقات سروره في شرور

* * *

كاس المحبه بيننا لا ينعكر
قلبي مولع فيك والمولى خبير
من مقال الناس قطاب محتذر
بجسن الوداد والعهد حقاً افتخر
في صحابي كل وقت افتكر
باسمك انادي كل وقعه وانتصر

فالا جانب لا يروحوا بالغرور
لا يغير عزمه كرور الدهور
عندي امانه راسخه طي الصدور
دولاب فسخ العهد عندي لا يدور
ان كنت في ضيق الخناق ام في سرور
هذا جعل مبداي اقوى من الصخور

* * *

ظيف الاخلا بالمنام عيني يزور وفي يقظتي اذكر صحابي العتاق
وفي يقظتي ذكر الاخلا ما خلي من بالنا والحق لازم ينجلي

* . *

ما كان ظني نفتحوا للناس باب بي يدخلوا والبيت منهم يميلي
قول المعنى من النحو لا ينطلب وان كان على الحال ياليلي انجلي
من وقتما قرينا سوا فصل الخطاب كتاب الحريري عندنا رث ويلي
حيث المعنى ما تنزل في كتاب ولا كان في القاموس والشرح الجلي
ولا حوت الفاظه خزانه ادب بل اصطلاح عليه كان معوي
من يتبغي ما بيننا وقوع السبب لا بد تجمعا به ساحة علي

* . *

وبهستك من فوق ابجر اعلمي وبجد سيفك اقطع صفاف الدرقي



جواب صاحب الديوان

يا للعجب بحر المحبه كيف طاف
وبعكس ذلك عند خلك في سكون
و بعكس ذلك عند خلك في سكون
في العجل ناديت يا ربي تكون
حافظاً فلك المحبه والوداد
ما انتهيت من الدعا في ذا الصدد
حتى ظهر فلك المحبه للعيان
من بعد جزره مدّ واشتد ولقف
صافي ونافي كل ما يسبب خلاف
صافي ونافي كل ما يسبب غبون
حافظاً فلك المحبه من التلف
يا بارئ الكونين يا محيي العباد
حتى ظهر فلك المحبه وانكشف
رافع اشاره راية البيضا امان

* *

لما دخل بوزار مرفانا وربط
قلت للقبطان انا فسكري اختبط
من ساعته القبطان اسرع ما انعبط
من حينما فضيتها قلبي انبسط
قلت الفرزدق ما سرى في ذا النمط
قسّ ابن ساعدة الذي للفن حاط
عند نظمك شاعر الدنيا سقط
حط اليواطر سالماً والصعب هان
اسرع بما اوتي معك من دون توان
قدم هديه لا يوازيها ثمن
عند التأمل في معانيها الحسان
وان قصد حسان يثنيها لحن
وعبيد ابن الابرص العالي المكان
وفي معانيك ارتقى علم الزمان

* * *

والمرء لا يعرف سوى بالامتحان
والسيف لا يقطع وهو ضمن الغلاف

والسيف لا يقطع وهو ضمن القراب ولولا وجود البودقه غش الذهب

* . *

لولا وجود ميزان بين العالمين كان القوي بقواه والحق انتهب
واجب علينا شكر فضل الاقدمين من يومنا حتى نواري في التراب
الحق يحكى شغل ناس معلمين نافع ورافع كل ما فيه عتب
وبعد ذا رام الافاده بوأمين من اين شمس العصر غاشيا ضباب
حتى ويرجو حضرة الخل الامين عما حرق للميم مستنظر جواب (١)
كيف تعجب من قوارب عامين في عدد قطر الشتا ومزن السحاب

* . *

ان رمت بالغ فوقهم رمل الهضاب يبقوا على البحر مودتنا خفاف
يبقوا على البحر مودتنا قلال بجر الهبة اتساعه منجهل

* . *

ما شفت انا للسئلة جنس الزوم عملت معك في وزن مصرعها خلل (٢)
وفي ماجرى وما قد جرى عرفوا العموم وكل من منهم قصد بعمل علل
صاحوا وقالوا يا فتى منك زوم ان نستمع ما قد اتى من دون زعل
ابتدا منصور يشرح في رسوم اقوال ابو فندي على روس الملل
ما انتهى تعريبها حتى القروم قالوا صحايف من عمل هذا العمل

* . *

(١) اشارة الى قوله « منها غدا محروق ميم فم الهموم »

(٢) اشارة الى قوله « ان كانت قوارب في عدده كيف تدوس »

لكن « غدا محروق ميم فم المهموم » هذي عليهم حل معناها اشكل
 قبطان فلك الحب ما يخشي الكلال في همتك كثر الزوابع ما يخاف
 في همتك كثر الزوابع ردها وما يخشي جزر البحور ومدها

* * *

وبعد هذا اوامر ك يا صاحبي كلنا نخضع لها ونودها
 هذه علينا واجبه وحق النبي مثل الفروض المنزله نعتدها
 هذا صحيح ما في لزوم للاجنبي هذي المشرع صار واجب سدها
 وان يكن هذا مضادد مشربي لكن اوامر كم صعوبه صدها

* * *

وبديت في وزن القوافي ونقدها لا علينا ولا عليكم انحراف
 لا علينا ولا عليكم ينغمض ان تحرف حرف واحد ينتقض

* * *

ما قد ذكرته عن خليلك ما اختلفي ما للمعنى دخل في النحو وغرض
 قول المعنى يا خليلي ينعني من فاعل ومفعول به وبعض الخفض
 اما القوافي في لا يجوز نعطي قفا عنها اذا ما نالها بعض المرض
 در « المنضد والصداء » ما تالفا في قافية الا على وجه المرض
 والجمع بين « الفايده ويدي » اتنى كل هذا عليه رد واعتراض

سألت شيخ العلم عنها توقفا وطلبت منه كي يجوزها رفض

* . *

جاوب وقال الياء لا تقبل عوض عن هاء لم يسمع به في ما سلف
عن هاء لم يقبل ولا في الكتب جاز ان قالها قوال ينسب للعجز

* . *

اما الذي ما بيننا رام النفور لا يجرمه من يوم تبّع في حزاز
وحياة من لا غيره رب غفور الواحد الفرد الصمد ذو الاعتزاز
في همتك ادعي دما خصمي نفور ويفتضح ما بين فرسان المجاز
ويزلغطوا لي كل ربات الخدور ان ضمني واياه ميدان البراز

* . *

هناك تجلي الحقيقة وينفوز في سطوتك ابر النفيس من الصدف



جواب الشيخ ملحم

ما هاج بحر الحب والموج التطم
اولاً اشواقنا للاجتماع
اولاً اشواقنا للاجتماع
ثالثاً فللك لفي نوره سطم
رابعاً حامل سلام من صاحبي
كلام تجميلات ما هو مشر بي
بل ما طواه القلب يظهر للبشر
الا لاسباب بها خط القلم
ثانياً حيث الملام برفه ولمع
ثانياً اشعر باريح الملام
رابعاً حامل تحيات السلام
شقيق روحي جل قصدي ومطلبي
بل ما طواه القلب يظهر للانام
كل مخفي ينكشف مها استتر

تطلب افاده من خليلك ما حجب
راجع ودقق ما تسطر بالكتاب
والقوارب في عدد قطر السحاب
الجمع بين الفايده ويدي صواب
بو حسين علي صالح اماماً ينحسب
شمس الضحى حتى علاها الاصفار
توجد الفارض بها شذو كسر (١)
تأمل بمعناها وكن بالاختبار
في المعنى ليس في نظم الشعار
افتي بها وضاهر (٢) ومخول الشكر

(١) بقصد بذلك قول خصمه « همة ابو فندي حلا ذكره بني » فان صاحب
الديوان استعمل كلمة « بني » كما استعملها الفارض قبله اي « بفعي » فالشيخ ملحم
هنا ينكر استعمالها على الاثنين معاً

(٢) ظاهر بولس . وهو من القوالين المشهورين

نحن سرنا در بهم دون ارباب نظم القصيد في فكري ما خطر

* . *

لو عرفنا در بهم فيها خطر كنا مشينا طرق ارباب الفنون
وكلنا المعنى ليت عمره ما يكون كنا مشينا طرق ارباب الفنون

* . *

اما الذي ما بيننا رام الجفا لا بد يشرب من بدي كاس المنون
صارت لنا وقعت ما فيها خفا حقاً فكم اجرت مدامع من عيون
ايامنا في الحرب افراح وصفنا واياهم اكار ونحوس وغبون
راعي المطهم من عرفني اكتفى وبصاري اجري دما خصمي عيون
تزاغظ لنا الزينات ويصيحوا عفا عاقل ويوم الحرب ياتينا جنون
مشهور يوم الروع ما اعطي قفا وبسطوتك صعب الامور عندي يهون

* . *

اعطي حقوق الناس لا احملي ديون كل له استحقاق ما عنها كلام
كل له استحقاق من عندي ينال حقه من دون حذف ولا مطال

* . *

من صفالي الود ياخذني خليل يلقى خيلاً قلبه مثل الزلال
اعرف جميع معارف عندي دليل صادق علم ما ينطلي عليه الحال
منصور حيث لك عندنا حق الجميل ومخصوص من ربك بالطفاف وكمال
اعتبارك عندنا ما هو قليل يشهد على ذلك الهي فوالجلال

كون الكتابة ما شفت منا الفليل فالاجتماع هذا طيبي لا محال
الاقدمين كانوا يداوون العليل في لقا احبابه ونعم العمل

* * *

هذا الدوا الشافي الى كل العلل بالحقيقه انهم صابوا انعلام

جواب صاحب الديوان

لما التطم ببحر الهوى والريح هاج خافت رجال الفن هول الارتجاج
فلك الهبه ما تززع حيث هو خايض وسابر عمق اعماق اللجج
.....
مهما تعاظم ببحر حبك في العلو من نحونا ما سد ابواب الفرج
من نحونا ما سد ابواب الامل حيث الهبه سابقه هذا العمل

* * *

قلبي حلف ايمان عنك ما يميل عهد الهبه يوم واحد ما همل
كن انت مرتاح الضمير من ذا القليل شروط الموده لا يخامرهما خلل
باعث تخبر في كتابك يانيسل عن سبب ببحر الهوى حتى حمل
من بنود اربعة بان لي دليل انها كانت له اقوى علل
اول وثاني شوق الى رؤيا الخليل وثالث ورابع ما تنكت في اجل
لم اكن اقصد به وربي الجليل ذلّا ينالك لكن الداعي اجل
والله قصدنا صحة القول العليل وصون لغتنا الشريفه من الزلل

شوقك بنسبة شوقنا نزر وقليل
دوماً على هذا مدامعنا تسيل
قلبي وقلبك بينهم اهون سبيل
وعهدنا في الحب ارسى من جبل
غير اللقا يا صاح ما يشفي الغل
اسألك فوادك عن فوادى ما احتمال

* . *

اسأل اله العرش ديان الملل
ينعم علينا باللقا وربك حلیم
ينعم علينا باللقا احسن علاج
لا يخيب دعوة القلب السليم

* . *

لكن عهد الحب وشروط السلام
لمت « في » يعني في بثس الملام
غالطت شاعر عصره ذاك الامام
ان كنت تجهل لغة العرب الكرام
والله تنكيتك على هذا حرام
ان المعنى شعر موزون الكلام
قصدي انا ارجاعه طبق المرام
الجمع بين « الفايده وبدي » يدام
لا تمنع من معاتبه النديم
هل انت تجهل صحة النهج القويم
وخالفت ما قد قيل في النص القديم
اسأل عليها كاتبك ذاك الفهيم (١)
مثل الذي يكفر بززم والحطيم
جهل البشر خلاه ضد المستقيم
او هجره اولى من القول السقيم
نعتاذ منها مثل ابليس الرجيم

* . *

بوحسين علي المفضل والشيخ الكريم
اخطا وعن نص القواعد قد خرج

(١) اشارة الى الاستاذ فهيم افندي خطار ابي عبدالله الذي كان يكتب
يخطه المتناهي في الجمال مطالع الشيخ معلم

اخطا وافتي ضد اقوال العرب وجر نفسه واتندبها للعتب

* * *

اي من مشى هذي الطريقه ياليب
 قول مخول الشكر ما هو مصيب
 حاد عن طرق الهداية والصواب
 اما بضاهر لم يزل عندي ارتياب
 ر كوكب على ظهر المهمل شي غريب
 لا تفتكو ان الجموح مهر اديب
 ان الجموح يعصى اذا الفارس طلب
 كنا وجدنا حروف اولى ان تعاب
 ولو قصدنا كل هفواتك نعيب
 مثلها « مثلاً » مؤلفها يخيب
 حذف حرف الهاء منها ما استطاب (٢)

* * *

اي من سلك هذي المسالك في كتاب
 ينسب الى طرق الشطاط والاعوجاج
 من لم يكن يحدو على حذو السلف
 ينسب الى طرق الشطاط والانحراف

* * *

قول المعنى ان حفظته من السخيف
 قابل القول الصحيح ببقى شريف
 صحت معانيه وبالشعر ائتلف
 عندما تجلي الحقيقة وتنكشف
 يصير لسهام الملامة كالمهدف
 يفعل بارباب الورى فعل السلاف
 اكرم به ان كان معناه لطيف

(١) اشارة الى قول الشيخ ملحم « صادفتهم من فوق ظهر مهلهلا » وقوله ايضاً
 « ادوا الجواب بالحال كالمر الجموح »
 (٢) اشارة الى قول خصمه « هذي معاني ما حوت مثلاً وراق »

حتى يظنّ الفن ممدوح وظريف وكل واحد في مقامه يعرف
اوصيك في هذا لانك لي جليف اتبع طريقي في المعنى ولا تخف

* * *

انا كفيلك في الوجاهة والشرف اطلب تجديني لك عند الاحتياج
اطلب تجديني لك عند الاقتضا اي عندما يغير في الحرب الفضا
هناك تنظرني وفي سيفي وميض يسطم ويرذي من بقولي ما ارتضي
كم فارس ملق على سطم الحضيض من حد سيف سابق نزول القضا
رحي يداوي في اللقا الصدر المريض ربي وربك يشهدوا في ما مضى
رايات قومي دائماً رايات ييض والنصر معقود بها للانقضا

* * *

ويل لمن في الحرب ضدي تعرضا في همتك اريدته تحت العجاج

عند هذا الحد وقفت هذه المراسلة الشهيرة وانتظر الخصمان يوماً
اجتماعاً فيه وبرداً من لهيب الشوق ما وصفاه في هذه المطالع الحماسية



(بين الدامور والشويات)

ذكرنا في بدء مراسلة الدامور وكفرمتي أن المطلعين الاول والثاني
 منها ذهبت اخبارهما ونسختهما الحرفية الى الشويات فهاج ما فيهما من
 العريضة على قواها خاطر الخواجا منصور صافي والشيخ اسعد سعيد ظاهر
 فكتب الاول الى صاحب هذا الديوان في الدامور . والثاني الى الشيخ
 ملحم يوسف في كفرمتي . وهذا خطاب الخواجا منصور صافي من
 الشويات الى صاحب الديوان في الدامور :

أزكى السلام منضود في انشادها	شروط الموده رمت قدح زنادها
عين الكرامه الرشدي والسداد	وخير من در الثمين قنادها
عين الكرامه الرشدي والسداد	والحر لا يرغب سوى حسن السداد
لو كان قاصد نقض عهدك والوداد	منصور ما كان الملامه زادها
منصور ما زاد الملامه والعتاب	حتى عرب نظم المسطر بالكتاب
الخص ضميرك اي متي ملحم وثب	وكافح صناديد المنايا وكادها
وكافح صناديد الوغي وشهرة صنع	من لفظ جاهل شخص عاقل ما قنع
سلم ونكس راية البيضا وخنع	في صارمه للغرب لما رادها
في صارمه للغرب لما زارها	ما كان قصاب العدى وجزارها
لو ما الاكارم تشمله بانظارها	ما كان طاف الغرب سره وعادها

الغرب ما كان طافها امره وثني وظن انه صار محمود الثنا

* * *

عنتر الى سوق الوغى بسيفه دنا	وظن انه صار بالهيجا كما
الموت قلنا ولا احد يشمت بنا	رام البلاد ومقصده سفك الدما
صادمه عباس كان ذاق القنا	اعتز في نفسه كثير وعندما
ما شفت الا الشيخ ابو فندي رنا	من غير سلاح السيف من يده رمى
ثاني نهار نزلت الى حربيه انا	نادى امان واقوم باتت بالحى
سيفه اختبا ومن هيبتي الرمح انحنى	اعجم لسانه صار يحكي بالوما
زار ابو فندي بلا ضيق وعنا	يزورك فرح وسرور زايد مثلما
وظن من سيفه الدما تجري قنا	ضال مثله ما خلق رب السما
هيات يطعن كل من هز القنا	لا اى من قال ونظم شادي اسمى

* * *

صيدته ما في بطل يصطادها	كم بالحري لو كان محفوظ اعنتى
الا بسهمه لا يزيد مصابها	صيدته ما في حلاحل صابها
في حد صمصامه انبرى جلادها	لو حمى مضمارها قصابها
يدعى العقيد وفيلسوف الاكبرا	جلادها في حد صمصامه انبرى
ذمتي بيني وبينه جهادها	ومن اخذ ثاره ان كان ملحم ما برا

ذمتي بيني وبينه كفاحها
اعلم قلوب البغض في اشباحها
وباقى سيوف العاطفه ضمن الجلب
ما همنا ملحم اذا تكني غاب
ما هزّ طود الريح لو هب وعصف
ملحم لطيف كثير لكن ما نصف
فنه اختلف فكره علينا يرتقي
يرد الخساره وينتظر ارباحها
وباقى سيوف الحرب في اغمادها
ما زلت غامدها الى حين الطلب
ما هزّ طود الريح من اطوادها
والحال معنا بعدما غدّ خصف
فنه اختلف فكره قلبها ورادها
والزور يا منصور شيب مفرقي

* . *

والزور شيب مفرقي اعلمي
قلبي تكلم من كلامي وعاني
مصلف تكني وقال انه ذلني
معنى كلامه عن صفاته دلني
حتي خطابك غلني وما هلني
ما في احد عن نقض حبك ضلني
ما كان ملحم في كتابه فلني
اخشى اذا وبخت في نظمي شقي
ما هوي قلبي سوى النظم النقي
ومن بحر صافي كل صادي يستقي
لا اشتكيه ولا ادنس منطقي
لكن معك اوفق يكون تعلقني
اقسم بين وحق عزة خالقي
لو كنت معنا بالوقية ملتقي

* . *

الحق كله عليك يا شاطر بقي
انت ابواب الفن مقلادها

انت مفتاح الفتن ضد السلام
ملحم هجانا وما على الجاهل ملام
اما العتب يبق على اهل الكمال
تدخل بلدنا بسبر شاعر محتمل
منزل الى خطارها وشخص الفريد
كافة رجال الغرب تشريفك تريد
لو نفقت بالعز ترضى الانتقال
منذ كبير كبارها ثمذر وقال
احوجت ملحم يتدي بهذا الكلام
اما العتب يبق على اجيادها
نقصد بطل عاري الجسد ما في امل
منزل الى خطارها وقصادها
وكبيرها ملجا الاقارب والعريد
لو نفقت وتيتمت اولادها
حجفل تبدد ما احد فعلك فعل
يجب اله العرش دم عبادها



جواب صاحب الديوان

ما زالت الافكار في اوهامها
الا ونميقه من نواحيهم زهت
عما حصل في الغرب يوم صدامها
تعلن ظروف الموقعه واقسامها
عن كل ما قد قيل تصديقاً نهت
حتى على المذنب تسل حسامها
فلذ الخواطر كشف غامضها اشتهت
حتى تسل حسامها وتدين ذاك
يلزم لتمحيص الحقيقه اشتباك
يوماً به تنشر لواء الانتصار
حتى البشر تعرف يقيناً كيف صار

* * *

هذا ولا يلزم خلافه يا شهيد
يلزم شهود اثنين ومزكي خبير
جملة جمل في فرد جملة نحصر
خالي الغرض حتى الشهاده تعتبر
لا تظن المحكمة تعطي قرار
وشوف ملحم اي متى خصمه قهر
وبعد ذلك قلت اخص للضمير
ملحم له غزوات موصوفه كثير
وما ممعنا عنه مرة إنكسر
وكل فرسان الاعارب والحضر
شهد له في الروع صعلوك وامير

* * *

واجب على اهل الذكافي الاختصار
تنظر الى ما رصعت اقلامها
تنظر الى ما رصعت ضمن الورق
خوفاً على شروط الطريقه نخرق

ضد الشهامة تحتقر اخصامها
وبالاخص المهجو غيباً في القفا
اهل المعارف ما خفضت مقامها
يوماً ولا صرحت باسمك بالكلام

* * *

لكنني حافظ لكم عندي مقام
انظر به ان كنت خالي من المرام
قولي فلا عتب عليك ولا ملام
وصوبت نحو من كنانتك السهام
ان كنت مفتاح الفتن ضد السلام
انت تشهد لي بها وكل الانام

* * *

عندي ثبت انك تريد خصامها
وهذا يغير مشربي والائتلاف

* * *

ذاك الذي يقضي وينهي ولا يخاف
ثم انصحته حتى على الخاطر يقف
حتى يكون محفوظ اسمه من عرف (١)

لو أجمت للموت ما بين العرق
ضد الشهامة وضد عادات الوفا
لومك علي بطل والبطل انتهى
ما خفضت مقام اولاد الكرام

حتى ولا في اسم غيرك يفهم
ما قلته يا صاح عن قلب سليم
اما اذا اولت ضد المستقيم
مالي اراك وقفت لي ضد وغريم
ربي بما في ضامري ادري وعليم
مشربي حب السلامة من قديم

لشيء ما يعينك رمت الانضمام
عندي ثبت انك تريد الاختلاف

من هو كبير كبارها بين الصفوف
بين لنا عن اسمه ذلك المخوف
ويضم نفسه بين ارباب الدفوف

وان كان يعصى الامر ويهز السيوف
شعراء مثله كثير في بابي وقوف
نعطي لذا نأقوه ونعطي ذا خروف
والذا ترى الشعراء نقصد بانشفاف
داري فتلقى عندنا ما يسرها
نشد عطانا وما تضعه بسرها
فحضره جبراً على ظهور الجلف
يحسبوا الوقفه على بابي شرف
كل على استحقاقه دون انحراف
داري فتلقى عندنا اكرامها
تشد عطانا وما تضعه بسرها

* . *

من كان شعره صحيح خالي من الخطا
ومن كان ذا اغلاط لا يأخذ عطا
ومن تهجم لغة العرب وخطا
يمسي عري الجسم محروم الغطا
نعطيه اصداق البحار ودرها
ترجم مقالاته عليه شرها
وما كان يعرف حلوها من مرها
يوقع بشر «قمادها» وفي ضرها (١)

* . *

من عندهم كتب اللغة ومقرها
جوزوا ارقامها اهل العلوم
وبعد هذا شوق وافر للعموم
عند الضرورة جوزوا ارقامها
لما القواي نبحد منها الرسوم
اهديه عني والسلام ختامها

(١) اشارة الى قول خصمه «وخير من در الثمين قمادها»

✽ جواب الخواجا منصور صافي ✽

ما زالت الافكار تشكي هياجها	حتى قصدت الموقعه ابلاجها
الاوفن جديد بعد الفحص بان	زايدة فيه البشر ابهاجها
.....	بدعه بدع منصور لا يدعي جبان
ابجار فنه طائفه ونظمه تبين	وقاذفه درّ وصدف امواجها
وقاذفه امواجها درّ وصدف	مثلها هيات يوجد بالصدف
للصدف خلي الصدف قلبي هدف	والدر دكتور العلل وعلاجها
والدر دكتور العلل ينفي المرض	لا يفسخ الجوهر اذا شانته العرض

لا يفسخ الجوهر عرض لو كان بروض	الدر يخزن والصدف ذكره انتقض
من بعد هذا رمت تميم الفروض	حيث كل بند عليه رد واعتراض
حصلت بالايجاز رفي والنهوض	نشو الطبيعه نال فكري الاغتماض
قول المعنى دمج عربيه لا يجوض	سامع فقط لا يدخله ضم وخفض
ان كنت ناظم شعر او بحرك يفوض	واجب تكمل ما على الشعر انقراض
وزن القوافي الشعر يلزم والعروض	والنحو صرف موانعه لا ينرفض
قوال قبلك ما مشي هذي العروض	ولا قدر اشعار موزونه قرص
نرجع لمن جسمه تصفح في الربوض	رحه لسانه من كلامه القلب جاض
تحقيق يدي مقلة السبع البعوض	لكن مقام السبع حاشا ينخفض

صار فكري ابجر اللغة يخوض افتي عليها وما رضي اكتب عراض

* . *

من جهتي مالي بمجكمتك غرض فعلي شهودي ما غبا في ذمتي
 فعلي شهودي لا يعوز حجاجها لو انكروا الابطال فعلي وهمتي
 ظاهر ومن جاهل قبلت مذمتي شلقة قناتي ثقرت لي ورماجها
 يشهدوا بالروع خصمي ما فلص شلقة قناتي والمهند والدلاص

* . *

يشهدوا والسيف يزداد الوميض لكن حسامي لوسطم يروي الحفيض
 احوجتني ابقى الى قولك تقيض «وتدين خادع» صيرت قلبي مريض
 برق الشمال احيان يخرم ان وبص ومن جهلني في الوغى غني فخص
 من سلطك تجري على المذنب قصاص كان قولك بالمعنى كالغريض
 ربك يدين الناس من ادنى وخاص صرت نتهجم الى نظم القريض
 زاهي وناهي وما حوى غير الخواص للحجل راد الغراب يبقى عضيض
 وكل شي لو زاد بالمعنى نقص عن ذكره فواتك اذا رمت الغضيض
 فيه اقتدى غير الخساره ما رمص مبدا الوقيعه رمت للقوم الغضيض
 تعتر في نفسك برفق واهتصاص
 وتاخذ كبير القوم منا اقتصاص

ما ببق لك عذر من لومي وخلاص والجايزه محفوظ لا يحتاجها

محفوظ لا يحتاج منك الجائزه
علما الحضر تعلم ديارك جائزه
ومن خير جنابك نوقها والهيلمان
لو يوجود محفوظ في مبدا الزمان
رب العلوم وتاجها كان انسى
علما الذكا تقصد دياره مثلما
مكه الشريفه تزور حجاج الشفيع

* . *

يقصدوا نادى الشرف يرجوا الفرج
رمت اتلافه بلا ذنب وخرج
لو كان بالعنوان شاف اسمه اندرج
شوكه قضا يوم الوقيعه ما ترج
ولتني في شيء عمره ما درج
عن مركز الآداب خلك ما خرج
نفحة مقالاتي كما نشر الارج
تظهر بقولك ليس عهدى بفرج

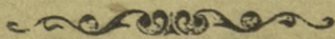
* . *

لغير معني قادهها فكري سفيح
شتان ما بين الثرى وابراجها

شتان ما بين الثرى وافلاكها
 عقلك وعونك ما ذكن ادراكها
 مع غيرها حاوات استدراكها
 ترصع ترصع كتابة والقلم رماحها
 بانظير النار في قه علم
 ثم يطرسها القلم
 ما جوزوا ارقامها بلفظ الكلام
 حتى ولا تقبل عوض رصع اليراع
 بالنظم الفاظ العرب دون اختراع
 واضح وغامض جوزوا دون الغريب
 والضم والتحريرك للناسي القريب
 للجميع وكل من ذكرى يجب
 اذكى التحية بالختام ادماجها

فلم يشأ صاحب الديوان ان يجيب على ذلك وعند هذا الحد وقفت
 المراسلة بين الدامور والشويفات

اما الان فلاجل نتميم الفائدة نشر المراسلة التي دارت بين الشويفات
 وكفرمتى كما تقدمت الاشارة سابقاً :



بين الشويقات وكفرمتي

قال الشيخ اسعد سعيد ضاهر من الشويقات مخاطباً الشيخ ملحم يوسف

من كفرمتي بسبب ما دار بين هذا وبين صاحب الديوان

في المطلعين الاولين من مراسلتها الاخيرة

ومؤججه النيران جوات العظام	القلب يخفق كلما جنّ الظلام
فوق المهاجر مثل فيضان الغمام	والعين دمعاً هل من جور البعاد
فوق المهاجر مثل زخات البرد	= = = = =
طيب الكرى إن رمته عليك حرام	يا عين لا تملي جفونك بالرقاد
راعي نجوم الليل عا بعد السحاب	طيب الكرى ان رمته نار وعذاب
بلكي عسا الله بشوف ملحم بالمنام	جاوبت لو نمت نومي له سبب
شخص الذي مني اخذ نوري معه	بلكي عسا الله في منامي بقشعه
لسانه علينا زاد تقريع وملام	جاوبتها قريه وهلي تاردعه
على الموده والحكايه ما اختفت	لسانه علينا زاد ملامه وما التفت
هاتف اتانا وقال لي معكم كلام	طاوعتها للعين بالساعه وغفت
يحكي وما قد قال عنكم ما عدا	هاتف اتانا وصار يشرح وابتدا
منا لحتى يذمنا ابن الكرام	جاوبتها ياليت شعري شو بدا
نضيفه الايادي وعلنا مش محوجه	منا لحتى يذمنا وفينا هجا

ولو هجا بتكون منه ناتيجه من غير غايه ما دخلها ولا حرام

* * *

من غير غايه ما دخلها من الخليل
هالا سر هذا غير ممكن مستحيل
ماشي مويه تحتكم الله وكيل
يقنع فكارك يافتي باوضح دليل
هزيت راسي وصحت يا صبرا جميل
صدق واغالط صرت من هذا القبيل
وافت ولاد المعرفه من كل ميل
ان كان في لك خصم جرب للصقيل
جاو بتهم مالي عدو امري سهيل
جاني خبر عن فارس الهيجا النبيل
والحكايه واضحه في كل جيل
هاجوا وماجوا واصبحوا بقال وقيل
كل واحد كد وتعلی اصيل
من ساعتی لنحوهم درت الطويل
كل من بيدي الجفا راسه بشيل
اول وثاني جاوبوا ما نحتمل

ملحم صحابه طول عمره ما همل
صاحبي راعي الموده والكمال
جاوب الي واثق يمينك والشمال
ما خصصك يوم الذي شال الجمال
بعظم يميني صوت كالشارب مثل
وقد غيظي الدمع من انفي همل
سايلوني شو السبب لبش الزعل
وان كان عاوز هيلمان ابشر تنال
تلخيص في يارفاقي محتمل
ملحم استفتح بلدنا وما انفشل
مكان التامن خاف يقول المثل
مثل لبوه زمجروا فقدت شبال
وصار فوقه مثل قطعه من جبل
وجهكم ناديت هيا والرجال
عاسن رمحي والحكي قد الفعال
وكل واحد كد في حصانه وحمل

* * *

صاحت العقال ما هذا العمل
ابعتوا رسال تنخبر إلو
ان كان ذا صحيح تجادلوا وتراسلوا
وادعوا القلم يجري بما ربك امر
ناديت عالنجاب لباني وحضر
عطيته النميقة وجد لنخوك وساق
ابعتوا رسال لعالي المقام
اصبروا عا بعضكم وتحملوا
وادعوا القلم يجري بما ربك حكم
لاحقين على خرابا والعمار
عطيته النميقة وجد قاصد في سلام
ما اختشى بعد المسافه والفسق

* * *

ما اختشى بعد المسافه والطريق
نرجو الافاده الان منك يا رفيق
ان كان ما للمستهلحه صحه حقيق
ورام يبدل كاسنا الصافي الرحيق
هالا امر هذا ان كان له صحه حقيق
ما يعود في لي حق دافع عن صديق
والقلب يبقى دايماً بالانخفاق
ورام ياخذ كل عشره في قناق
في بلدنا بحيث صاير انشقاق
تنقوم في شل الذي نبه رشق
ويمزجه بالعكر من بعد الرواق
صبراً جميل منقول هاتفنا صدق
و بتكون قصرت حجتي و صبري نفق
ما لم اشوف سطور منكم والسلام



* * *

جواب ملحم يوسف

قسماً بمن لا غيره ربُّ كريم
ما زلت انشد في ثناكم كلما
ما زلت انشد في ثناكم كلما
قسماً بمن بسط الثرى ورفع السما
زين الافلاك ودعاها تسير
ان كان عليكم حلها المشكل عسير
عند جدك بو حسين راي الصواب
اي مدخل كان لكم لما انتصب
ميزان اهل المعركة وميدانها
في وهجم نحنا طلقنا عنانها
وانتضينا من الجلب بيض الشفار
منصور شاهين رام الوقايح تنقفر
ودي نيقه يرتجي منا علام
خبرته عما حدث معنا تمام
مين ولي ومين مع خصمه انفر
اصطفت الخيلين واشتد الطراد
حتى حجب نور الضحى ثقل الغبار
رب البرايا معتم اسرارها
هب النسيم وغردت اطيارها
هب النسيم وكل صاح قسماً
وزين الافلاك في اقمارها
في حبكم طول المدى قلبي اسير
عند جدك بو حسين ديارها
لو تسايله بالحال اعطاك الجواب
ميزان اهل المعركة ومضمارها
وخيولنا تحرت على اسنانها
وانتضينا من الجلب اشفارها
والتقينا كل خيال ونفر
ودي نيقه يرتجي اخبارها
عما سمع منا نقاويل وكلام
مين ولى ومن بقي جبارها
ومن بسيفه فكك اقبال الزرد
حتى حجب نور الضحى غبارها
والناس رامت بيننا عكس الخبار

من بعد ذلك نرتجع في ذي الامور
لا تجعلوا دم الحمق حالاً يفور
عندما زرنا حماكم في سرور
بالحقيقه ما بدا منكم قصور
كان خالك عندما تحمى الصدور
وابن عمك صاحبي ذاك الفيور
عندما الحادي حدا وجد النفور

* * *

في جاهكم نلنا بنود الانتصار
واهتز عود السميري وابطأ الكلام
واهتز عود السميري وخطارها
اسعد الله بهمتك مياماً ولام

* * *

دير بالاك للمعاني يافهم
نبت عينك ساهره تبقى مقيم
الا وهاتف نبتك طبعه اليم
ظاهر كلامك رادعه ربك عليم
من غيركم من يدعي نفسه خصيم
يلتقينا في الوغى ليشاً عظيم
ما دام ظهري بوحسن ما بنوهم

* * *

بس منكم برتجي رفع الملام ولا تجاروا الناس عا افكارها
 ولا تجاروا من علينا اوقبوا وخرجوا ابن الذكا عن مذهبه
 عا الف زله الجيد يحفظ صاحبه لا يمد نفسه ولو بغت اكارها

بين الدامور ولورنس ماس

في بداية عام ١٨٩٧ ذهب ابن صاحب الديوان طابع هذا الكتاب
 الى الولايات المتحدة . وكنت يومئذ في السادسة عشرة من عمري . فلما
 عرف بعض المهاجرين هناك الذين من جهات قضاء الشوف انني ابن
 القوال المشهور منصور شاهين الغريب اخذوا يستحثوني على الكتابة اليه
 لكي يرسل اليّ مطالعاً يتفكرون به . فاخذت اردد طلبهم على ابي في
 تحاريري اليه حتى كتب اليّ اخيراً هذا المطلع النفيس :

ريح الجنوب بكلفك سر باعتدال عندما تقصد الى قطب الشمال
 ادخل الى لورنس ماس وطوفها وعن حبايب مهجتي ابدى السؤال
 ادخل الى لورنس ماس وطوفها واسأل عن الاحباب بين صفوفها
 عندما احباب قلبي تشوفها قبل عوارض كل شخص بمفرده

قبلاً تشكي تعب بعد المجال

قبل عوارض كل شخص بمفرده قبل ما طيور الصباح يغردوا
 ثم بعده بث شوقي واورده واهدي تحياتي الوفيه الوافره

الصادره عن قلب زايد اشتعال

أهدى تحياتي الوفيه الوافره مع غرر مني زهيه زاهره

* . *

بوصيك ابسط بينهم هذه السطور شارب قلمها من دموعي الطافره

وقل لهم هذه خفيات الصدور اشواق فيها كالبحور الزاخره

لا بل اذا عدت امواج البحور تحصى وشوقي لست تدرك آخره

وان رمت تحمل ربع اشواقي غرور بتغرقك مع ستمايه باخره

* . *

هذا اذا كانت قويه وماخره بتزجها في اسفل البحر المحيط

خذ حملتك لاتغر نفسك بالمحال

بتزجها في اسفل البحر المحيط خذ حملتك لا تفكر انك نشيط

بجر المديد ووافر وبجر البسيط امواجها نقطه لشوقي والسلام

هنا ودعنا الشوق يبقى له مجال

امواجها نقطه لشوقي والسلام هنا ودعنا الشوق يبقى له كلام

* . *

يا من تكبدتم خطر مزعج عظيم لا تسمعونا من بشر ادنى ملام

يهننا من نحوكم حكي الذميم وادنى ملامه مثل ضربات الحسام

اولاً امشوا الصراط المستقيم ودائماً راعوا المروه والذمام

وتجنبوا من مرتع البغي الوخيم وتباعدوا عن كل ما يدعى حرام

وثانياً لا تجلسوا مجلس لثيم ولا تعاشرُوا الا ذوات الاحتشام

وتأملوا في قول مولانا الرحيم
من لم يسر في النور يدركه الظلام
واجب على الانسان ان يبقى مقيم
في موطنه ان كان ما ينال المرام
هذا وملازمة الوطن دأب الحريم
والسفر ما يكون الا للهمام

* . *

والسلاح ييقف به بعد العلام
والقمر لولا التجول بالسما
يبقى على طول المدى اسمه هلال

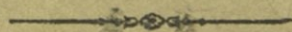
والقمر لولا التجول بالسما
ما كان يدعى باسم بدر ولو سما

* . *

عالمينه تنظر صناديد وقروم
وتوجد جبان الحي يسطي دما
لكن متى ما خرجت وقت اللزوم
يعقل لسانه يصير يحكي بالوما
ما كل رعدة تجلب غيوث وغيوم
ولا كل برق تنظره قطراً هما
وما كل من عد الكواكب والنجوم
يدعوه يوناني ومسا كل وما
ما الفخر للعايف دياره والتخوم
لكن الى من عاد كاسب للحمي
باري البرايا ما خلقنا كي ندوم
هنا لكن لتعب دايم
قال للانسان قم حتى اقوم
في صحبتك ان كنت تمشي مقوما
لكن اذا خالفت شرعي والرسوم
ما تشوف خير وفي الاخير جهنما

* . *

في الحق ان البعد طعمه علقما
لكن متى كان الفتى عقله رزين
اشهى اليه البعد من ماء الزلال



فلما وصل هذا الخطاب الى لورانس ماس وسمعه العموم بلغ سرورهم
فيه حداً جعلهم يطلبون الزيادة . فلم يجدوا وسيلةً لذلك احسن من حملي
على مجاوبته بمطلع انعرفيه حمية سيدي ببعض انتقادات لغوية بدون
غرض سوى حملة على المجاوبة . وقد تم هذا الغرض اذ كتبت اليه

كانت جنائن لا تميل زهورها	وكواكب الافراح مظلم نورها
الا وهب الريح من قطب الجنوب	احنى شجرها وفاح طيب عطورها
الا وهب الريح من قطب الجنوب	احنى شجرها وهزها وقت الهبوب
حامل معاني عن صفا الجوهر تنوب	تنتقل الاطاف بين سطورها
تنتقل الاطاف ما بين السطور	معبده عن بعض اشواق الصدور
وافترجال الحي في بهجه وسرور	لما عصف ريح الذكابة في دورها
في دورها ريح الذكابة عصف	مالت له الالباب واقلب اعطف

* . *

ياما عشائر قاعده قامت وقوف	لما فرزنا الدر من بين الصدف
اصبحت اهل الوطن شم الانوف	حين سمعوا قول بالدر اتصف
لو نظر اتمان هاتيك الحروف	وتأملت عيناه في تلك الطرف
لا حمر خده وعاد في الدنيا يطوف	ويبكي على ما ضاع من وقت السلف
منظومة في عقدها صفوف وصفوف	تحكي بايات المروه والشرف
نقاطرت ميثات عندي مع الوف	حتى يميني كل من فتح الصحف

* . *

فكري بما فيها من القول انصرف
عما ذبل من زهرها وزاد العجب
عما ذبل من رايات زهورها
من بعض تعبيرات بلسان العرب

* * *

ثابت يقيني من جرى الشوق المذيب
من ذاك تنظري موالف للنخب
كيف العمل ان كان لم يوجد نصيب
ايام ضادد عقلها بسط الحبيب
برهانه ما قد تسطر بالكتاب
احيي الليالي والسمير الاكتئاب
وهل بنحسب للدهر في شغله حساب
والدهر دولاب واليوم انقلب
كلا ولا ابن الفقر خالي من الحسب
كان دينه باقياً طي الحجاب
لو ما هجر عيسى ولاقى الصليب
ما كل تارك اهله يدعى غريب

* * *

والذية يقعد ويطلب الرتب
ترخي عليه السافلات برودها
ترخي عليه السافلات برودها
اما العلي قاصد خفوق بنودها
لا بد ما ارض البلايا والهموم
لا بد ما ارض البعيدة يزورها
ترخي عليه السافلات ستورها
يقاسي لوائح حرها وبرودها
يزورها عمداً حسب راي العموم

* * *

والان نضرب صفح عن هذا الكلام
قاضي الذي ينهي عن الفعل الحرام
ونعود الى شيء له اكثر لزوم
ويفعله بالشرع حكمه لا يقوم

تذكرت «بشهاد فيك» من بعض الانام
نبتت فكري وقلت الله يا سلام
ومن يستخف الشبل في وقت المنام
ان المعنى شعر تكسيه حرام
وكم كان قائمها على قوله ملوم (ا)
من يستخف البحر في الانهر يعوم
لا يامن وثبته عند الهجوم
ما فيه عبد وسيد يفعل ما يروم

* . *

باري البرايا ما احد غيره يدوم
من درى . فكارها بتي ضمير
ومن درى بمخبات صدورها
اني مطيع الامر كالعبد الامين

* . *

عندي امانه ثابتة طول الزمان
لولا الامل في نيل منديل الامان
كم غالباً يباع في ارضه ثمن
لما راينا النسر في وكره كمن
الله يشهد والعوالم عالمين
ما كنت للتنيكيت اطلقت اليمين
والرخيص يروح في سعر الثمين
خفنا الجنادب ان يطيروا سالمين

* . *

ويصير كار القول بين العالمين
دوله التراخي حظ عالي شأنها
دوله التراخي فرط التراخي قصورها
لما ترك ميزانها سلطانها
ومني تحيه ارتجبي اعلانها
عفواً لشبان البلاد وحورها

(ا) اشارة الى انتقادات صاحب الديوان سابقاً على غيره من القوالين لما ابدوا
المضارع لبا . راجع قوله للخواجه منصور صافي في المراسلة الاولى بين الدامور
والشوبقات « وبشهاد طيرت عقلي وجناني » فقد حسبنا استعمال صاحب الديوان
هنا هذه الطريقة التي انكرها سابقاً استخفافاً منه بنا وما كان القصد الا تحميسه
طبعاً على معاودة الكرة

جواب صاحب الديوان

ولعله ابداع ما قيل في هذا الفن

ريح الصبا لما المنازل زارها
وتمايلت اغصانها ميل الدلال
عندما صفق ورق اشجارها
عندما صفق ورقها الغصن مال
ما عرفت ما عرفت حتى فككت زرارها
عشت ونعشت وطاب لي وقت السرور
ما عرفت ما عرفت حتى تأملت السطور

* * *

بالورد والريحان زيت الديار
ومطارف الزيتون مع اسعاف غار
وكان الهزار بصبح من حول العمار
وكان يصعد نحو اقصى الجو نار
وتجمعت تلك القرايا والجوار
جملة مدافع اطلقت للاعتبار
والليل اصبح بالضيا مثل النهار
وصار زينه مثلها لا تظن صار
من ابدا العالم الى يوم الفشور
من عودها ومزمارها وقيثارها

* * *

والموسيقى غدت ثجلي الصدور

من عودها مع كل آلات الطرب والناس تتقاطر لمنزلنا صرب

* . *

جمهور وافر من غريب ومن قريب	ومن رجال الفيلسفه واهل النسب
وكل عالم مصقع وكاتب لبيب	وكل من الف غنى ونال الرتب
شدوا الطلب كي يسمعوا كنت الحبيب	من عادتي لبي اذا اشتد الطلب
اصبحت واقف بينهم مثل القضيب	وتذكروا من مثل منصور انتصب
قت اقرأ وكنت للنادي رقيب	متأكدآ اتلو قواي في تعرب
الا وباذني قد طرق: اخطا الاديب	وخلت تغييرات بوجوه العرب
قت اعترضت ومفتكر اني مصيب	وناديتهم ضجه قويه ما السبب
جاوبوني الكل انفاسه تطيب	لكن لحن حتى ظهر منا عتب
« ايام ضادد عقلها بسط الحبيب »	لا عقل للايام ما نال الارب
مقصود مع ممدود ما ينظم اديب	ماين «عرب وكتاب وحساب وحسب»

* . *

اقنعوني بعد اظهاري الغضب	وحرقتي ابقت بقلبي نارها
حرقتي ابقت بقلبي من الدخان	ما يسفر دارعه طول الزمان

* . *

اقنعوني وكنت ساكت يا امين	وقالوا الشهاده بعد بذل الامتحان
نسمع عن المحروس ذو عقل رزين	افهمه يطوي شرع العنفوان
ناظم غلط مع انه عالم فطين	لو يرثجل كان اعتذر سبقة لسان

ولو ما يكون الخط من يده اليمين
 ما سمعتها من جملة شهور وسنين
 عمري لحد الآن تسعه واربعين
 كلاس خصمك لا تغبر بالطحين
 ان كان هذا الكعك من ذاك العجين
 كان حقه يقول اخطا الترجمان
 ان الثمن جايز على وزن الامان
 ماشفت مثلك من رغب طلق العنان
 ما كل ناصب جبل يدعي بهلوان
 قبلما تطحن تروى بالزوان

* . *

لو ما تكون دارس معاني مع بيان
 كنا سدنا ذيل ستر المعذره
 لولا حنوي لا تنال المغفره
 ولا نلت طلبات التي تحسن لديك
 وبعد هذا بشوق التم عارضيك
 كنا سدنا المعذره وستارها
 ولو بدا معوج خط المسطره
 ولا نلت طلبات التي تختارها
 وان عدتها وراجعتها لومي عليك
 مع من وجد من ارضنا وامصارها



❖ واقعة كفرمتي ❖

حوالي سنة ١٨٩٥ كان المعنى في جنوبي لبنان قد اخذ يزهو ويهجو
باهتمام بعض المتعلمين والاعنياء فيه . ولا عرو فان ابناء العلم من العرب
اذا اطربهم الغناء من جهته الموسيقية يودون دائماً ألا تتخذه آذانهم من
الجهة اللغوية والعلمية . فلذلك تراهم في الغالب يميلون حتى في الحفلات
الفنائية المحضة الى نوع النشيد الذي يردد المعنى فيه بنغمة لطيفة بعضاً من
الاشعار المفيدة والجميلة . فلما اخذت المدارس تخرج الشعراء والخطباء
اصبحوا بالطبع يميلون الى المعنى من بين الغناء لجمعه بين اللذة الموسيقية
المطربة وبين فائدة الذكاء الفطري والاجتهاد العقلي والمقدرة الفكرية .

وكان صاحب هذا الديوان قد بلغ من الايام مرحلة اقرب الى الرغبة
في التقاعد والاعتزال لكن اسمه الطائر بين القوالين كان يشوق الناس دائماً
الى استماع قوله .

ففي يوم دعا حضرة جميل بك الناصيف ابي نكد من وجهاء الشوف
الى منزله في كفرمتي هداً من الذوات ومنهم حضرة الامير شكيب
ارسلان الشاعر والكاتب المشهور . فاشترطوا عليه لقبول دعوته ان
يسمهم اقوال بعض مشاهير القوالين في الشوف وبنوع خاص قوال الدامور
الذي كانوا يسمعون به ولم يسموه .

فتعهد البيك الفاضل بذلك واخذ يرسل الى صاحب الديوان الرسول

تلو الرسول وهو يتمتع اعتقاداً من نفسه بأنه لم يعد من فرسان هذا الميدان حتى درى بالامر كبار الدامور وصفارها فتجمهروا عليه وحملوه على القبول فرضي اخيراً وسار مستصحباً أولده «طابع هذا الكتاب وكاتب هذه السطور» وصديقاً له من انسابه الاعزاء هو الخواجا جرجس داود الغريب . فكان لنا بظاهر كفرمتى استقبال دل على شدة اهتمام المدعويين بالفن من جهة وعلى عظم الاهمية التي كان جميل بك الناصيف يعلقها على قدوم قوال الدامور من جهة ثانية .

ومما اذكره حتى اليوم ان عدد القوالين في ذلك المقام لم يكن قليلاً لكن الانظار اتجهت الى المقدمين فيها وهما الشيخ ملحم يوسف الذي مر ذكره في المراسلات وصاحب هذا الدبوان .

ومع ان الاقوال التي قيلت في هذه السهرة قد كتبت كلها بالحرف اخذاً والتقاطاً من افواه اصحابها حالما كانوا يلقونها في المحضر . ومع اني كنت اعلق الامل الكبير على كونها محفوظة في كفرمتى كان من نكد الطالع وسوء الحظ انها فقدت بمرور الايام ولم يبق من تلك الجواهر المنظمة ليلئذ الا ما علق بذهن والذي صاحب الدبوان من بعض اقواله الخصوصية وهذا يوجب الاسف الشديد لان للخطاب والجواب معاً لذة غير اللذة الموجودة في كلام الفريق الواحد . ومع ذلك يقول المثل ما لا يدرك كله لا يترك جله .

قال والدي في مفتح الكلام مخاطباً صاحب المنزل جميل بك
الناصر ابي نكد :

نحن لك يا بيك من دون ارتياب
لما وصلني الامر يعلن بالحضور
لما وصلني الامر يعلن بالحضور
قلت الاطاعه واجبه بكل الامور
وللحال بالايجاب ردّيت الرسول
لكن بفكري كنت اتاوه واقول
يا ليت بعد الشيب يرجع ما مضى
لكن اله العرش في شيبى قضى
جلّ وتعالى حيث حكمه قد ظهر
ومن عليه خاطر البيك اشهر
وتحت امرك في الذهاب وفي الاياب
طأطأت راسي وقلت مأمورا لجناب
طأطأت راسي بكل حشمة وفي سرور
وللحال بالايجاب ردّيت الجواب
وقلت متوجب على مثلي المثل
يا ليت بعد الشيب يرجع لي شباب
حتى يكون لك في مقابلتي رضى
جلّ وتعالى ما لحكمه انقلاب
ياما نظيري ناس في الدنيا قهر
لو كان شاب يعود شاب ولا يعاب

فصفق الحاضرون اعجاباً بهذا الكلام . وبعد ان دار الدف على
القوالين الموجودين واعيد الى صاحب هذا الديوان قال مخاطباً الامير
شكيب ارسلان

يا مير يا عين الاعارب والحضر
شبل الاسد لاشك يطلع مثل ابوه
فاخروا بك من عليهم افتخر
على القرامي تنبت فروع الشجر
هاتوا التواريخ القديمه ونسبوه
= = = = =

ما عاد يلزم بالفعال تجربوه
اصله ذهب والاصل ما فيه ارياب
قالوا أليس الكحل من جبلة تراب
جاوبت والاملاس اصله من الثرى
التفاوت في العقول بين الورى
وفي خلال القول كان الشيخ ملحم يخاطب مرة الامير شكيباً ويمدحه
كثيراً فقال في ما قاله :

انت الامير وابن الامير ما في خفا لك صيت مثل المسك اشهر من قفا
فلما انتهى من كلامه اذا بالامير وجلسائه الوجهاء يتهايمسون ويتشاورون
وبعضهم ينفي وبعضهم يوءكد . واخيراً سأل احدهم الشيخ ملحم عن
قصده في قوله « اشهر من قفا » وكان القوال قد قالها « قفا » بفتح القاف
فاجاب : اني اقصد « قفا نك » قصيدة امرى القيس التي يضرب
بها المثل في الشهرة « فقال الامير شكيب . ولكن هي « قفا » بالكسر
وليست « قفا » بالفتح . فاعتذر ملحم بانه يجهل اصول اللغة ولا يعد نفسه
ممن يستحقون المحاسبة على حروف وحركات من هذا القبيل

عند ذلك قال صاحب الديوان

نبتت فكري بي يكون في ايتقاظ
انظر ودقق يا ابو فندي وشوف
انظر ودقق يا ابو فندي وشوف
خوفاً عليّ مثل هذا ينلاحظ
النايغه جالس على منبر عكاظ
النايغه جالس يلاحظ للحروف

مثلي ومثلك ما له حق الوقوف لو ما بجور الحلم تستغرق لفاظ
لو ما بجور الحلم تستغرق كلام في الغلط مثلي ومثلك لا يلام
نحن المدارس ما احد منا حلم فيها ولا نالت عيونه الانحفاظ

وبعد اخذ ورد في مدح الحاضرين شكر الناس القوالين وطلبوا
منهما فتح باب الحماسة . وكان الدف في يد صاحب الديوان فقال :

من ههنا ياايك ما في مبارحه حتى تراني عند جر الاسلحه
عندما يكرّ الحجر فوق الزناد ويصير في اخذ وعطا ومزايحه
عندما يكرّ الحجر فوق الزناد ويصير في اخذ وعطا ونقص ومزاد
والنفوس تنباع في سوق الكساد والمرامي للرصاص مفتحه
والمرامي للرصاص مشرعه والعداري واقفه ومطلعه
شخص المزق سيفه غبار المعمه يزلغطوا له من بعيد مشالحه
يزلغطوا له وكل من منهم يقول هذا حمى الزينات في اليوم المهول
خبروا عني العدى يوم الوصول لا يظنوا اليوم مثل البارحه
لا يظنوا اليوم مثل الامس هو مشربي حب السكينة والهدو
اما الذي يقصد لقائي من العدو قبل ان يصل اقروا عليه الفاتحه

فقال الشيخ ملحم مطلعاً هذه رده

في سن رمحي وصارمي يوم اللقا امليت من دم العدى جوف الوطا

فقال صاحب الديوان

كم من قبيله طرقتها في دورها
سقت الاسارى على الخيول معارضه
سقت الاسارى على الخيول معارضه
في يوم اسود مثل يوم الانتقضا
لا بد ارض عداتنا ما دوسها
حوالي رجال في الحرب تكشف روسها
وتلتقي روس الاسنة والسيوف
مثل الكريم ما يمش في وجه الضيوف
والسيوف للجو شاعل نارها
خلفي العذارى فاشرات شعورها
كتفتهم بالغصب ما هو بالرضي
لا بد ارض عداتنا ما ازورها
ان كان ما تحفظ معي ناموسها
وتلتقي روس الرماح بصدورها
في وجه باسم لذه شرب الحتوف
نلقى العدى ونزيل منها غرورها

فقال الشيخ ملحم مطلعاً هذه ردتة

سقت الغنيمه وورمت تاخذها معك
صدك بطل رد الغنيمه كاسبه

فاجاب صاحب الديوان

سقت الغنيمه والحسام يصونها
دونها يا صاحبي خرط القتاد
في ليله ظلماء حالك لونها
في ليله انوارها برق الزرد
فيها النفوس تباع بيع غبونها
من كان طويل الباع يثبت للنزاع
ونجومها لمع الاسنة والعدد
فيها النفوس تباع بيعاً لا يباع
حتى بيان للناس من منا الشجاع
ومن كان اخبر في الحروب وفنونها

فقال الشيخ لحم مطلقاً هذه ردة :

خلي الغنيمه ما تنال منها أرب من خلفها فرسان بتقد الزرد
فاجاب صاحب الديوان :

شوف الغنيمه وخلفها صبيانها هيات ترجع بعد الى اوطانها
حصلتها بسن القنا ما بفوتها حتى ولو سدّ الفلك دخانها
حتى غبار الخيل يملا يوتها

شوف العذارى كيف طالم صوتها نثني ولا من بنتخي من شانها
نثني وما من اجلها من بنتخي هند تصرخ دعد يا دعد اصرخي
تطلب بطل صنديد ذا دم سخي وبييم روحه في بجيس اثمانها
وقال ايضاً :

لما ترى الاعداء سيفي يروعها والرمح في يدي يشق دروعها
سباع البوادي والوحوش الضاريات تتبع اثاره كي تسدّ جوعها
تتبع اثاره كيفما قومي غزت

اروي العدا طعنات مني نافذات ضرباً يقدرها بروس الاسل
ضرباً يقدرها بروس الاسل والموت يرميها يميناً مع شمال
ضرباً يقدرها بروس الاسل

وقال ايضاً مخاطباً المرحوم مراد الخوري يوحنا شيخ الناعمة وكان قوالاً مشهوراً

ما بال ابو فارس عن الهيجا وقوف أما نظرت الخيل مصفوفه صفوف
الليل اقتم والغبار سدّ الفلك ما عدت تنظر غير لمعان السيوف

متفرقات

قال يهنى صديقاً باكليله :

اقترانك ايها الخل النبيل
امسال الهي تكون ساعه مباركه
يفرح المحزون ويشفي العليل
مثل ساره ومثل ابرام الخليل
دعوة بها كل الانام مشاركه
وما يتم العام ليكون لك سليل
من بعد ست شهور يمشي دبدي
وتعيش سالم بالهنا جيلاً وجيل
ما تشوف في عمرك دقيقه ملبكه
وما يتم العام ليكون لك صبي
وفي منتهى العامين ينده يا ابي

لما كان في الولايات المتحدة وقد قامت بين بعض جرائدها العربية
مناظرات عنيفة بلهجة شديده ومرة اوجدت بعض الانقسام بين السور بين
نشر صاحب الديوان هذا المطلع في احدى الجرائد داعياً المختلفين الى
التآلف ونبد الشقاق

ناحت ربي لبنان على سكانها
من حيث ما فينا محبة بهضنا
بكت وغدر دمعا وديانها
امر علينا الرب في هجرانها
امر علينا الرب نهجر ارضنا
وفروض تلزمتنا نروم فقدانها
صار التعصب في المذاهب فرضنا
وفروض تلزمتنا نروم تضييعها
بارخص ثمن لمن طلبها نبيها

لما رأى خلّاقنا اخلاقنا والطبايع غالبه تطيعها
 من ارض مولده نفي استرزاقنا اثمار عملنا كي نذوق تلويعها
 ارضاً بها شعبه وعد خلّاقنا وقال اللبن والشهد بينا بيعها
 نحن احترمناها بغلظ عناقنا حتى الشريعة ما رضينا نطيعها
 ارضنا فيها ظهر اخراقنا اخبار عنها ضد محض نذيعها
 اشيا كهذه اوجبت لفراقنا نسهب اذا جئنا على تنويعها

.

ما من شريعة الرب في توزيعها أمر رعيه تحتقر سلطانها
 أمر رعية تحت ابراج الفلك تعلن خيانة من ازمتها امتلك

.

من ظالم العهدين في حسن السلوك يظهر له نور الحقيقة من الحلك
 داود ما في كل اقواله شكوك وقال يد الله على قلب الملك
 ابن مريم عندما شاف السكوك بالحق جاوب للشريعة ما هلك
 عندما قالوا له بوجه ضحوك هذا لقيصر هل يجوز نعطيه لك

.

ما في قبيله دون ريس تترك حتى السفينه في درك ربانها
 حتى السفينه تسير في امر الامير تحت امره في الوقوف وفي المسير

.

ما زال هو منها يرى حسن العمل
لما يراها لم يعد منها امل
من عملنا مثلها فينا انعمل
كل من منا ترك بيته همل
المال فيها كل من يقصد حمل
صوت وصرخ في الشرق للعالم شمل

منه ترى في ضميرها نعم النصير
في البحر نترك لا معين ولا مجير
حتى نفخ في ارضنا بوق النفير
وقال الى أمير كاطاب المسير
دنيا وسيعه والذهب فيها كثير
صار الغني فينا يسابق للفقير

* . *

عفنا الوطن والقلب يتلظى بسعير
نيران لكن في الحشى متجرشه
نيران لكن مخفي دخانها
والعين الى شوف الوطن متعطشه

* . *

جئنا بلاداً كي محاسنها نصيد
قلنا الجرائد مثلها ما في مفيد
عن خطة الاداب لا يمكن تحيد
ما مضى من الوقت الاشى زهيد
اخلوا جمعهم من طريف ومن تليد
يا صاحبي ما للحديد الا الحديد
ونبت للاوطان اشيا منعشه
عندما تبدي كلام مناقشه
وتحسب كلام البطل اعظم فاحشه
حتى وقع للبعض بعض مناوشه
كي يجعلوا الاعراض ظلم مخدشه
سهام الكلام بالفعل تصبغ طائشه
ولا الجبل يهتز من جنحانها
جسر الحديد ما زعزعته البرغشه

وقال ايضاً

يامن رجال الشرق تبغي قيامها
ان كان ماترجوه يا صاحب صحيح
ان كان ماترجوه يا صاحب صحيح
بي تسمعك ما تذكر الله يا مليح
من حربها تالي النهار والاندفاع
هذا اذا ما كنت ذوجانب منيع
هناك يظهر للملا من كان شجيع
الحرب يحسن عند ابواب الربيع
هاجر من الاوطان من كان يستطيع
ما بقي ضمن الوطن الا الرضيع

ضد الحكومة من جرا احكامها
هز المهند وانحدر قدامها
قدامها هز المثقف والوشيح
من حربها تالي النهار وصدامها
على الاعادي مثل وثبات السباع
هيا بنا للشرق ميدان القراع
ومن تأخر لقبوه بالكاع
واليوم يومه والوطن يرجو الدفاع
دفع الملة عند ضيق الاتساع
وشيح عاجز ليس فيه انتفاع

* * *

اما اذا ما كان حربك في اليراع
بارية اقلامها وترصع سطور
كم دوخت عالم وكم دكت قصور
حتى وكم عزت وكم هزت دول
كم خبيت من راس آملها امل
لما اختبر اقدمها عند اللزوم

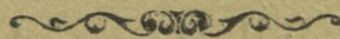
الى جوابك بارية اقلامها
بتحدثوا فيها على بعد الدهور
حتى وكم عزت على من رامها
في معارك ذكرها فينا اتصل
لما اختبر عند اللزوم اقدمها
رد راجع للورا نفسه يلوم

فرسانها ما يوم رامت للهجوم
 حتى تعود والنصر معقوداً علي
 لو كان نثيق الكلام يفضي الي
 كانت قفت والله من بين الامم
 هز القلم يؤلم ولا يرفع الم
 حتى تعود والنصر هالة هامها
 راياتها في امر من جل وعلا
 اعدامها كانت قفت ايامها
 لو كان في الاقلام تفتيق القمم
 هز المهند وانحدر قدامها

وقال ايضاً

كل الدول تنظر عمل عمالها
 كل من قابض ازمة مملكة
 كل من قابض ازمة مملكة
 ما في شريعته تجيز له غض النظر
 الحذريا اهل الذكاثم الحذر
 يامن دعيتم للفنون اربابها
 نقد اللغة وتهذيبها واعرابها
 في يد صاحب هالمقام مقلادها
 اهل الوطن مدهاجرت لبلادها
 ظنت ظنوناً بؤس ما نالت ارب
 راجي بان يعلن لاولاد العرب
 اجمالها تعطي الي المفرد خبر
 قبل الخلل ما يعتري اعمالها
 مزوم يعرف ما عليها وماها
 ما في شريعته تجيز له اهمالها
 عنها ولا يعذر اذا يوم اعتذر
 يامن دعيتم للفنون اقبالها
 كل منه دولة في بابها
 في يد صاحب هالمقام اقبالها
 اهل الخلل في سوطه جلادها
 ظنت ظنوناً خاب عندي فالها
 ان المعنى دولة من غير رب
 افرادها تعطي خبر اجمالها
 ان شيخ الكار قاضيه انحدر

من له العربان تشهد والحضر
 ساحل جبل وجنوب وشمال ويمين
 من نصارى ومن دروز ومسلمين
 فتيانها وشيوخها واهل الرشاد
 كار المعنى خفت يعلوه الفساد
 دواته عندي محط نياقها
 صدفة طالعت بعض سياقها
 خفت العواقب عندما كان الوقوف
 ناهيك عن تقييرها وتكسير حروف
 ما جوزت اهل اللغة تسطيرها
 كل جملة ما اوجد تفسيرها
 خابية ترجع على من نصها
 يا اهل الذكار اعوا القوافي وشرحها
 يا رجالها قبل الوقوع الاحتراز
 لا تقنطوا در النفيس بيلنفرد
 ساحل جبل وجنوبها وشمالها
 حتى يكونوا في وجودي عالمين
 فتيانها وشيوخها وعقالها
 من اجلهم هاجرت اهلي والبلاد
 ودولته عندي محط رحالها
 سابر ميينها ومختبر اعماقها
 خفت العواقب من جرا اقوالها
 على معاني كلها عكس الظروف
 ما جوزت اهل اللغة استعمالها
 ولم يقبلوا تبدل حروف بغيرها
 خابية ترجع على من قالها
 وفي بعض تقریضات منا نخصها
 قبل الوقوع الاحتراز يا رجالها
 والندم ما يفيد من بعد البراز
 عندي ومن فاز الشهاده نالها



وقال قد كتب اليه اخوه ناصر تحريراً اسود ينعي اليه به اياه

المرحوم شاهين زهران الغريب في الدامور

فاخذ بيديه ويرثيه

كنت قاعد للوجع سائر
وقال لك في البوسطة مكتوب
وقال لك في البوسطة مكتوب
من موضعي هميت كالمرعوب
للبوسطة في سير مثل الطير
لما نظرت مغلف التحرير
وجهي تكال في عرق بارد
والدمع صار من الجفون وارد
مثل المطر نازل على خدي
تأملت فيه من الزمان مدي
وقلت يا سائر ويا سائر
كان لي امل ان التقيه في الدار
لا قول كما قال الصبي المبعود
هكذا كان الأمل موجود
ما كنت مستنظر ابي مصابه

الا وخطر لمنزلي خاطر
فيه علايم تصدع الخاطر
فيه علايم ليس كالمرعوب
للبوسطة في سير متواتر
وقلت ياربي عساه خير
وجهي تكال في عرق فاتر
صارت افكاري بعضها تطارد
مثل المطر نازل ومتقاطر
فضيت ختمه وترنجف يدي
وقلت يا سائر يا سائر
بتمت من بعده كبار وصفار
لاحكي كما قال الصبي الشاطر
عن والده لما اراد يعود
ما كنت هذه الفاجعه ناظر
هذا الخبر ما حاسب حسابه

يا ليت بآبور الذبي جابه
ضيع الياطر على المينا
الموت حتما يا اخي علينا
مكتوب بسجلات من الديان
على ضربجه نسال الرحمان
غيث الرضا وبوفي معه وعده
طول البقا ارجو لكم بعده
مزق قلوعه وضيع الياطر
وما كان اوصل ذا الخبر لينا
مكتوب بسجلات ودفاتر
والموت منه ما سلم انسان
غيث الرضا حتى يكون ماطر
ويتم في دار العلي سعده
ومن الهى جبرة الخاطر

وكتب ايضا الى اخيه ناصر (ابو زهران)

في الدامور

قال الملوغ غريب الاهل والاطوان
والدمع من مقلتي غدر الوديان
محروم طيب الكرى تحت الدجى سهران
حتى تغيب الثريا ويختفي الميزان
من دون شخصي انا بالهم والاحزان
من لوعتي صحت باعلى الصوت يا رحمان
ربي تنازل وقال قلبي عليك ملان
ناديت يا رب ارحمني انا انسان
قال لي ذنوبك ثقيله ترجح الميزان
نيران قلبي من الهجران شعلا في
حتى وقرح على التكرار اجفاني
ارعى نجوم الفلك والناس غفلا في
والشمس تطلع وفيها الخلق فرحاني
والناس بافراحهم وحدي باحزاني
اشفق على جبلتك وارثي لصياني
ياما نهيتك ولكن كنت تعصاني
برحمتك لا بعدلك قيم ديواني
مهما حصل لك قليل عليك يا جاني

حتى حكم في تشتتنا بكل مكان
 كل منا بقلبه شوق نحو فلان
 ريح الشمالي عصف ناديته ولهان
 ارجوك لما تعرج في ربي لبنان
 بلغ سلامي الى الاصحاب والخلان
 وان سايلوك قل لهم عني بلا كتمان
 والله من نهدي يتلين الصوان
 لو كنت عارف كذا يفعل معي المهجران
 لكن حكم ونفذ من مجلس الديان
 لا تقطعوا ذكرنا وتذكروا من كان
 شقيق روجي رفيق العمر ابوزهران
 عوني رجائي اذا جار الزمان وخان
 قلبي على ما بقلبك آخذه برهان
 التي همومك على من كون الاكوان
 قادر يحلحل قيودي ويفتح اللومان
 ياميتي افتحي صدرك الى الديان
 التي همومك عليه شفتا ولسان
 طالب رضاك علي خاتم القصدان
 ما عاد منا احد ينظر الى الثاني
 وكم من فلانه ترغب منظر فلاني
 ارثي لحالي واسمع ملفظ لساني
 حي المنازل وحي كل لبناني
 واشهر كتابي على اهلي وجيراني
 اني على بعدهم دمعي دما قاني
 ومن حرا نفاس صدري الارض وهجاني
 ما كنت فارقت اهلي وقت اوطاني
 صار الذي صار ما عاود بامكاني
 يارفتي بالفرح لا نبخسوا مكاني
 زندي جناحي ضيا انوار اعياني
 درعي سلاحي حسامي عدتي سناني
 قلبك على ما بقلبي خوذ برهاني
 واحد فقط بالنظر يركك ويرعاني
 ويفك يسري ويرفع ظلم مجاني
 ولا تكوني بحكم الرب زعلاني
 حتى وفي القلب صلي دوم منشاني
 لاثم يدك وراسي للارض حاني

ني
 ني
 ني
 ني
 ني
 ني
 ني
 ني
 ني

وقال في اميركا يرثي احدى الجمعيات السياسية المضرة عند سقوطها

يا نار قلبي اشعلي لا تخمدي يا نار	حتى مفاصل جميع الجسم تكويها
يا عين كوني مموحه بدمعك المدرار	كيا حقوق الوطن والاهل نوفيها
وساعدني على ما الدهر فيها جار	من فقد تلك التي كان الامل فيها
تلك الفتاة التي صارت بلا انصار	في قوة غير منظوره خوافها
تعزى الى اسم سوريا مكر مكار	من اجل ذا الاسم كان الشرق راجيا
وتحدثوا بذكرها في اربعة اقطار	هذه البسيطة قاصيها ودانيها
والبرق يا ما حمل من عندها اخبار	خطر على القلب اشيا كان ساليها
هاج الذي كان مسدولاً عليه ستار	من الضلالة ورام الانتما ليها
اما ذوات العقول المدركه الاسرار	من يوم ميلادها عرفوا معانيها
قالوا فتاة مصوب سهمها الدولار	بوجود اهل الحجى طاشت مراميها
لكن تباين بقي والله بالافكار	حتى صدمها فتى زعزع مبانيها
آلى على نفسه لو صار معها صار	ما يرتجع في الثرى حتى يوارها
صدق بما قال صادق فعله الانذار	سحقاً سحقها وابكى اهلها عليها
يا حيف بعد العلا والغز والمقدار	تنزل وثقبر واهل العلم ترثيها
كان الامل يجمعوا من حولها الدينار	لولا الحقيقة عن ذا الغزم ثنيتها
نسأل لزعمائها من رحمة الجبار	صبراً جميلاً وفي لطفه يعزيها
ويسكب على ارض ضمت جسمها اقدار	وروحها في مصاف ابليس يمحسها

* * *

رش ناد بكر كم كا والي صا مبني تائه راع من وثقرو اقصه قل ل انت كم استا

واقترحت عليه احدى الجرائد الاميركية مطلقاً يطلب فيه كاهناً
من البطريرك لرعاية ابناء طائفته هناك فكتب ما يلي :

رشيقة لقد خذها ابنة الافكار
ناديتها اسفري يا زينة الابكار
بكراً وما غادرت يوماً حدود الدار
كم قد اتاها من الطلاب والزوار
كانت تمنع وتسدل دونهم استار
واليوم قامت تيمس بقدها الخطار
صارت اليكم لتشكو ما اليه صار
مبني على الصخر لكن يلزمه انذار
تائه مشتت ولا يعرف له مقدار
راعيه يلفت اليه بعين استكبار
من اجل ذلك قامت تنهب الاقطار
وثقول يا راكباً من فوق مركب نار
اقصد حمى كوكب متشعشع الانوار
قل له قطبعك غداهدفا لسهم العار
انت المؤيد بروح الله بلا انكار
كم مرة قال في الانجيل يا مختار
استدرك الحال في راعي من الشطار

جاشت على خاطري باحت بها شفاني
قلت اخاف الوقيعه قلت لا تخافي
كلا ولا يوم قالت هان اوصافي
كي يدفعوا مهرها وصادقها الوافي
وان مازحوها تجاوب في كلام جافي
وثقول اهمال امري جر اتلافي
ذاك القطيع المغذى من لبن صافي
في دار غربه وعن اوطانه قافي
والذئب رابطيلا حظ والحرس غافي
ويظن سلطانه ليصونه كافي
لدياركم كي تنادي في اين انصافي
في البحر امخر وجوب البر وفيافي
في الشرق ساطع لانوار الضلال طافي
من كل في ودرع بالحمى ما في
من فمه خولك في الضيق اسعافي
لمسام الروح ارسل مرهم الشافي
يرعى قطبعك بنثر للذيول خافي

راعي يقول غايبي يا سيد الاحبار
 كي توضح العذر لما يوقف الجبار
 في ذلك اليوم ماذا ينفع الدينار
 لا بد من يوم فيه تظهر الاسرار
 ويقول قدم حساب الريح في الاتجار
 ان كنت ربحان في الوزنات تحسب بار
 وان كنت خسران مالك من غضبه جار
 ويقول يا خائناً للعهد يا مكار
 فكم قتيلاً غدا محتاج للاسرار
 ضم القطيع للحظيره بدل اكلافي
 ويقول يا راعياً اهملت لخرافي
 عند انتصارك امامه عارياً حافي
 وبيان ما تحسبوه مستتر خافي
 من بعد تسديد راس المال والصابي
 حتي يناديك ادخل بين اضيافي
 لو كان خلفك الوف الوف سيافي
 اذهب الى النار فيها لك جزا وافي
 هل كل مقتول تحسب دمه هافي

(جواب تحرير الى الخواجا ابراهيم الباحوط)

لما وصل تحريركم قلبي امتلك
 لما فتحتو وشفتم ما قال وحوى
 لما فتحتو وشفتم ما قال وحوى
 قلبي عمد لا ملتقاك هم ونوى
 والجسم ضادد رايه فيما يريد
 لبسوا الزرد وتمنطقوا دروع الحديد
 هزوا الصوارم بالسواعد والجنود
 جسمي ظفر في القلب غلته في القيود
 زاح ضيماً كان على قلبي برك
 دمعي فتح بالخذ خلجان وبرك
 بكيت حتى الثوب من دمعي ارتوى
 والجسم ضادد ما رضي في الاشتراك
 حتى حصل ما بينهم وعد ووعيد
 هزوا الصوارم واضرمت نار العراك
 وكل خصم بنخصمه راجي يسود
 ضيق عليه السجين كما يترك

ضيق عليه السجن لما ان وقع
 في قدرة الله قام لقيوده قطع
 صار يبكي ودمعه برّك تقع
 وفرّ مثل الريم من فوق الشرك
 مدعور خائف دوم يلفت للورا
 جسمي بقي في مركزه وقلبي معك
 صح وثبت بعد ان جرى ما قد جرى

وقال يودع ولده طابع هذا الكتاب عند عزمه على سفر بعيد وذلك

في حفلة جامعة سنة ١٩٠٨

ياما لبالي طوال صار لي ناظر
 قلبي بحسّ بقرب ساعات الفراق
 يا فرح حتى اعلي قناظر
 ويقول ويبي عند كلمة خاطر
 ويقول ويبي عند ما تشيل النباق
 يا هم من يقدر علي يشاظر
 لو ما الامل في قرب ساعات الفراق



وقال صاحب الديوان مطلع غزل

من هوأتم ما ترقينا
ان كنت رايدلي ورايدلك
غير الشماته والحكي فينا
ان كنت رايدلي ورايدلك
على رسوم الحب مشينا
عالم ما هوأ احد بدلك
واجب عليك تجود بوصلك

ان كنت محبوبي
قرب الى صوبي
تمحي كلام صحيح
بالوصل كن ساع
هيك مرغوبي
حقي عليك واضح
الناس تشهد لي وتشهد فيك
لو حلفنا ما تصدقنا
الحق يا محبوب حاقنا
لو حلفنا ما تبرينا
بسهم الحب راشقنا

قاضي الهوى موجود
نحكي له المقصود
عالم لاقيني
عندي عليك يني
بوصالك جود
حاجي تلاقيني
بتقول لي مغروم في حبك
بتقول لي مغروم في حبك
صح المثل يا حلوفي وبك
بظهورهم الماء
لغظة لسانك ما تكفيننا
في هالحكي خلتني ملبك
ومن العطش ماتوا

من قبلما ماتوا	هذي خبار علماء
كملت رواياتو	وحق الارض وسما
وان كنت هاوي الغيدارخينا	ان كنت رايم جينا فضا
بدنا الحكاية عاد نتمضي
ان ردت وان ما ردت نتمضي	من دون حيا احكي بلا عتوبي
خليت عضام الصدر منرضا	حاجي فكاراي فيك متعوبي
وانت عاكس الهنا مقضا	مر المراير صار مشروبي
بالوصل او انك تعاديننا	هذا بفكري وهيك مرغوبي

وقال يخاطب القوال مراد الخوري في محضر فرح وكان مراد يمشع
عن القول ويعلم القوالين ضد المرحوم خطار ايوب

ما نظرت الخيل مصفوفه صفوف	ما بال ابو فارس عن الجملة وقوف
ما عدت تنظر غير لمعان السيوف	الجو اقم والغبار سد الفلا
والخيل من لمع الصوارم جافلا	الجو اقم والغبار سد الفلا
ظعن الرماح شك القرايز بالقحوف	والفضل للخلفه يجر القافلا
والفوارس في صدام وفي عراك	ظعن الرماح شك القرايز بالكرك
بس حيد عا جنب مهرك حدوف	شايفينك انت يا مقدم درك

* مطلع الجرفه *

من نظم الخواجا نخله شيبان الغريب وهو من مشاهير القوالين

يا صاحبي ان قلت انا عبداً الك
وان قلت لك ثقب عظامي يا قمر
وان قلت لك ثقب عظامي يا قمر
ازرع بلح يا صاح بجني لك ثمر
اعمل جميل واتركه يرجع اليك
لا يفرك اسم مير واسم بيك
غير بالاعمال لا تأمن حدا
سلم صديقك لا تسلم للعدى
لا يفرك حكيهم والزوكره
بوصيك لا تمشي دروب المنكره
لا بد يطلع لك ريجه مكرهه
ان كان عندك للتقارن اشتها
اقصد بنات الاصل خال وعمها
البت تطلع يافتي لامها
حسب قول اهل الفطانه والكمال
لا يفرك حسن لا يفرك جمال
لا تبيعي وتدعي العواذل تشتفي
ما هو حلال تحمل قوام الجرفي
ما هو حلال تقول واجب ينظمر
اعمل جميل ودشره ما يخنفي
ولا تخاصم كل من فضله عليك
غير بالاعمال بالك تكتفي
وكل صاحب جرته في الابتدا
ولا يفرك حكيهم والصفصفي
قلوبهم تبقى عليك معوكره
لا بد يطلع لك ريجه مقرفي
ولا تعاشر كل اصحاب الدها
اقصد بنات الاصل منهم واصطفي
واترك يوت اللي البشر بتدما
حسب قول اهل الذكا والمعرفه
العم عمده لكن العمده الخوال
الحسن زابل والسراج ينظفي

الحسن زایل لا يدوم الا العمل
 مات عنتر مات هاني واندمل
 وذكركم باقي حكاية للام
 ما تحصل صبت الا بالمهم
 والجلد في كل وقعه مرعبه
 يحفظ مقامه دائماً والمرتبه
 وما يطبق الذل اذا مات وفني
 الموت يأخذ للفقير وللغني
 والذكر باقي دائماً الآخره
 الموت احسن من حياة المعيره
 العار حمل ثقيل اثقل من جبل
 ان الحسد والبغض اساس العلل
 والناس ذموا العجرفي والكبريا
 فعوذ بالرحمان من اهل الريا
 مات حاتم طي ذكره ما انهمل
 وذكركم باقي حديث وسالني
 اتبع اثر اهل المراجل والكرم
 والجلد في كل وقعه مخوفي
 والصدق للانسان انخر موهبه
 وما يطبق الذل اذا مات وهني
 درهم شرف ينوف عن مال الدني
 والذكر باقي دائماً للموقف
 يساعد من يلبس ثياب الفاخره
 العار يجرح كالسيوف المرهني
 يارب توقينا من دروب الزلل
 والناس ذموا الكبريا والعجرفي
 يساعد قوم ظاهرين وابريا
 لا تأمن غدر هذه الطائفي

(وله ايضاً بحروفه)

يا حسرتي وقتي مضى وعمرى فني
 يا حرقتي لولا الكهوله بتبديل
 يا حرقتي لولا الكهوله بتبديل
 ولى صباي وراح وقت الولدني
 لكنك ابدل شيبتي بمال الدني
 لكنك ابدل شيبتي بمال الجبل

اظن راح يصيبني مثل المثل
 يا شيوخ عودوا كما كنتم شباب
 انما الحوجني وتهت عن درب الصواب
 الفرق ما بين الفتى والاختيار
 اذ كر زمانى الاولي ونحن صغار
 بالملاهي بس كنا راغبين
 ما فرحنا بالزواج وبالبنين
 حتى ابتلينا بالبكا وهم الولاد
 تقضي الليالي بالسهر والاجتهاد
 وان فرحنا يوم نتكدر شهور
 العمر يفنى بالامال وبالغرور
 وكل يوم تقول يا تينا الفرج
 وان صرفنا كثير يقولوا خرج
 وان قصدنا الوفر يقولوا بخيل
 وهذا عيونو بتوجعوا وهذا عليل
 وهذه عليها قمل وهذا بالسفر
 من اين بدو يكون راحة للبشر
 وكل يوم نشوف هيئه مكر به
 يقولوا جهنم نار فيها ملهه
 يا شيوخ عودوا شباب مغزاني
 عندي موء كد طلبتي ما تستجاب
 الفرق ما بين الفتى والمنحني
 هذا حوجني اخترت هذا الاختيار
 بالملاهي بس كنا نعني
 مثل الحكاية مرت علينا السنين
 حتى ابتلينا بالبكا والذندني
 اول مصيبه طلوع اسنان الجداد
 وان فرحنا يوم نتكدر سني
 مثل الياكل حلو يستطعم مرور
 وكل يوم تقول بكرا تقنتي
 تزيد العيال نصير في ضيق وخرج
 وان قصدنا الوفر يقولوا دني
 وبالاخص ان كنت ذا مال جزيل
 وهذه عليها قمل وهذه مسيبي
 وهذا وقع وانفك وركو وانكسر
 وكل يوم نشوف شوفي محزني
 ويوعظونا في اخبار مرعبه
 ومخصصه للكافرين وللغني

ومخصصه للاغنيا والكافرين	والناس تركض للغنى متسابقين
عاقلين وعالمين وواعظين	يحصلوا الاموال ولو بالمسكني
يحصلوا الاموال حلال وحرام	وما يجي في البال ربي ايش قال
ان كان في ثقب الابريدخل جمال	من جنة الفردوس مقرش يجتني
من جنة الفردوس يجني للثمر	تأوا الورق بالخبر من هذه الصور
وكام واعظ دوم يوعظ للبشر	بعد ساعة ونصف يهدم ما بني
بعد ساعة ونصف ينسى ماوعظ	وما انتبه انه عليه ينلحظ
صار واجب بعد هذا ينلفظ	صح الصحيح نادوا بفساد المجني
صح الصحيح ما عاد فيها فايده	جيلة الانسان جبلة فاسدي
نحن اختصرنا عن امور الزايدي	وخلي البقايا بالقلوب مخزني

وله ايضاً

✽ جلوة العروس ✽

الله بلالي بلالي	سهران طول الليالي
سهران من اجل خشني	من كل عله بتشني
بالحسن والقدر وصفه	حويت جميع الجمال
الراس راس اليمامة	والشعر لون الظلام
وغيون ترمي السهام	وتصيب قلب الرجال
فوق العيون الحواجب	مثل السيوف القواضب

وجبين مثل الكواكب والوجه بدر الكمال

والانف لوز المقشر يفوح مسكاً وعنبر

والفم خاتم مجوهر ولسان مثل اللآلي

والقد رمح الرديني كالسرو وسط الجنينه

والصدر كلوح صيني والعنق عنق الغزال

ونهود بلور صافي فيهم شراب العوافي

وزنود مثل الكنافي وكتاف تلج الجبال

سبحان ربي عطاها من الحسن نالت مناها

يا سعد شخص حواها يعيش عيش الدلال

اللطيف والذوق فيها وبالعقل تدعى نبيهه

نسل الاكارم ايها منسوب عمما وخال

والام كنز المفاخر من اصل قوم اكابر

والتم من غصن ناضر يفوق اكل المحالي

بنت الكرام الاماثل لابن الكرام الافاضل

داراً تحش الاصيل ببقى من المم خال

ويزينوا بالبينا والرغد طول السينا

ياناس قولوا امينا الله يسمع مقالي

كان صاحب هذا الديوان قد ارسل مكتوباً من مصيفه في دقون
الى ابن عمه الخواجه رشيد فرحات الغريب محتوماً بالعجين حسب العادة
المرعية فيظهر ان العجين كان كثيراً بهذا المقدار حتى تعذب الخواجه
رشيد بفتحه فكتب رشيد هذا المطلع

ختم كتابكم خير فكارية قل لي بس من ايا خيره
لوما كان صاحبها غنياً اصبح عالتراب بلا حصيره
جيت لا افتحه ما كنت اقدر كثر الشدة صنف لي ضفيري
ثمائة ايام موتنا المنازل تيسرنا به السنة العسيره

ضاهر بولس

القول الشهير اني ليزور صديقه الدرزي علي اللحم في جزر نهر
الدامور وكانت اخته في البيت وحدها تشتغل بالخياطة فسألها عنه فاجابت
انه غير موجود ولكنها لم تدعه للجلوس احتشاماً فبقي في خارج البيت
يستريح من تعبته . وقد كتب هذه الورقة ورمها في البيت فلما عاد
اخوها وجدها وفيها :

يلي ملثم بالحرام على الوشاح خيطت قلبي والحشى في ابرتك
عنتر ملك بر الاراضي والبحور قيراط واحد ما حوى من كبرتك
عنتر ملك بر الاراضي والبحور ولا جبر قدك ولا على القصور
سليمان بن داود ناغت له الطيور وما كان في عبره توازن عبرتك
ما كان في عبره ولا قدك حشم لا تزيد الجبر با عائق حرام

اسكندر ابو القرنين وقت اللي حكم كان اوطي جانباً من حضرتك

وكان ضاهر مدعوًا الى عرس والناس يتطلعون ليره فلما اتى
تطلعت فيه احدى الزينات وقالت بشجب: بي هذا هو . قد جيز النحل .
فسمعها وقال :

يا بو عيون السود انظر يا ابيب لا تزيد الجبر يوم الله قريب
النحل وكد ما احقره بين الطيور يجني عسل كل العلل منه تطيب
النحل وكد ما احقره بين الطيور يجني عسل يجلي الى كل المرور
لا تواخذنيش رايح في الغرور ما في عتب بيناتنا ولا نك غريب

وقال الخواجا بولس رشيد (الغريب) قوال الدامور الحالي :

كنا في جلسة بسط مع اصحابنا وموجود ثلاثة قرالين احدهم اكبر
من فينا فاخذ يمدح حاله ويهجو بلا سبب :

علّي معنك نحن ما انتقدنا ولا رميناك بمصايب شديدي
ولا النيران عاجنا بك وقدنا لا بل الهجو عندك عقيدي
هذا الفكر بالاول فقدنا حيث الحب اركانه وطيدي
ولكن عندما الشربة نقدنا عرفنا قصدك تحمي الحديددي
لو كان غيركم عسكر قصدنا يريد يصيدنا صيد الطريدي
علّي تنكيثهم كنا عقدنا ايادي مثل ملزمة الجديددي
وعلى النيران من اجلك وقدنا وحتى الصخر كاس من نهيدي

طلع تفسيرها شخصك بعدنا عنه وصاح هي الغاية الوحيددي

* * *

يا معتلي من فوق عال نجابها	وذميت اولاد الذكا واربابها
كنت قادر جاوبك لكن فقط	ما يجوز للعين تعلا حجابها
عاقولنا كم الف نقطه من النقط	العين ان عليت على الحاجب سقط
واضع عليه وطالعه بجملها	واضع عليه وطالعه بايجابها
مالك عوايد للاسود تدها	تانت منك هالقساوي كلها
حتى ولا احصرتها في وادها	حتى ولا احصرتها في غابها
يا اروعي لا تقول بولس زادها	ولا جعلت من لحم الفوارس زادها
كل كلمة جوابها يرجع الك	كل كلمة تستحق جوابها
ومن كون اني بعرفك ما يجملك	مني انا لو كان يعقبه الهلك
نفسني ظهر اعجابها من قولكم	من قولكم نفسي ظهر اعجابها
أخذ روعي ما انحصر بقبولكم	ومن مراجلكم ودق طبولكم
بالحق غير الجابها ما يردا	ما يردا بالحق غير الجابها
قد ما بتصال يدك مدها	عاغير داعي مراجلك لا نقدها
	بالآخري منشوف صافي حسابها

وله ايضاً مطلع حماسة

ابطالنا هزت قواضبها وجاءت تحارب من يجاربها
والارض تشكي الثقل للخلاق من نقلة حوافر جنابها
والارض تشكي الثقل للخلاق من نقلة حوافر خيول عتاق
عاليها اسود ما بتنطاق ضرباتها في يوم سوق كفاح

تبري المعاصم مع مناكبها

ضرباتها في يوم سوق كفاح تبري المعاصم مع شفارصفاح
فوق المناكب لاقين رماح الموت ساكن في اسنتها

والمنية في كواعبها

الموت ساكن في اسنتها ولا يوم اخذ رواح سنتها
للخيل ما يرخو اعنتها غير ما تزعق غبايرها

وللفزاه الظهر تحجبها

غير ما تزعق غبايرها وللفزاه الظهر تسترها
في وقتها تشهد بواترها وتتصب صبات البلا المصوب

ومن خصمها تبلغ ما ربهها

تتصب صبات البلا المصوب وتفضل فعائل عنتره بوغصوب
وتخوض سوق المعركة بقلوب من المنية وشرها ماتهاب

لو انشبت فيها مخالبها

من المنية وشرها ماتهاب ولا يمسه خوف ولا ارهاب

سبحان رحمن العلي الوهاب بالنصر والتوفيق خصصها

في وقت ما فرق مواهبها

بالنصر والتوفيق خصصها وعاقد جرم النفس قاصصها

لما العدى بانث نواقصها زلت وفرت ساجده التنا

من بعدما حطت مراتبها

زلت وفرت ساجده إلنا وطاوعت عا كل ما قلنا

في ارضهم عاخيولنا جلنا وعندما سيف المهندرن

النهب علق في مضاربها

عندما سيف المهندرن كل من شاهد فعالي جن

ماعدت تسمع غير صريح وعن ورماح تلدع لدعة الثعبان

وفرمان ثقل عن مراكبها

ورماح تلدع لدعة الثعبان وكل من فيها انددع تعبان

موت الزؤام سقيت للعدوان في شلف وحراب مسمومي

وسيوف لاتنبو مضاربها

في شلف وحراب مسمومي وسيوف تفرج بالوغى همومي

طالعي مسعود من يومي مادخلت وقعا لرجعت منصور

ورفاقتي نقتل شواربها

مادخلت وقعا لرجعت منصور في جاه عمي وسيدي منصور

في همته قادر افز السور ولو خشيتي من الجبر كنت بقول

وان كان لاحق في سحائبها

بعض اقوال ناصيف نصار من القاطية . وهو رجل امي
توفي منذ بضع سنوات وقد جمعها له المهامي
ناصر افندي عطيه

يوقاع مثلي بالهوى ما يعود يقوم	الله يلومه كل من عما يلوم
من كثر شك الي حصل عند النجوم	حرمت عيني تلتفت صوب القمر
من كثر شك الي حصل عند البشر
ظل ادم بالمحبه تا تدوم	بلي معك هالسر بالك ينشهر
والي تظاهر بالمحبه كان غشيم	ظل ادم بالمحبه تستقيم
لا تكون مثل الزيت عالمي تعوم	خليك ثقيل الراس ما يهزك نسيم
خلي الرواقب يحفروا وما يعرفوش	لا تكون مثل الزيت عالمي نفوش
لمقام الباز ما ييلفيش بوم	ولا يعرفك هالغنى بكثر القروش
بيت عامر خير من عشره خراب	لمقام الباز ما ييلفي غراب
يا اكلتي راس الطعام بما بصوم .	لا تبدلوا قمح المصول في تراب

وكان عاتقاً بفتاة فقام البعض للافساد بينهما فلما علم بالامر سألها
فوجدها باقية على العهد فقال :

بقصتك اربع قضا يجادل	يا ابو الضفاير عالكتاف جادل
وجوهره بنحاس لا تبادل	دير بالك يلعبو بمقلك
ولو عطوك من الذهب ثقلك

كرسى الحكم والتاج يلبقك شمعدان وشمع وقنادل
 شمعدان وشمع لك يلبق يا كامل الاوصاف والمنطق
 عالمه كله ما متفرق أزم يفرق حاكم العادل
 أزم يفرق بيننا الخالق بودعك والروح بتفارق
 حجه كلامك عندنا وصادق ولو قلت نفو الجمر بنادل
 لو قلت نفو الجمر بالفوطه ومجبتك بالقلب محطوطه
 عمال يجيبوا الدب للخطوطه والريح ما بتطير محادل

وله عتاب وانذار

يازين يالي الاسم خالي من النقط ربي خلقكم ما خلق فيكم سقط
 نصار لي تنعشر عام بنشد في هواك ما كنت نجر خاطري بكلمة فقط
 نصار لي تنعشر عام بنشد في هواك وما حلالي شخص في الدنيا سواك
 بما لي اطاقه يا مدلل عاجفك والكل حطوا عندنا ظن ونقط
 والكل حطوا عندنا ظن وقسا ومجبتك بالقلب جوى مؤسنا
 مركب جمالك حط في داري ورسا ومركزه عالصخر بصواص ونقط

في عرس بالقماطيه كان قوال غريب يقول مع ناصيف نصار .
 فنظر الغريب الى النساء الجميلات وقال :

خياكم هالجر يصلح حالها آخذه عقله بحسن اشكالها
 تافك لي مهره واخذها معي وان لحقتوني تجيبوا بدالها

فاجابه ناصيف

كلاً اصايل خيلنا ما بتسرق وكل مهره عارفه خيالها
من حينما تشوف الحرامي من بعيد بتكون لاقته جواز نعالها

خطاب وجواب

كانت في احدى قرى لبنان فتاة حسناء فتاة خطبها شاب من
نواحيها ولدواع كثيرة تركته وتركها فقصدتها راغب من القماطيه قرية
ناصيف نصار وتكلل عليها وعاد بها فلما علم خاطبها الاول كتب الى ناصيف

يشكو ويقول

يا طير ان سافرت صوب الغرب روح	سلم على ناصيف والباقي خصص
في حروف السين قاري الف سين	عندي كتاب يفوق عا كل القصص
= = = = =	درو بنا عشره عليها رابطين
اتتوا اشتريتو الارض نحن البايعين	وارضنا يا ناس مقسومه حصص
ارضنا يا ناس مقسومه اراد	من حدود الصين لبلاد الكراد
مهرة السمرا مضت منا شراد	مكحولة العينين وذيالا قصص
مكحولة العينين من خيل الاصل	وسيال عن صيت الله قبل ان تصل
خيالها يوم الوغى فكرو الشغل	وما يهدي راسها ضرب الرصاص
وما يهدي راسها ضرب العصا	رمل الحصى عندي ان حصيته ينحصى
عينك حصان البر عالعام حصا	خايضه في بطن امه والقنص

فاجابه ناصيف يقول

يلبي بعثت كتاب لا عندي وصل
سألت عن مهره اصيله منجمله
سألت عن مهره اصيله منجمله
حولها سباع الفلا والمرجلي
واللي يقرب صوبها يصرو قصار
بيطحموا عالقوم في يوم الشرار
بيهجموا عالم بسيف الطوال
ان كان مانك قدم اصحا عقال
كاسرين العضم تكسير القزاز
عالصدر رمان الذهب بين البزاز
الله حرمكم نقشعوا والغير شاف
الورد فتح عندنا ودار القطاف

سلمت عانا صيف والباقي خصص
والذهب في عنقها رباع ونصص
بتميل باليدان لمن ننجلي
واللي يقرب صوبها يصيرو قصص
خيالها رماح والسعفه كتار
بيهجموا عالم بيمصوا مصص
والروس تبقى ظايره مثل الحجال
كاسرين العضم تكسير الحصص
لا تركنوا للوقت وان كنتو عزاز
الله حرمكم نقشعوا شوف البصص
يا شوقكم للشهد من بين الشفاف
مثل ايام الشرائق بالخصاص

وقال منصور ناصيف البارودي من سوق الغرب

غزل

لو انت خنت العهد ما بخونك
صارت عيوني مثل وجناتك
صارت عيوني مثل وجناتك
مهما عملت بكون ممنونك
والقلب صار يشابه عيونك
وحنيت عنقي مثل غجناتك

روحى رهينه بين دياتك	بالله ترحم قلب مفتونك
بالله ترحم قلب محبوبك	إلما بيمشي غير عادرو بك
ان قلت لك ياروح محسوبك	مش لياقه تشوفني دونك
مش لياقه تصور تتعلا	حايها صد وجفا حلا
ما كنت بادخل داركم واللاً	لو ما جفوني تحادث جفونك
لو ما شفاني تحادث شفافك	ظنيت انه ما حدا شافك
زيت قومي لاورا كتافك	وصار الغريب يمرشق غصونك
وصار الغريب يمرشق اغصانك	وخنت يلي العمر ما خانك
انا البذلت الروح عاشانك	حتى دعوني الناس مجنونك
قاصارت الناسات تدعينا	مثل ليلي وقيس صار فينا
فسخ عهد البين قلوبنا	شوف مين البعد يبصونك

قراديه لبعضهم

عاهالقامه ما شا الله	وحدودك وردالجوري
تخمين اني شغل الله	ونحننا شغل الفاخوري



من قول الخواجه نخله شيبان الغريب

وهو من الحروف المهملة

الحمد لله دوم ما طال الامد	واسع الاحكام وهو مولى صمد
لا اله الا ما اعلى سماه	وكما سواه ما حده احد
لا اله الا ما اعلى سماه	وكما سواه لا واحد حصاه
اواه ما احلاه ما احلى عطاءه	اسمع لما اوصاه وامرح كالاسد
اسمع لما اوصاه واعمل صالحك	الله مدارك صالحك ومصالحك
ومع حدود مطارحك وصالحك	واعطى عطا ما حده علم وعدد
واعطى عطا عم العوالم كلها	وكم عماره وكم ممالك حلها
وكم راح ملوك وصار ملوك محلها	والدهر كل سروره هم ومكد
والدهر كل سروره هم وكدر	وكم هدم اسوار وعساكر كسر
ما احد لم راحم المولى حصر	ارسل ملاكه حارسا كهل وولد
ارسل ملاكه حارسا اعمالهم	وكم رسول ارسله كرمالمهم
اولاد آدم اكثروا امالمهم	لهم سما ولولادهم الله وعد
لهم سما ولولادهم امصارها	وسهولها وظلونها واسوارها
وسرورها طول المدى واعسارها	صلى وحدها لا هموم ولا حسد
صلى وحدها لا هموم ولا اسا	وكل واحد حطط رحاله ورسا
عل وعسى اهل العلوم رددوا المسا	وصاحوا كلامك عال احلى ماررد
وصاحوا كلامك عال عال عال	وكل مسرع صار سعره لك مال

العدل راس المال لا و لا دا الحلال
وكل عادل للسماء علماً وطار
وعالم الاسرار مع طول العمار
احمدوه الكل ادعاهم سوا
ومحله وسع وصلاحه اوى
وكل عادل للسماء الله صعد
وماله الا الصلاة والصوم كار
احمدوه كلهم طول المدد
وارسل الامطار ومهولا روى
اعلى سماه لا دعاهم ولا عمد

وقال ايضاً في قرية عدلون الى رجل اسمه محمد طنبجي ومحمد كان
بييع بضاعه فراهن الحاضر بن على خرج البضاعة ان غلبه نخله وان غلبه
ياخذ منه غلة فدان في عدلون

غير الصدق ما ينطق لساني
سالت الناس عن اهل الفصاحه
سالت الناس عن اهل الفصاحه
اتي يطلب برازي والكفاحه
في الميدان يطلب لبرازي
ويقصدني الى عدلون غازي
واهل عدلون تعطيني شهاده
على اولاد الذكالي رسم عاده
ما لا يجمعوه يا عشيري
صار واجب عليك تحط ميري
كونك لك رهجه بالفطانه
ولو حطيت في صدري طنبجي
شهدوا الكل في محمد طنبجي
شهدوا فيه انه شيخ ساحه
في ميدان سهله وسط مرجه
من دون اذن مني ولا اجازه
واهل عدلون تحضر يوم فرجي
انا لي صيت شايع في بلادي
مالا يجمعوا لوسط خرجي
من اهل الذكالي في كل ديره
كونك بالفصاحه لك رهجه
على خرج البضاعة يا فرجي

على خراج البضاعة نقول عفته . وخصمك لا نظرتة ولا عرفته
هذا القول منك جهل شفته . تعمل مثل اعمال العبنجي

وقال ايضاً لمحمد المذكور وقد تأخر عن حضور جلسة معينة بينهما

يا طير خوذ كتابنا روح وتعا
قل له مر باي في بلاد الدروز
قل له مر باي في بلاد الدروز
كيف تحكي بحقنا وعندك يجوز
وكيف تطلب حربنا وقتالنا
بالف فارس بنحسب خيالنا
نقهر عدانا بالسيوف البارقه
وحق ربي يحضروا كالصاعقه
حين يوصلهم خبر فيما جرى
تنظر شباب مثل الاسود منظره
بوجوه تلمع كاللكواكب بالدرجى
وينقطع يا صاحبي حبل الرجا
وما يبقي باب ماجا للفرج
دارك امورك لا نقول عالي الدرج
بيهدموا الاسوار ما يفيد الحصار
لا تقربوا من النار بلحقكم شرار
اقصد محمد خش داره الواسعه
ومسكني الشحار خاص مقاطعه
وبيت الغريب عزوتي واهل الفروز
وكيف تطلب حربنا ومصارعها
وانت تعرف اهلنا وابطالنا
نقهر عدانا بالسيوف القاطعه
ورما احنا صدور الاعادي خارقه
حين يوصلهم خبر بالواقعه
يحضروا مثل السباع الكاسره
بوجوه تلمع كالبدور الطالعه
حافظين الفن بحروف الهجا
وما يبقي للندامه منفعه
الفضل للبيبروا قبل العرج
بيهدموا سوار الرفيعه المانع
بيصير وقعه مشابهه وقعه انصار
يخشوا العمار وينزلوا من القافعه

ندبات ومزاث

من قول الخواجا نخلة شيبان الغريب

اقفلوا بواب السرايا	ولا بقيتم نفتحوها
اكسروارماح الطويابه	و بعد سيدي احرقوها
اكسروارماح الطويله	وثلموا سيوف الصقيله
مهرة الحمرا الاصيله	بالعجل هاتوا اقلوها
واقلموا خيول الطليعه	واهدموا ابراج المنيعه
دار سيدي هالوسيعه	بالحداد قوموا اصغوها
واصغوا ثياب العذارى	يادروز ويا نصارى
خسرت الشحار خساره	منين بعد بترمجوها

وقال

السيف بيكي والفرس حزناي	تبكي عليك يا قاهر الفرسان
ثفت عود الزان لاوي ومنخي	بيكي عليك وحر بتو ذبلاني
ثفت عود الزان لاوي ومنخي	مين غيرك ينقلوا بدار الدني
كل من يقصد لبابك يفتني	بالجود حاتم بالمراجل هاني

وقال ايضاً

يا اهل لبنان نوحوا	والبسوا ثوب الحداد
غاب بدر الكان طالم	راح ركن من البلاد
غاب بدر الكان طالع	برجنا بالنخس طالم

واندي فرخ الاسد	يا عيون رشي المدامع
فقد ركن كان عالي	واندي طول الليالي
وكان ملجا وينقصد	كان قيديم الموالي
وكان قيديم السرايا	كان ملجا للسرايا
المثل سيدي ينفقد	صاحب كفوف السخايا

وقال ايضاً

واندبوا طول الليالي	يا اهل لبنان نوحوا
مثل ابو مرعي الهلالي	واذكروا بجز المكارم
هالذي انشا المراحم	واذكروا بجز المكارم
كان يقهر كل عالي	كان يكره للمظالم
كي يصير للارض راضح	كان يقهر كل شامخ
عن ثنا مولى الموالي	عزت قلام النواسخ

وقال الشيخ محمد قاسم من شحيم

انا الخرسان نطقت لي وحكت لي	خي بو حسن اسمع كلامي
ياما ناس قبلك سلمت لي	ولا تكنشي على طبعك ثقبه
نحنا سيوفنا حدبا وصقبه	ولا تكنشي على طبعك ثقبه
يوم الروع ما سواش مثلي	ان كان سمعت بسطوة عقبه

يوم الروح ما سواش مثالي	انا عالي ولي بالنصر عالي
انا محمد وتشهد لي فعالي	انا محمد وربيعي شاهدتلي
انا محمد ومتكني بقاسم	بجر الفن قسمته مقاسم
عمره ما اتاني ولا مخاصم	حتى صيرته الناس متلي
حتى صيرتلو الناس انه	ويطل للدكا وقول المعنى
انا لي عاولاد الكار سنه	رميه كل عام بتبعتي
رميه ببيعتوها بنصاحه	وبلبل سعدنا عالهنن صاحا
حيث وسمت حالك بالفصاحه	ضارت عاجنا بك واجبة لي

✽ مطلع من قوال شهير ✽

هو فارس مراد الحوري الذي صار اليوم كاهناً جليلاً يخدم رعية
الناعمة المارونية

باسم الحوري يوسف يوحنا

يا خليل تأمل بغدر الزمان	ثوف انقلابه كيف صار وكيف كان
كم الف قلب اسود من جوره الفظيع	وكم الف راس ابيض منه بلا اوان
كم الف قلب اسود من جوره الفظيع	وكم شاب منه شاب حتى والرضيع
وكم ذري ماله نسب صبح رفيع	وكم سلاطين ووزر باتوا بخان
كم سلاطين ووزر باتوا بكدر	وكم الف طالب خاب ظه وما قدر
كم الف عاقل في هموم وفي كدر	وكم الف جاهل في سرور واطمنان

كم الف جاهل بات مسرور الكبد
 ان جلس باض الحمام على الوند
 عكس باهي الاتان على الاسود
 صيك لا تسلم زمامك لا حسود
 وظهر لك من مواعيده الوداد
 لا يفرك لمس افعى بوسط واد
 عند التقلب احتذر سماً كثير
 داخله مع خارجه جوف القفير
 يعود يظهر كل شي بالتجربه
 يا صاحبي اول معيشه مكربه
 وكم الف عاقل في هموم وفي نكد
 وان عكس عالسبع يتباهى الاتان
 وان جلس تبقى المحبه والعهود
 لو ظهر لك من مناصبيه الامان
 جوفه مخبي غش وخداع وفساد
 عند التقلب احتذر مم السنان
 لا يفرك لمس ناعم كالحرير
 يعود يظهر كل شي بالامتحان
 لكن يعود بقول هيدي تجر به
 مداراة خاطر زيد وعبيد وفلان

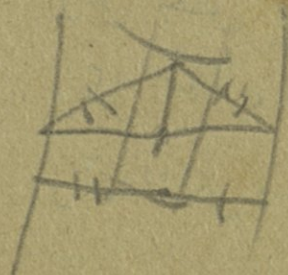
نديه

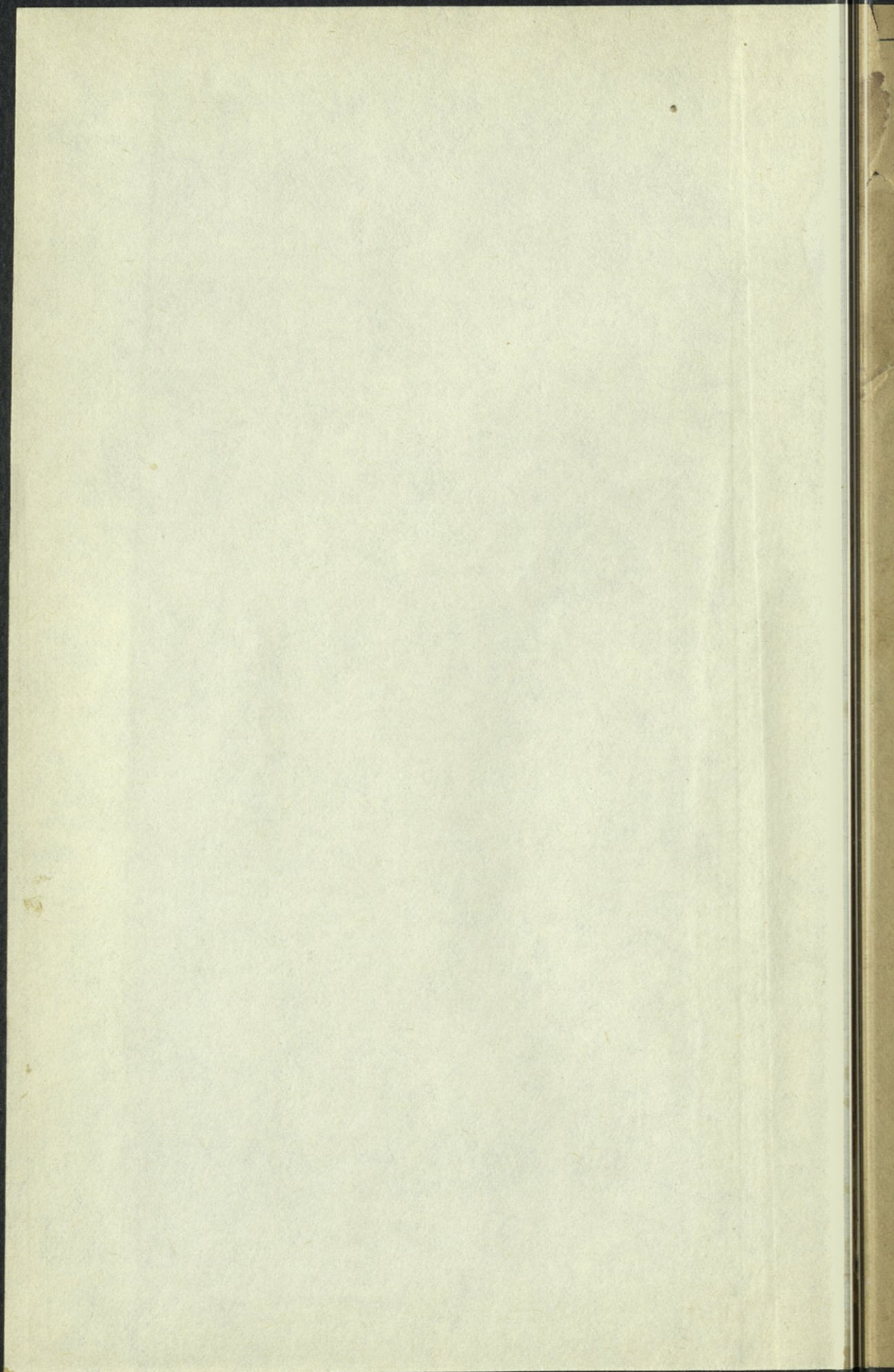
من قول الخواجا بولس رشيد رثاء للمرحوم عباس عبده الغريب

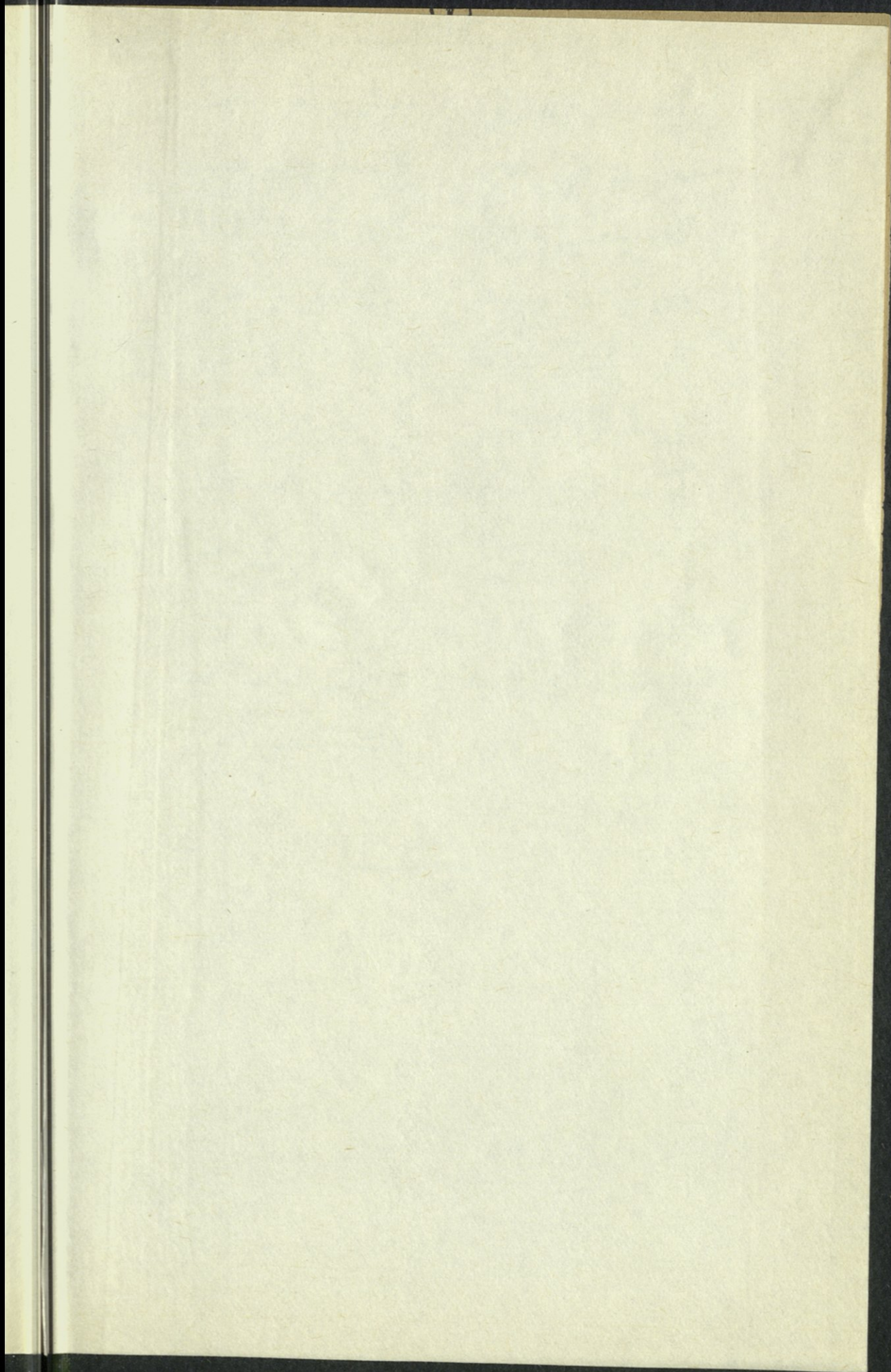
ياغراب البين قلي
 تخطف اصحاب المروه
 تخطف اصحاب المروه
 دمعا البيدا مروي
 ونفسنا ثكلى وحزيني
 ليش متحطط علينا
 وكل شخص ملىح فينا
 وكل اصحاب الفتوه
 ونفسنا ثكلى وحزينا
 ذار في دموع السخيني

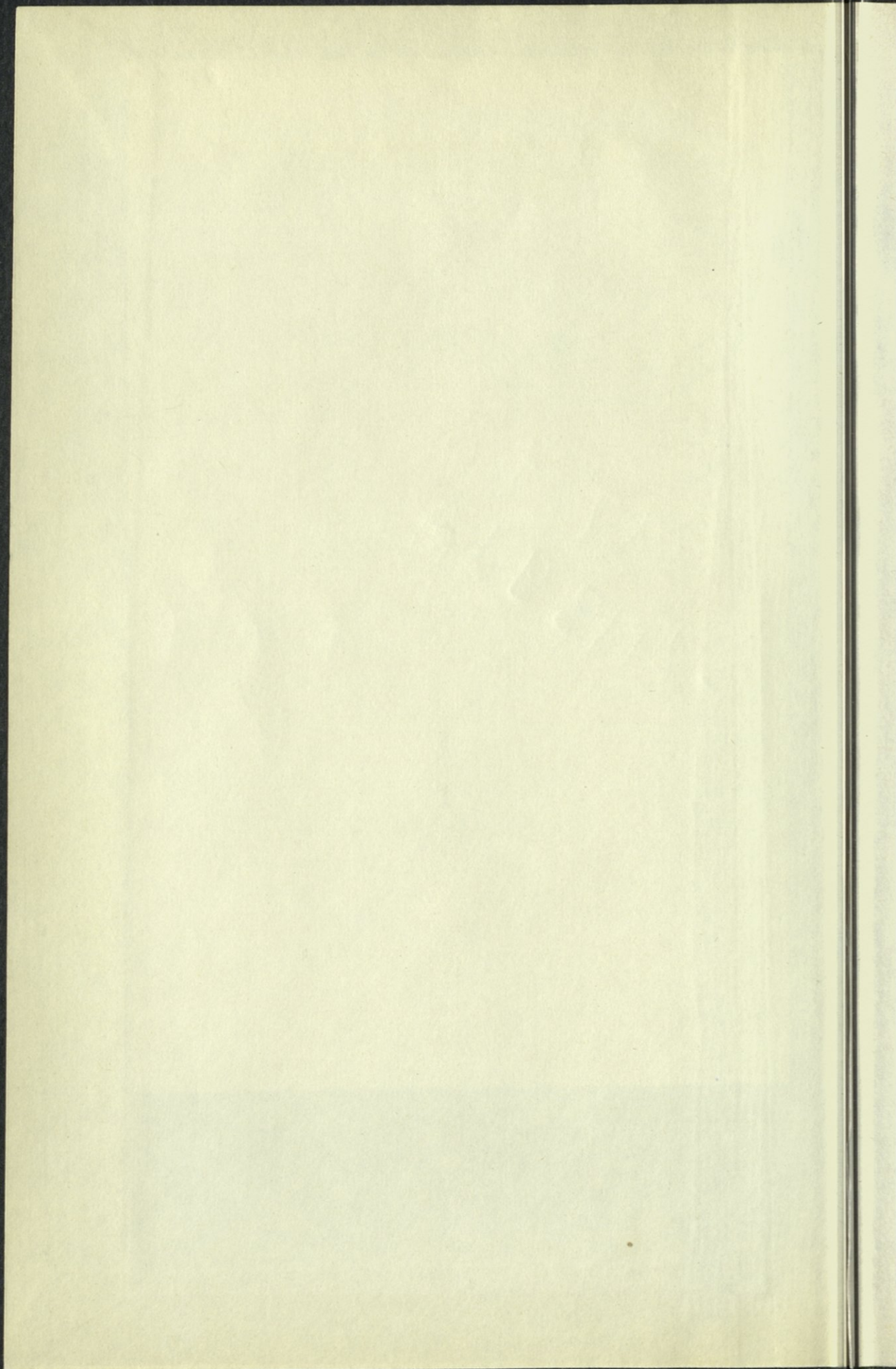
راح سبع الكان زيني وصار بالحفرة دفيننا
 صار في طي المقابر كان عالبلوات صابر
 كان يخطب عالمنابر كان نخر الحاطيننا
 كان لاشعرا سندها كان ذخرا ومعمدها
 كان للعيلة اسدها وكان لها الركن المتينا
 كان لها الركن المشيد كم بها ابراج شيد
 آه لولا البين حيد عنه في نعمه بقينا
 آه لو يسلم سلمنا وفي هنا وسرور دمنا
 البين عاغفله وهمنا واخطف الدرهم الثميننا
 واخطف الدرهم النقيه صاحب كفوف السخيه
 يا خسارتنا الوهيه فيك يا شخص الاميننا

انتهى









الغريب، منصور شاهين

ديوان منصور شاهين الغريب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034763

